

# كِتَابٌ

## خاص الخاص

﴿ تأليف ﴾

أبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الشعالي  
الذي سا بوري المتوفي سنة ٤٣٠ هـ جريه

عني بتصحيحه حضرة الشيخ محمود السمكري

﴿ الطبعة الاولى ﴾

سنة ١٣٢٦ هـ - ١٨٠٩ م

على نفقة محمد اسماعيل وعبد العزيز الخانجي وابن عمه  
يباع بمحل السادات محمد أمين الخانجي الكني وشركاه بمصر

طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(أما بعد) حمد الله جل ذكره على آلائه . والصلاة على خير خلقه محمد وآله .  
 فالحمد لله إذ أشرفت نيسابور بنور الشيخ أبي الحسن مسافر بن الحسن ولاح عليها  
 شعاع سعادته وزينت منه بفرد الدهر . وبدر الأرض . وعين المجد . وقطب الفضل .  
 حمداً يستديم النعمة في بقاءه ولقائه . ويستحفظ له علو يده إلى علو رأيه . (وبعد)  
 فحين سحر عقلي بفضائله وخصائصه . وملاك رقي بأياديه ومكارمه . استملت من  
 محبتي له . وموالياتي إياه . كتاباً برسمه هو في الكلام . كهو في الكرام . وأودعته من  
 عيون النور . وفصوص الكتب . ما يكاد يخرج من حد الإعجاب إلى حد الإعجاز .  
 ويطرب بلا سماع . ويسكر بلا شراب . وأقمته مقام انذكرة لي بحضورته . والنائب عني  
 في خدمته . واني حين أخدته بكتبي كمن يهدي الخضاب . إلى الشباب . لكن  
 ما أصنع . ولست أملك إلا جهد المقل . في التقرب إلى قلبه بلطائف الأدب . التي هي  
 أشد امتزاجاً بطبعه من الكرم بخلقه . ثم إن هذا الكتاب المشرف باسمه المعنون . (بخاص  
 الخالص) . يقع في عدد أبواب الجنة التي فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين . . . . .  
 فالأول فيما يقارب الإعجاز من إيجاز البلغاء وسحرة الكتاب وغيرهم . . . . .  
 والباب الثاني في  
 أمثال وحكم للعرب والمعجم والخاصة والعامة جاءت في معانيها ألفاظ من القرآن فهي  
 أحسن وأبلغ وأشرف منها وأولي بالاعتباس والتأمل بها . . . . .  
 والباب الثالث فيما كان أمرني  
 به بعض الملوك من تصيير ما لا يشتمل عليه كتاب حمزة الأصفهاني في الأمثال على  
 أفعل من كذا كتاباً برأسه فعملت ذلك عجالة الوقت ثم أتممته الآن في قسمين اثنين

أحدهما في جملة منسوبة الى أربابها نثراً ونظماً والآخر فيما اخترعته وابتدعته منها في رسائل وفصول متفننة مقصورة عليها . . . والباب الرابع في لطائف الظرفاء سوى ما مر منها في أوائل الكتاب . . . والباب الخامس في تكلم كل من صناعته وحرفته وحاله سوى ما عمله الجاحظ من ذلك . . . والباب السادس في التوقيعات المختارة عن الملوك والسادة . . . والباب السابع في عجائب الشعر والشعراء . . . والباب الثامن في افراد معان لمؤلف الكتاب لم يسبق اليها جعلها الله أبواباً . . . مفتوحة للشيوخ الى أمانيه وآماله . . . وقرن السعادة وجوامع الإرادة بأوقاته وأحواله . . . ومن ههنا افتتاح أبواب الكتاب . . . والله تعالى هو الموفق للصواب .



### الباب الأول

﴿ فيما يقارب الاعجاز من ايجاز البغاء وسحرة الكتاب وغيرهم ﴾

﴿ أبو عبد الله كاتب المهدي ﴾ خير الكلام ما قل ودل ولم يمل . ( وكان يقول )  
 عقول الرجال تحت أسنة أقلامهم ( ومن بارع كلامه ) حسن البشر علم من أعلام  
 النجح . ﴿ يحيى بن خالد البرمكي ﴾ ما رأيت باكياً أحسن ضحكاً من القلم ( وكان يقول )  
 الصديق إما أن ينفع وإما أن يشفع ( ومن غرر كلامه ) المواعيد شباك الكرام يصيدون  
 بها محامد الأحرار ﴿ اسمعيل بن صبيح ﴾ لم أقرأ ولم أسمع في الجمع بين الشكر  
 والشكاية في فصل قصير أحسن وأظرف وأبلغ وأوجز مما كتب الى يحيى بن خالد  
 . في شكر ما تقدم من إحسانك شاغل عن استبطائه ما تأخر منه . وما زلت أنتظب هذا  
 المعنى في الشعر حتى وجدته لأبي الطيب المتنبى في قوله

وإني فارقتني أمطاره فأكثر غدرانها ما أنصب

﴿أنس بن أبي شيبخ﴾ لم أقرأ ولم أسمع في الوصاة والعناية أبلغ وأوجز مما كتب الى عبد الله بن مالك الخزاعي في معنى صديق له . كتابي كتاب واثق بمن كتب اليه معني بمن كتب له ولن يضيع حامله بين الثقة والعناية والسلام . ومثله ﴿لمحمد بن يزيد﴾ الى عبد الله بن طاهر . موصل كتابي اليك أنا وأنا أنت فانظر كيف تكون له ﴿عمرو بن مسعدة﴾ كتب الى المأمون . كتابي يا أمير المؤمنين ومن قبلي من الأجناد والقواد في الطاعة والالتقياد على أحسن ما يكون عليه طاعة جند تأخرت أرزاقهم واختلفت أحوالهم . فلما قرأه المأمون قال لأحمد بن يوسف لله در عمرو ما أبلغه ألا ترى يا أحمد الى ادماجه المسألة في الإخبار . واعفائه سلطانه عن الاكثار . ﴿أحمد بن يوسف﴾ كتب الى صديق له يدعوه . يوم الالتقاء قصير فأعن عليه بالبكور . (وكتب) الى المأمون مع هدية . قد أهديت الى أمير المؤمنين قليلا من كثيره عندي (ومن كلامه) بالأقلام ناس الأقاليم (وقال) لما أمرني المأمون بالكتابة الى الآفاق في الاستكثار من القناديل في شهر رمضان لم أدر كيف أكتب فأتاني آت في المنام وقال لي اكتب . فان فيها أنساً للسالمة . وضياء للمتهجدين . وتنزيهاً لبيوت الله من وحشة الظلم . ومكامن الريب . ﴿الحسن بن سهل﴾ عجبت لمن يرجو من فوقه كيف يحرم من دونه (وقيل له) لاخير في السرف فقال لا سرف في الخير . فرد اللفظ واستوفى المعني (وكان يقول) لا يصلح للصدر الأوسع الصدر (ومن كلامه) الأطراف منازل الأشراف يتناولون ما يريدون بالقدرة ويقصدون من يريدون للحاجة ﴿محمد بن عبد الملك﴾ كان يقول ان أمير المؤمنين صنعني صنعة تفرد قلبي من ذل التجارة الى عز الوزارة (وكتب) الى عبد الله بن طاهر . قطعت كتبي عنك قطع اجلال لا قطع اخلال (وكتب كتاباً له) قال في فصل منه . ولو لم يكن في الشكر إلا انه لا يرى إلا بين نعمتين حاضرة ومنتظرة . ثم قال لابن الاعرابي كيف تراهما يا أبا عبد الله قال أحسن من قرطى در وياقوت بينهما وجه حسن ﴿مقل بن عيسى﴾ كتب الى أخيه أبي دلف في معنى أبي تمام يا أخي

انه لسان الزمان فان لم تغلب عليه بفضلك غلبك عليه فضل غيرك . فقال أبو دلف ما أحسن ما نهى أخى على المكروه فى بابہ وفضل على أبى تمام بكلامه ﴿ أبو اسحاق النظام ﴾ وصف الزجاج فأخرجه فى كلمتين بأوجز لفظ وأوضح معنى حيث قال . يسرع اليه الكسر ويبطئ عنه الجبر ( وكتب ) الى بعض الرؤساء يستميحه . ان الدهر قد كالح وطمح وجمع وجرح وأفسد ما أصحح فان لم تمن عليه فضح ﴿ أبو عثمان الجاحظ ﴾ وصف الفروج فقال . يخرج كاسياً كاسياً ( وذكر الحيوانات ) فقال سبحان من جعل بعضها عليك عادياً وبعضها لك غادياً ( ووصف الكتاب ) فقال وعاء مليء علماً وظرف حشى ظرفاً ان شئت كان أعبي من باقل وان شئت كان أبلغ من سبحان وائل ومن لك بيستان يحمل فى كم وروضة تغلب فى حجر ينطق عن الموتى ويطرح عن كلام الأحياء ﴿ العباس بن الحسن بن عبيد الله العلوى ﴾ من كان كله لك كان كله عليك . وهذا كلام متنازع فيه لفرط حسنه وجودته ﴿ محمد بن سبالة ﴾ كتب الى صديق له يستقرضه فأجاب بالاعتذار ووصف الاضاعة فكتب اليه . ان كنت كاذباً فجعلك الله صادقاً وان كنت ملوماً فجعلك معذوراً ﴿ سعيد بن حميد الكاتب ﴾ كتب الى ابن مكرم يدعوه الى مجلس انسه . طلعت النجوم تنتظر بدرها فرأيتك فى الطلوع قبل غروبها ﴿ أبو عبد الله بن ثوبان ﴾ ذكر صاعد بن محمد فقال ذاك وزير لا يفضل ظله عن شخصه ( وكتب الى صديق له ) ما زادك بعدك عنى إلا قرباً من قلبى . ( وكتب ) يستدعى صديقاً له . نحن بين قدور تغور وكؤوس تدور ولا يتم إلا بك السرور فانم بالحضور ﴿ علي بن محمد الفياض ﴾ كتب الى ابن أبى البغل وقد ولى على الأهواز وصرف ابن أبى البغل به وهو أحسن وأبلغ وأظرف وأكرم ما كتب صارف الى مصر وفه . قد قلت العمل بناحيتك فهناك الله بتجدد ولايتك وأنفذت خليفتي بخلافتك فلا تخله من هدايتك الى أن يمن الله بتيسير زيارتك . فأجابه ابن أبى البغل بما لا يدري أيهما أبلغ وأحسن . ما انتقلت عنى نعمة صارت اليك ولا غربت عنى مرتبة طلعت

عليك واني لأجد صرفي بك ولاية ثانية وصلة من الوزير واقية لما أرجوه بمكاتبك من العافية وحسن العاقبة ﴿ أبو العباس بن الفرات ﴾ كتب الى العباس بن الحسن . ان رأيت ان تكرمني بأمرك ونهيك فأما سلامتك فهي أجل من أن تخفي علي أحد ﴿ محمد ابن مهران ﴾ كتبت الى الموسوم بالأمانة البعيد عنها في حاجة أقل من قدره وقيمه . فردني عنها بأقبح من خلقته ﴿ عبد الله بن المعتز ﴾ قد رخصت الضرورة في الالحاح . وأرجو أن تحسن الظن كما أحسنت الانتظار (وله) فلان لو أمهنته حاله لأمهلك لكن أعجلته فأعجلك . فأعنه بشئ يكون مادة اصبره عليك . فأقم رغبته اليك . مقام الحرمة بك (وله) حالي مرقمة فان تحركت بها تمزقت (وله) ربما أدت الشكوى الى الفرج وكان الصمت من أوكد أسباب العطية ( وله ) قلبي نجبي ذكرك ولساني خادم شكرك واذا صحت المودة كان باطنها أحسن من ظاهرها (ومن غرر آدابه وحكمه) أهل الدنيا كصور في صحيفة اذا طوى بعضها نشر بعضها (ومنها) بشر مال البخيل بمحادث أو وارث (ومنها) البشر دال علي السخاء كما ان النور دال علي الثمر (ومنها) ما أدرى أيما أمر موت الغني أم حياة الفقير (ومنها) اذا صحت النية وتكدت الثقة سقطت مؤنة التحفظ (ومنها) الزهد في الدنيا الراحة العظمى ﴿ أبو الفضل بن العميد ﴾ من أسر داءه وكنم ظمأه بعد عليه أن يبيل من عاله ويبل من غلاله ( وله ) خير القول ما أغناك جده وأهلك هزله ( وله ) العاقل من افتتح في كل أمر خاتمته وعلم من بدء كل شئ عاقبته ( وله ) المرء أشبه شئ بزمانه وصفة كل زمان منسوخة من سجايا سلطانه ﴿ ابنه أبو الفتح ذو الكفائتين ﴾ كتب في صباه الى أبي سعد الواذاري . قد انتظمت ياسيدي في رقعة كسوط الثريا فان لم تحفظ علينا النظام باهداء المدام كنا كبنات نعش والسلام ﴿ أبو سعد الواذاري ﴾ كتب الى أبي الفضل بن العميد . أنا أيد الله الأستاذ الرئيس سلمان بيته وأبو هريرة مجلسه وأنس خدمته وبلال دعوته وحسان مدحته ﴿ صاحب أبو القاسم بن عباد ﴾ لما رجع من العراق سأله ابن العميد عن بغداد فقال . هي في البلاد

كلاً ستاذ في العباد . (وذكروه) بعض الفقهاء وعداً كان وعده اياه فقال . وعد الكريم  
 ألزم من دين الغريم . (ووصف كذوباً) فقال الفاخنة عنده أبو ذر . (وقال في وصف الحر)  
 وجدت حراً يشبه قلب الصب ويذيب دماغ الضب . (وكتب في الاستزارة) نحن في  
 مجلس قد أبت راحه أن تصفوا إلا أن تناووها يملك . وأقسم غناؤه لا طاب أو نعيه  
 أذناك . وأما حدود التارنج فقد اجمرت خجلاً لا بطائك . وعيون النرجس قد  
 حدقت تأميراً للقائك . فيحياتي عليك إلا تمجلت ولا تمهت ﴿ أبو العباس أحمد بن  
 إبراهيم الضبي ﴾ كتب الى الصاحب . وصل كتاب مولانا فكان رحمة الله عند أيوب .  
 وقيص يوسف في عين يعقوب . (وكتب في انجمازه الى بزدرج) . من خشن مقره  
 حسن مقره . ﴿ أبو اسحاق إبراهيم بن هلال الصابي ﴾ لم أسمع في اهداء الدواة والمرفع  
 أحسن وأظرف مما كتب الى وزير الوقت . قد خدمت مجلس سيدنا الوزير بدواة  
 تداوى مرض عفاته . وتداوى قلوب عداته . على مرفع يؤذن برفته . وارتفاع  
 النوائب عن ساحته . (وله) من كتاب الى الصاحب . كتبت كتابي وبودي أن يياض  
 عيني طرسه . وسوادها نفسه . شوقاً لألاء غرته . وظمناً الى الارشاف من مسرته  
 . (وله) رب حاضر لم تحضر نيته . وغائب لم تغب مشاركته . ﴿ أبو الفتح علي بن محمد  
 البسقي ﴾ الرشوة رشاء الحاجة والبشر نور الايجاب . والمعاشرة ترك المعاصرة . وعادات  
 السادات سادات العادات . (وله) من لم يكن نسيباً فلا ترج منه نصيباً . (وله) أجهل  
 الناس من كان على السلطان مدلاً وللأخوان مدلاً . (وله) الغيث لا يخلو من العيث  
 ﴿ بأبو الحسن محمد بن الحسن الاهدازي ﴾ أبعد الهمم أقربها من الكرم . من فعل  
 ما شاء لقي ما شاء . من حسن حاله استحسن محاله . ﴿ أبو نصر محمد بن عبد الجبار العتبي ﴾  
 تمزى عن الدنيا تمز . (وله) اللهم في وخز النفوس أثر السوس في خز السوس . بالقناعة  
 تحفظ على الوجه قناعه . الشباب باكورة الحياة . لسان التتصير قصير . تناسي المعروف  
 قلادة في جيد الجود . ﴿ أبو الفتح الحسن بن إبراهيم ﴾ كتب في وصف يوم بارد . هذا يوم



يخمد جهره ويجمد خمره ويخف فيه الثقل اذا هجر ويثقل الخفيف اذا هجم . ﴿ أبو بكر الخوارزمي ﴾ لم أقرأ في كتاب فصلاً أحسن وأظرف من قوله . قد أراخني الشيخ بيره . بل أتعبني بشكره . وخفف ظهري من ثقل المحن . لا بل أثقله بأعباء المنن . وأحياناً بتحقيق الرجاء . بل أماتني بفرط الحياء . فأني له رقيق بل عتيق . وأسير بل طليق . (ومن غرر كلامه) الكريم من أكرم الأحرار . والكبير من صغر الدينار . (ووصف شريفاً في أصله وضياعاً بنفسه) فقال . قد حكي من الأسد بنجره . ومن الدينار قصره . ومن اللجين خبثه . ومن الماء زبده . ومن الطاووس رجله . ومن الورد شوكة . ومن النار دخانها . ومن الحجر خارها . (وقال في التفضيل والتخصيص) فلان بيت التصيد وأول العدد واسطة التلادة ودرة التاج ومن الخاتم الفص ﴿ أبو الفضل البديع الهمداني ﴾ كذب الى بعض الرؤساء فأحسن وأظرف . أراني أذكر الشيخ كلما طلعت الشمس أو هبت الريح أو نجم النجم أو لمع البرق أو عرض الغيث أو ذكر الليث أو ضحك الروض ان للشمس محياه وللريح زياه وللنجم علاه وللبرق سناه ولليث حماه وللروض سجاياه ففي كل صالحة ذكراه وفي كل حال آراه ففي أنساء واشدة شوقاه عسى الله أن يجمعني وإياه . (وكتب الى مستمنح عاوده مراراً) مثل الانسان في الاحسان كمثل الاشجار في الثمار فيجب اذا أتيت بالحسنة أن يرفه الى السنة . (وله في جواب رقعة الى من كتب اليه يعاتبه على ترك عطاياه) الجود بالذهب ليس كالجود بالادب وهذا الخلق النفيس ليس يساعده الكيس وهذا الطبع الكريم ليس يأخذه الغريم والادب لا يمكن ثرده في قصعة ولا صرفه في ثمن سلامة ولقد جهدت بالطباخ أن يطبخ من زائبة معتل بن ضرار الشماخ لونا فلم يفعل وبالقصاب أن يسمع أدب الكتاب فلم يقبل واحتجج في البيت الى شيء من الزيت فأنشدت من شعر السكيت مائتي بيت فلم يغن كمالاً يغني لو وليت ولو وقعت أرجوزة العجاج في توابل السكاج لما عدتها عندي ولكن ليست تقع فما أصنع . (وكتب الى صديق له) قد حضرت يامولاي دارك

وقبلت جدارك وما بي حب للحيطان . ولكن شغف بالقطآن . ولا عشق للجدران .  
ولكن شوق للسكان ﴿ أبو محمد المهلبى الوزير ﴾ من تعرض للمصاعب ثبت للمصائب  
(وله) من حنث في أيمانه وأخل بأمانته فانما ينكت على نفسه - وله - لو لم يكن في تهجين  
رأى المفرد . وتبيين عجز تدبير الأوحده . إلا أن الاستقاح وهو أصل كل شئ  
لا يكون إلا بين اثنين . وأكثر الطيبات أقسام تواف وأصناف تجمع لكفى بذلك  
ناهياً عن الاستبداد . وأمرآ بالاستمداد ﴿ أبو فراس الحمداني ﴾ كتب الى سيف الدولة .  
كتابى من المنزل وقد وردته ورود السالم الغائم مثل الظهر والظهر وفرأ وشكراً  
﴿ قابوس بن وشمكير ﴾ الوسائل اقدم ذوى الحاجات . والشفاعات مفاتيح الطلبات  
(وله) من أقعدته نكايه الأيام . أقامته اغائة الكرام (وله) غاية كل متحرك سكون  
. ونهاية كل متكون أن لا يكون (وله) الدهر اذا أعار فأحسبه قد أغار . واذا وهب  
فأحسبه قد نهب (وله) حشو هذا الدهر احزان وهموم . وصفوه من غير كدر معدوم  
﴿ أبو القاسم الاسكافى ﴾ الزمان صروف تجول . وأحوال تحول . (وله) استعيز بالله  
من نزغات الشيطان . ونزوات الشبان ﴿ أحمد بن أبى حذيفة البسقى ﴾ كتب الى  
وكيله برستان يشير اليه . أكثر من غرس شجر الفرساد فان ورقها ذهب وشعبها حطب  
ونمرها رطب ﴿ الرضى أبو الحسن الموسوى النقيب ﴾ من هوان الدنيا على الله ان  
أخرج نفائسها من خسانسها . وأطاييها من أخابها . فالذهب والفضة من حجارة والمسك  
من قارة . والعنبر من روث دابة . والعسل من ذبابة . والسكر من قصب . والحزمن  
كلية . والديباج من دودة . والعالم من نطفة قدرة . فتبارك الله رب العالمين ﴿ أبو الفرج  
البيضا ﴾ رسوم الكرم ديون والمكاتبه ترجمة النية (وذم بخيلاً) فقال هو صوف الكلب  
ومخ البمل . وابن الطير . وكسب الفحل . وزاد فيه من قال . ودهن الرياس (ودعا  
على القرامطة) فقال سلط الله عليهم طوفان نوح وريح عاد وحجارة لوط وصاعقة نود .  
﴿ أبو يحيى الحمادى ﴾ كتب اليه أبو جعفر السقراطي يمتذر عن الاخلال بخدمته فأجابه . على

ظهر رفقته أنت يا سيدي في أوسع المذرع عند ثقتي بك . وفي أضيقة عند شوقي اليك .  
 ﴿ أبو علي محمد بن عيسى الدامغانى ﴾ كتب عن الرضى نوح بن منصور الى أبى علي بن  
 سيمجور وكان اذ ذاك منه . وانما تحتاج الدولة الى عمادها اذا قصدها من يزعرع من  
 أوتادها . فالله الله في هذه الدولة فقد جاءتك مستغيثة بك . مستعينة اياك . لاجثة اليك .  
 معتمدة عليك . فما قرأه أحد إلا بكاء ﴿ أبو الحسن محمد بن محمد المزنى ﴾ كتب الى  
 بعض أصحابه وقد استأذنه لبناء داره . يا أخى تأنق فيها فهى عشك . وفيها عيشك  
 ﴿ أبو أحمد منصور بن محمد القاضى الهروي الأزدي ﴾ كتبت ويدي واحية . وعيني  
 ماحية . فسل فى الأرق . وأنا لا أحمل الورق . ولا أقل القلم . فأصف الألم ( وكتب لي )  
 أيد الله الشيخ ومد . وفي الهواء ومد . لقاءه فرج . ولكن ليس على الأعمى حرج . لاسيما  
 والمجلس وطىء والمركب بطىء . ووهج الصيف يثير الرهيج . ويذيب المهج ﴿ الشيخ  
 العميد أبو نصر بن مسكان ﴾ لكل حال من تصاريف الزمان رسم لا يوجز امضاؤه  
 . وحق لا يؤخر قضاؤه . ( وله ) لا منشوره . كالسيف المشهور والجد المنصور ( وله )  
 من نصب للغواية شركا اختنق بحبله . ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله . وله الآجال  
 تجرى على أحكام المقادير . وتمتع على التقديم والتأخير ( وله ) من جعله الله تعالى بأمر  
 من أمور دينه كفيلا . فقد أعطاه من كرامته حظاً جزيلا . وفضله على كثير من عباده  
 تفضيلا ﴿ الأمير أبو الفضل عبد الله بن أحمد الميكالى ﴾ أخرت ذكره كما يؤخر تقديم  
 الحلواء على الموائد

وكذلك قد ساد النبي محمد ﷺ كل الأنام وكان آخر مرسل

ولذكرة أمكنة فى هذا الكتاب من محاسن كلامه . وما محاسن شئ كله حسن . النعمة  
 عروس مهرها الشكر . وثوب صوانها النشر . الشكل فى الكتاب . كالحلى على  
 الكعاب ( وقال فى المرأة ) اذا أحصنت فرجها . فقد أحسنت فارجها ( وكتب ) أنت  
 اذا مزحت أزحت كرباء . واذا جددت جدت أنساء . واذا أوجزت أعجزت . واذا

أطبت أطربت ( وله ) كلامك شهدة النحل . وثمرة الغراب . وبيضة العقر . وزبدة الأحقاب ( وله ) هو الذي ذل صعب الكلام وراضه . وأنشأ حدائقه ورياضه . وملاً غدراؤه وحياضه . وأصاب شواكله وأغراضه . وعالج أسقامه وأمراضه ( وله ) كلام يمثله يستمال قلب العاقل . ويستنزل المعصم من المعامل ( وقوله ) قد كمن ودك في قلبي كمن الحريق في العود . والرحيق في العنقود . وله أنت لي أخ أثير . والمرء بأخيه كثير ( وله ) كنت كمن ذهب يبغي قبسا . فرجع نبياً مقدساً ( وله ) أنا أصفي إلى أخبارك إصفاً السمع إلى البشري . وأعتضد بسلامتك اعتضاد اليمى باليسري . وله للشوق إليك في قلبى ديب الخمر . ولهبب الجمر .



## الباب الثاني

### ( في أمثال العرب والمعجم والخاصة والعامة )

جاءت في معانيها ألفاظ من القرآن فهي أحسن وأبلغ وأشرف وأولى بالاعتباس والتمثل بها

( في فساد الأمر إذا عبره غير واحد ) - العرب - لا يجتمع ليطان في غابة . ولا عيران في عانة - الخاصة - كثرة الأيدي في الإصلاح فساد - العامة - من كثرة الملاحين غرقت السفينة . وأحسن وأجل من هذا كاه قول الله عز وجل ( لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ) ( في استحقاق الشاكر المزيد ) - العرب - الشكر مفتاح الزيادة - الخاصة - من شكر قليلاً استحق جزيلاً . وفي القرآن ( ائن شكرتم لأزيدنكم ) ( في الصبر ) - العرب - والمعجم - الصبر أحجى بذوى الحجى - الخاصة والعامة - الصبر مفتاح الفرج . وفي القرآن ( وبشر الصابرين ) ( في العفو ) - العرب - إذا ملكت فاسجح - المعجم - عفو الملك أتى للملك . وفي القرآن ( فمن عفا وأصلح فأجره على الله ) ( في الأمر بالمشاورة ) - العرب -

المشاورة قبل المساورة - المعجم - خاطر من استغنى برأيه - الخاصة - المستشار على طرف النجاح - العامة - اذا شاورت عاقلا صار عقله لك . وفي القرآن ( وشاورهم في الأمر ) ﴿ المدارة ﴾ - العرب - اذا عز أخوك فهن . أى اذا عاسرك فياسره - الخاصة - لاين اذا عزك من نخاشته . أبو سايمان الخطابي

ما دمت حياً فدار الناس كلهم فانما أنت في دار المدارة

وفي القرآن ( ادفع بالتي هي أحسن ) ﴿ تفضيل أهل الفضل بعضهم على بعض ﴾ - العرب - مرعى ولا كالسمدان وماء ولا كصداء . وفتي ولا كالك . وفارس ولا كعمرو - العامة - الدنيا هي البصرة ولا مثلك يابفداد . والبحتري

وكل له فضاء والحجو ل يوم التفاخر دون الغر

وقال آخر

وكان في المعاشر من اناس أخوهم فوقهم وهم كرام

وفي القرآن ( انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ) وقال عزوجل ( وفوق كل ذي علم عليم ) ﴿ التوسط في جميع الأمور ﴾ - الخبر - خير الأمور أوساطها - العرب - لا تكن حلواً فتباع ولا مرّاً فتلفظ . لا تكن رطباً فتعصر ولا يابساً فتكسر .

وخير خلألق الأقسام خلقٌ توسط لا احتشام ولا اعتياما

وقال آخر

عليك بأوساط الأمور فانها نجاة ولا تركب ذلولا ولا صعبا

وفي القرآن ( ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط ) وقال تعالى ( ولا تجهز بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا ) ﴿ الاقتصار على اليسر عند تعذر الكثير ﴾ - العرب - الجحش اذ قد فاتك الاعيار - المعجم - الأسد يفترس

الأرنب اذا أعياه العير • امرؤ القيس

\* اذا ما لم يكن ابل فعمزى \*

البديع الهمذاني وجود شول خير من عدم ماجد • وقليل في الجيب خير من كثير في الغيب • أبو علي البصير

وقد قيل البلاد اذا افسحرت وصوح نبتها رعي المشيم

وفي القرآن ( فان لم يصبها وابل فطل ) • أبو العلاء الأسي

يا أيها الصاحب الأجل ان لم يصبها وابل فطل

﴿ سمي كل واحد لنفسه واهتمامه بشأنه ﴾ - العرب - كل جان يده الى فيه • أبو قيس بن الأسلت • كل امرئ في شأنه ساع - العامة - كل يجر النار الى قرصه • وفي القرآن ( فلا أنفسهم يهدون ) ﴿ حمد الانسان عاقبة سعيه ﴾ - العرب - عند الصباح يحمد القوم السرى - العجم - من سمي رعي • ومن نام لزم الأحلام - الزهاد - عند المات يحمد القوم التقي • وفي القرآن ( كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية ) ﴿ الوصول الى المراد بالبذل والانفاق ﴾ • العرب من ينكح الحسناء يعط مهرها - العامة - اللذات بالمؤنات • وفي القرآن ( ان تناولوا البر حتى تنفقوا مما يحبون ) ﴿ الفرار عند الخوف ﴾ - العرب - الفرار أكيس - العجم - الفرار في وقته ظفر ابن عائشة القرشي • الفرار مما لا يطاق من سنن المرسلين • وفي القرآن حكاية عن موسى عليه السلام ( ففررت منكم لما خفتكم ) ﴿ تشابه الأحوال والأوصاف ﴾ - العرب - ما شبه الليلة بالبارحة • وفي أمثالهم أشبه به من الليلة بالليلة ومن التمرة بالتمر ومن الغراب بالغراب والذباب بالذباب • أبو تمام

فلا تحسبأهنداً لها الغدر وحدثها سجية نفس كل غانية هند

كلٌ رئيسٍ بهِ ملالٌ وكلُّ رأسٍ بهِ صداعٌ

وفي القرآن ( تشابهت قلوبهم ) وقل حكاية عن قوم موسى ( ان البقر تشابه علينا )  
﴿ قياس الكبير بالصغير والعالم بالجاهل ﴾ - العرب - مذكرة تقاس بالجداع . أبو قيس  
ابن الأسلت

ليس قصا مثل قطي ولا ال مرعي في الأقوام كالراعي

أبو اسحاق الصابي . كمن قاس الغزاة بالذبالة والحصان . بالأتان . والمهجين بالمهجان .  
والحصا بالمرجان . مؤلف الكتاب . من يقيس الصفر بالصفير . والشراب بالسراب .  
والدر بالحصا والسيف بالمصا . وفي القرآن ( وما يستوي الأعمى والبصير . قل لا يستوي  
الخبث والطيب ) ﴿ جنابة المرء علي نفسه وذوقه وبال أمره ﴾ - العرب - يداك  
أوكتاوفوك نفخ . ومن أمثالهم . دونك ما جنيته فاحس وذق . وفي أمثالهم ذلك بما  
قدمت يداك ﴿ هلاك الانسان عند وفور ماله وحسن حاله ﴾ - العامة - لم يرد الله بالتملة  
صلاحةً اذا أنبت لها جناحاً . أبو العتاهية

واذا استوت للنمل أجنحةٌ حتى يطيرَ فقهـ ذنا عطبه

الأمير أبو الفضل الميكالي

وقد يهلكُ الانسانَ حسنُ ريشه كما يُذبحُ الطاووسُ من أجلِ ريشه  
وفي القرآن ( حتى اذا فرحوا بما أتوا أخذناهم بغتة ) ﴿ التحذير من التعرض للبلاء ﴾  
- العرب - لا تكن كالغنز تبحث عن المدينة . ومن أمثالهم . لا تكن أدني العيرين الى  
السهم . ومنها . احذر عينك والحجر . ومنها . حدأ حدأ وراك بندقة - الخاصة -  
لا تكن كالساعي الى اهراق دمه - العامة - تنح عن طريق القافية . وفي القرآن ( يا أيها  
الذين آمنوا خذوا حذرکم ) ﴿ امتداد أيدي الظلم الى من لا يستظهر بالقوة والأ نصار ﴾  
- العرب - قد ذل من لا ناصر له . النابغة

\* تعدوا الذنابُ على من لا كلابَ له \*

زهير

ومن لا يذذ عن حوضه بسلاحه  
يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم  
القطامي

تراهم يغمزون من استعزوا  
ويجتنبون من صدق المصام

غيره

من كان ذا عضدٍ يدفع ظلامته  
ان الدليل الذي ليست له عضدٌ

- الخاصة - من لم يستظهر بالاخوان . عضه ناب الزمان - العامة - من لم يكن ذنباً أكلته  
الذناب . وفي القرآن حكاية عن قوم لوط ( لو أن لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد )  
والعرب ربما تسقط جواب لو ثقة بفهم المخاطب وفي ضمن الآية لكنت أكف إذا لم  
عني . ( الاساءة الى من لا يقبل الاحسان . ومجازاة من لا يصالح على الخير بالشر )  
- العرب - من لم يصلحه الطالى أصلحه الكاوي . ومن أمثالهم اعط أخاك تمرة فان أبي  
فجمرة - العجم - امنع أخاك من أكل الخبيث . فان أبي فاعطه ملقعة . من لم يرض بحكم  
موسي رضى بحكم فرعون

وفي أنشر منجاة  
حين لا ينجيك احسان

( اذا لم يصالح الخيرُ بامرٍ يصالحه الشرُّ ) وفي القرآن ( ومن يعش عن ذكر الرحمن  
نقبض له شبطاناً ) ( فيمن يحسن مرة ويسى أخرى ويصيب تارة ويخطئ أخرى )  
- العرب - فلان يشج مرة ويأسو أخرى . ومن أمثالهم شخب في الإناء وشخب في  
الأرض وأصله يحاب مرة فيصيب فيحباب في انائه ويخطئ تارة فيسكب على الأرض  
- العجم - سهم لك وسهم عليك - العامة - فم يسبح ويد تدبح . وأصله في القراء  
والفقهاء المرائين يسبحون بأفواههم ويمدون أيديهم الى أموال اليتامي وغيرهم فكانهم



يذبحونهم • أبو نواس

خيرُ هذا بشرًا ذا فإذا الربُّ قد عفا

وفي القرآن ( خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً ) ﴿ في الانذار قبل الايقاع ﴾ - العرب - اعذر من أنذر أبو اسحاق الصابي زجيرة الليث قبل الافتراس • ونضضة الصل قبل الاتهاس • وانباض النابل للتنذير • واماوض السائف للتحذير • وفي القرآن ( وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ) ﴿ في الرجل تكون الاساءة غالبة عليه ثم تكون منه الفلثة والغلظة من الاحسان ﴾ - العرب - مع الخواطي سهم صائب • ومن أمثالهم رب رمية من غير رام - الخاصة - ربما غلط المخطي بصواب • ومن أمثالهم ربما صدق الكذوب • - العامة - بعض الشوك يجود بالمن • ابن أبي عيينة

\* وليس يحمد من احسانه زل \*

• الخليل بن أحمد

لا تعجبين بخير زل عن يده فالكوكب المنحس يسقي الأرض احيانا  
وفي القرآن ( وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار ) ﴿ في الخلتين المحمودتين مجتمعان  
والأمر يحمد من كلا طرفيه ﴾ - العرب - اللقوح الربعية مال وطعام - الخاصة - كالفازي  
ان عاش فسميد وان مات فشيد • العامة ان استوى فسكين وان اعوج فنجل • وفي  
القرآن ( للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ) وقال عز من قائل ( فامسك بمعروف أو تسريح  
باحسان ) ﴿ في الخلتين المكروهتين مجتمعان والأمر يكره من وجهين ﴾ - العرب - احشفا  
وسوء كيلة • أغيرة وجبنا • اغدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية • ومن أمثالهم عرض  
عليه خصلقي الضبع • وهي انها قالت لمن افترسته اختر ايا ما أن أقتلك واما أن آكلك  
• ومن أمثالهم كالأرقم ان يترك يلقم وان يقتل يتقم • وكالأشفي ان تقدم نحر • وان  
تأخر عقر • ومنها ما هو الآ شرق أو غرق أحمد بن المعدل لأخيه أنت كالأصبع

الزائدة ان تركت شانت . وان قطعت آلمت

أقولُ وسترُ الدجي مسبلٌ كما قال حين شكى الضفدعُ

كلامي ان قتته ضائري وفي الصمت حتنى فما أصنعُ

وفي القرآن ( إما العذاب واما الساعة ) وقوله ( أغرقوا فأدخلوا ناراً ) ﴿ نقل الأشياء من الأما كن التي تعز فيها الى المواضع التي تكثر بها ﴾ - الخبر - رب حامل فقه الى من هو أفقه منه - العرب - كمستبضع التمر الى هجر والدر الى عدن - الخاصة - فلان يسوق الى البحر نهراً ويهدى الى القمر نوراً وإلى الشمس ضوءاً - العامة - فلان ينقل النار الى جهنم . أبو اسحق الصابي . يهدى كوزه الأجاج . الى بحر فرات نجاج . . مؤلف الكتاب كناقيل العود الى الهنود . والمسك الى الترك . والعنبر الى البحر الأخضر . وفي القرآن ( هذه بضاعتنا رُدَّتْ الينا ) ﴿ فيمن يعلم صاحبه ما هو أعلم به ويتمحاذق ويتداهي على من هو أحذق وأدهى منه ﴾ - العرب - أتعلمنى بضب أنا حرشته . وتخبرنى بأمر أنا وليته . ومن أمثالهم كعملة أمها البضاع

وتخبر يخبرنى عنى كأنه أعلم بي منى

- العامة - لا تعلم الينيم البكاء . لا تعلم الزطى التلصص . ولا الشرطي التفحص . ومن أمثالهم فلان يقرأ تبت على أبي هب . وبهاجي جريراً والفرزدق . ويتطبب على عيسى ابن مريم . ويلبس السواد على الشرط . وفي القرآن ( أتعلمون الله بدينكم ) ﴿ المجازاة والمكافأة ﴾ - العرب - اسق رقاشة انها سقاية أى أحسن اليها فانها محسنة . ومن أمثالهم أضى لي أقدح لك أى كن لي أكن لك . ومن أمثالهم هذه بتلك فهل جزيتك ومنها قول لبيد

\* انما يُجزى الفقى ليس الجمل \*

ومن أمثال الخاصة في هذا المعنى . المكافأة واجبة في الطبيعة . ولهم الأيادى قروض

( ٣ - خاص )

كما تدين تدان - العامة - خذ بيدي اليوم آخذ برجلك غدا أي انفعني في يسير أنفعلك في كثير . وفي القرآن ( هل جزاء الاحسان إلا الاحسان ) وقال عز من قائل ( وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ) ﴿ الكفران وسوء المجازاة ﴾ - العرب - سمن كلبك يأكل . ومن أمثالهم جزاء مجازاة سمنار . وهو رومي بنى لبعض الملوك بناء في نهاية الحسن فأمر به فألقى من أعلاه حتى تلف . ومنها كجبر أم عامر . وهي الضبيح أجارها رجل فلما أمنت وثبت عليه فافترسته - العامة - ان أقمته عسلا عض أصبني . ومن أمثالهم أنا أجره الى المحراب وهو يجزني الى الخراب

أريدُ حياتهُ ويريدُ قتلي  
عذيرك من خليلك من مراد  
غيره أعلمه الرماية كل يوم  
فلما استد ساعده رمانى  
وقد علمته نظم القوافي  
فلما قال قافية هجاني

دعبل

وكان كالكتاب ضراء مكابه  
لصيده فعدا يصطاد كلابه

أبو تمام

• وكافرُ النعمة كالكافر •

البحري

• أرى الكفر للنعماء ضرباً من الكفر •

وفي القرآن ( قتل الانسان ما أكفره ) وأيضاً في القرآن ( ان الانسان لكفور ) ﴿ فيمن يعيب غيره بعيب هو فيه ﴾ - العرب - رميتي بدائها وانسلت . ومن أمثالهم غيرَ بجيرٍ بجره نسي بجيرٍ خبره - العامة - لو نظر الانسان في جيبه . لا شغل عن عيب غيره بعيبه . وفي القرآن ( وضرب لنا مثلاً ونسى خلقه ) ﴿ فيمن يعطى الشيء فيطلب زيادة ﴾ - العرب - اعطى العبد كراعاً فطلب ذراعاً - العامة - لا تعط الصبي واحداً

فيطلب ثانية . وفي القرآن ( ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر  
 البك ) ﴿ انتفاع الانسان بضرر غيره ﴾ - العرب - نعم كلب في بؤس أهله - العامة -  
 قطعت القافلة وكانت خيرة . المتنبى \* مصائب قوم عند قوم فوائد \* وفي القرآن ( وان  
 نصبكم سيئة يفرحوا بها ) ﴿ وقوع الانسان فيما يريد أن يوقع غيره فيه ﴾ - العرب  
 والمعجم - من حفر بئراً لأخيه وقع فيها - المعجم - من سل سيف النبي قتل به . ولهم من  
 أوقد نار الفتنة احترق بها . وفي القرآن ( ولا يحب المكر السيئ الا بأهله ) ﴿ في  
 البري يؤخذ بذنب غيره ﴾ - العرب - كالثور يضرب لما عافت البقر . النابغة  
 كذي العريكي غيره وهو رافع \* البحترى

\* أني الذنب عاصيها فليم مطيئها \*

أبو الطيب المتنبى

وجرم جرته سفهاء قوم وحل بغير جانبه العذاب

- العامة - أذنب زيد وعوقب عمرو . وفي القرآن حكاية عن موسى عليه السلام ( أتهلكنا  
 بما فعل السفهاء منا ) ﴿ فيمن يتنعم ويلهو والسوء له منتظر ﴾ - العرب - العير يضطرب والمكواة  
 في النار . أمي انه يمرح وهو بعرض الكي . ومن أمثالهم قول امرئ القيس . اليوم خمر  
 وغدا أمر . اليوم عيش وغدا جيش - العامة - فلان نائم ورجلاه في الماء . قال الشاعر

جده بك الأمر أبا عمرو وأنت عكاف على الخمر

تشربها صرفاً وممزوجةً سال بك السيل ولا تدري

وفي القرآن ( قل تمتعوا فان مصيركم الى الدار ) ﴿ فيمن لا يحصل من عمله على شيء ﴾  
 - العرب - فلان كالقايض على الماء وعلى الريح

ان ابن آوي لشديد القتنص وهو اذا ما صيد ربح في نفص

## لمؤلف الكتاب

أما ترى الدهرَ وأيامه      في العمرِ مثل النارِ في الشبحِ  
يمرُّ كالريحِ وما في يدي      من مرها شيء يسوي الريحِ

وفي القرآن ( والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ) وقال تعالى ( مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف ) ﴿ فوت الأمر ﴾ - العرب - سبق السيف العذل - الخاصة - قضى القضاء وجفت الأفلام - العامة - فات ما ذبح والفات لا يرد . وفي القرآن ( قضى الأمر الذي فيه تستفتيان ) ﴿ التفريط في الحاجة وهي ممكنة وطلبها بعد الفوت ﴾ - العرب - الصيف ضيقت اللبن . وفي القرآن ( آلا ن وقد عصيت قبل ) ﴿ ترك السؤال عما لعل في الجواب عنه ما يكره ﴾

كل البقل من حيث توتى به      ولا تسألن عن المبقلة  
فانك إن رمت عنها السوا      ل وجدت الكراهة في المسألة

وفي القرآن ( يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم نسؤكم ) ﴿ معاودة العقوبة عند معاودة الذنب ﴾

ان عادت المقربُ عدنا لها      وكانت النملُ لها حاضرة

وفي القرآن ( وان عدتم عدنا . وان تهودوا نعد ) ﴿ ذم الانسان ما لا يحسنه ﴾ علي بن أبي طالب رضي الله عنه . من جهل شيئاً عاداه والناس أعداء ما جهلوا - الخاصة - من قصر عن شيء عابه . وفي القرآن ( بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ) وقال عز وجل ( واذا لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم ) ﴿ اثمان كل أحد بذنب نفسه دون ذنب غيره ﴾ - الخبر - لا تبجني يمينك على شمالك - العرب والمعجم - كل شاة برجلها تناط . وفي القرآن ( كل نفس بما كسبت رهينة ) وقال عز وجل ( ولا تزد وازرة وزر أخرى ) ﴿ عود

المسيء لعادته) - العرب - عادت لمتراها لميس . أى خلق كانت تركته والمتر الأصل ولميس اسم امرأة . ومن أمثالهم عاد فلان الى حافرتة . أى الى عادته الأولى والحافرة أول الأمر (ومنها) لكل عادة ضراوة - الخاصة - من تعود شيئاً في الخلاء فضحه في الملاء . وفي القرآن ( ولوردوا لعادوا لما نهوا عنه ) وقال ابن بسام

رددت الى الحياة فكنت فيها كقول الله لو ردثوا لعادوا

( في ذى الخبر الذي لا منظر له ) - الخبر - رب ذى طمرين لا يؤثبه له لو أقسم على الله لأبره - العرب - رب غسل في ظرف سوء . أبو الفتح البستي

لا تحقر المرأة إن رأيت به دمامة أو رثانة الخلال

فانحل لا شيء في ضوء ولته يشتار منه الفتي جني العسل

- مؤلف الكتاب - رب دميم غير ذميم ووضى غير رضى . وفي القرآن ( ولا أقول للذين تزددى أعينكم ان يؤتيهم الله خيراً ) ( تنقل للأيام بالدول ) - العرب - يوم لنا ويوم عاينا - الخاصة - لكل قوم يوم . أبو العتاهية

هو التنقل من قوم الى قوم كأنه ماتريك المين في النوم

وفي القرآن ( وتلك الايام نداؤها بين الناس ) ( في ذى الوجهين والامعة ) - الخبر - ان ذا الوجهين لا يكون وجيهاً عند الله - العرب - هو ابنة الجبل . ومعناها الصدى يجيب المتكلم بين الجبال أى هو مع كل متكلم كما ان الصدى يجيب كل ذى صوت بمثل كلامه - الخاصة - فلان يهب مع كل ربح وبسعي مع كل قوم ويدرج في كل وكر ويطالع كل ثنية - العامة - فلان يأكل مع الذئب ويزمر مع الراعى . عمران بن حطان

اني يمان اذا لاقيت ذا يمن ومن معد اذا لاقيت عدناني

وفي القرآن ( واذا لقوا الذين آمنوا قلوا آمانا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم ) ( ظهور الحق على الباطل وسقوط الشيء عند ظهور ما هو أفضل منه ) . النابغة

فأنك شمس والنجوم كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

وقال غيره

إذا ما حامت العقبان ظهوراً تسترت الجوارح بالغياض

ومن أمثال الخاصة قول الآخر

إذا جاء موسى وألقى العصا فقد بطل السحر والساحر

العامة - إذا جاء نهر الله بطل نهر عيسى . وفي القرآن (ما جئتم به السحر ان الله سيبطله)

وقال تعالى (وقل جاء الحق وزهق الباطل) وقال تعالى (فوقع الحق وبطل ما كانوا

يعملون) (المواقفة والاتفاق) - العرب في الشيتين يتفقان - اتقى الثريان . ومن أمثالهم

لقوة صادفت قيساً والقيس الفحل يلقح لأول قرعة . ومن أمثالهم وافق شن طبقه .

واقفه فاعتنقه . ومنها وجدت الناقة ظلفها (لمن يجد ما يوافقه) - الخاصة - وقد يوافق

بعض المنية القمرا - العامة - توافق العاشق والمعشوق وتطابق القفل والمفتاح . وافق الاسم

مسماه . واللفظ معناه . وفي القرآن (جئت علي قدر يا موسى) (في ظهور الحق واشتهاره

وعلى السر بعد انكتماه) - العرب - أبدى الصريح عن الرغبة . صرح الحق عن محضه

تبين الصبح لذي عينين . ومن أمثالهم قد أفرخ القوم بيضتهم . أي أظهروا مكنون

أمرهم . وأصله خروج الفرخ من البيضة - قابوس بن وشمكير - طار خبره في الآفاق

وكتب بسواد الليل على بياض النهار . وفي القرآن (الآن حصحص الحق) (فيمن

لا يمكنه الكلام والحق معه) - العرب - رب سامع بجرمي لم يسمع بعذري . قال الشاعر

قالت الضفدع قولاً فهمته الحكماء

في في ماء وهل ينطق من في فيه ماء

وفي القرآن حكاية عن موسى (يضيق صدرى ولا ينطق لسانى) (تكرر المكارة

ودوامها) - العرب - سير السواني سفر لا يتقطع . ومن أمثالهم في هذا قول جرير

\* اذا قطعنا علماً بدأ علم \*

قال الشاعر

كلما قلتُ قد ذنابكُ قيدي قدموني وأوثقوا المسامرا

أبو اسحق الصابي

أخرجُ من نكبةٍ وأدخلُ في أخرى وأخرى بهنَّ تتصلُّ

كأنها سنةٌ مؤكدةٌ لا بدَّ من أن تقيمها الدولُ

وفي القرآن ( كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيديها فيها ) وقال عز من قائل ( كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ) ( الخروج من شئ الى شئ ) - العرب - فر من القتل وفي الموت وقع . أبو تمام

\* فاقرة نجتك من فاجره \*

- العامة - فر من القطر وقعدت تحت الميزاب . ومن أمثالهم خرج من البئر الى الحبس . ومنه الى القبر . وفي القرآن ( اغرقوا فأدخلوا ناراً ) ( الاستدلال بظاهر الرجل علي باطنه ) - العرب - ان الجواد عينه فراره . أى اذا رأته استغثت عن النظر الى اسنانه . ومن أمثالهم تخبر عن مجهوله مرآته . أى تدل رؤيته على ما وراءه من الخير والشر - العامة - كلما تضرره فوجهك يظهره . قال ابن الرومي

لهُ محياً جميلٌ يستدلُّ بهِ على جميلٍ وللبطنانِ ضميرانُ

وقلُّ من ضم خيراً في طويته إلا وفي وجهه للخير عنوانُ

وفي القرآن ( سيامم في وجوههم ) وقال تعالى ( تعرف في وجوههم نضرة النعيم ) وقال تعالى ( تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا ) ( الاضطرار وما يتعاطاه المضطر ) - العرب - كل الحذاء يجتذى الحافي الوقع . ومن



أمثالهم يركب الصعب من لا ذلول له . ومنها احتاج الى الصوف من جز كلبه ومنها  
الخلة تدعو الى السلة - الخاصة - لا اختيار مع الاضطرار . ولهم الضرورة تبيح  
المحظورة . ابن بسام

ولولا الضرورة لم آتته وعند الضرورة آتني الكنيفا

الجاز

وإئن أعظمت من ليس يرى اعظام قدرى

فأفقد رخصاً للمضطر في ميتٍ وخمرٍ

وفي القرآن ( فن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه ) ﴿ اختصاص كل مكان ووقت  
وحال بما يليق به من الكلام ﴾ - العرب - لكل مقام مقال - الخاصة - خير الكلام  
ما وافق الحال . - العامة - خير الغناء ما شاكل الزمان . وفي القرآن ( لكل نبأ مستقر )  
﴿ وقوع الأخبار من غير استخبار ﴾ - العرب

\* ويأتيك بالأخبار من لم تزود \*

الجازيت

وأخبارك تأتينا على الأعلام منصوبة

أبو تمام

ما كان في المخدع من أمركم فأنه في المسجد الجامع

وفي القرآن ( قد نبأنا الله من أخباركم ) ﴿ في الاستخبار ﴾ - العرب - ما وراءك يا عصام  
• وفي القرآن ( فيم أنت من ذكراها ) وفيه ( هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ) ﴿ حسن  
جواب الخبير الخبير - العرب - على الخبير سقطت • ومن أمثالهم كفي قوماً بصاحبهم  
خبيراً - المعجم - لا تستخير غيرك الخبير • وفي القرآن ( ولا ينبئك مثل خبير ) ﴿ ميل  
الخبير الى من يشبهه في الخسة ﴾ - العرب - العاهة جمعتهما ﴿ ابن الرومي ﴾ عند الخنازير

تنفق العذرة ﴿ ابن أبي البغل ﴾ ان السخيف يؤثر السخيفا . وفي القرآن ( الخبيثات للخبيثين ) ﴿ في النجاة من المكروه بالبذل ﴾ - العرب - حل يدك من الجوز تخرج من البستوقة (ولهم) اطرح وافرح . مكتوب علي باب بعض السجون قرب الفرج . من وزن خرج . وفي القرآن ( وألقت ما فيها وتخلت ) ﴿ فيمن لا يمد في طبقة من الطبقات ﴾ - العرب - كابن لبون لا ظهر فيركب . ولا ابن فيحلب . كالنعامة لا طير ولا جل . كالخشي لا ذكر ولا أنثى . لا في العير ولا في النفير . ابن الرومي

تذبذب فنك بين الفنون فلا لا طبيخ ولا للشواء

ابن توبة

أصبحت لارجلا يمدو لحاجته ولا قميذة بيت تحسن العملا

- العامة - لا عند ربي ولا عند أستاذي . وفي القرآن ﴿ مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ﴾ في الدليل المهين الممتهن - العرب - أذل لأقدام الرجال من النعل ( ومن أمثالهم ) لقد ذل من بالت عليه الثعالب ( ومنها ) فلان أذل من وتد بقاع ومن ققع بقرقر ( ومنها ) قد ذل من ليس له ناصر - الخاصة - فلان حمار الحواشي . وكلب الجماعة . ومنديل الأيدي وموطئ الأقدام ( ولهم ) فلان زبد المضروب والعود المركوب . أذل من كلبة ممطورة في المقصورة - العامة - فلان يزجر في صف النعال . لوضاعت صفة لما وجدت إلا علي قفاه . وفي القرآن ﴿ وضربت عليهم الذلة والمسكنة ﴾ فيمن يتساوي حضوره وغيبته - العرب - سواء هو والعدم شعر

عندي جمعت لك القدي سهلٌ وسهلٌ ليس يجدي

ان لم تكن لي نائياً فكأنتي في البيت وحدي

.. آخر

فستة رهطٍ به خمسة وخمسة رهطٍ به أربعة

وفي القرآن ﴿ سواء محياهم ومماتهم ﴾ خيبة المسافر وغيره - العرب - رجع بجنح حنين  
 - الخاصة - رجع بسخنة عين وثقل دين ( ولهم ) ما غنم من سفره إلا قصر الصلاة  
 ( ولهم ) أطال الغيبة ثم جاء بالخبية - العامة - رجع بيد فارغة وأخري لاشئ فيها .  
 وفي القرآن ( ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً ) رجوع المسافر بالنجح .  
 رجع بحمر النعم وبيض النعم . خرج أعمرى من الحية ورجع أكسى من الكعبة .  
 وفي القرآن ( فاقبلوا بنعمة من الله وفضل ) تبعيد المدى في ذكر الشئ المستبطأ  
 والمأيوس منه - العرب - حتى يؤب القارظ العنزي . وحتى يشيب الغراب ويبيض  
 القار . وحتى يرجع السهم على فوقه - الخاصة - لا يكون ذلك حتى تطلع الشمس من  
 مغربها . وحتى تخرج دابة الأرض وينزل عيسى - العامة - أنت لاتفاج حتى يصبح  
 الدراج فيلا . وبصير الفيل ديكا . ويعود الديك قنبرة . وفي القرآن ( حتى يابج  
 الجبل في سم الخياط ) في التأيد - العرب - لا أفعل ذلك ما حنت النيب وما اختلف  
 الملوان والجديدان - الخاصة - ما خضر عود وعاد عيد . ما أورد الشجر وطلع القمر .  
 ما بقي انسان ونطق لسان . وفي القرآن ( خالدين فيها مادامت السموات والأرض )  
 في ضعف أوائل الأشياء - العرب - أول الشجرة النواة . وانا القرم من الافيل .  
 وسحق النخل من الفسيل . القرم الفحل والافيل الفصيل وسحق النخل طولها  
 والفصيل صفارها تكون في الأول صفاراً ضامافاً ثم تكبر وتقوي . ومثله قواهم .  
 العصى من العصبة . وقولهم أول الفيث رش ثم ينسكب . وقولهم

المرء مثل هلال حين تبصره يبدو ضميماً ضئيلاً ثم يتسق

وقول أبي الطيب المتنبي . فأول قرح الخليل المهار . وفي القرآن ( الله الذي خلقكم  
 من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ) ذم الغنى . ان الغنى طويل الذيل مياس .  
 أى انه يطر فيتكبر ويتجبر . ومثله الغنى يورث البطر ( وقال مؤلف الكتاب )

أكثر الأغنياء أغنياء . وفي القرآن ( ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى ) في الظلم - العرب - الظلم مرتعه وخيم . وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة - المعجم - الظلم أجمع لخصال الدم - التوراة - من يظلم يخرّب بيته وفي القرآن ( فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ) ذم الاستقصاء و بلوغ الغاية - العرب - ما استقصى كريم قط - العامة - الاستقصاء فرقة . وفي القرآن ( عرف بعضه وأعرض عن بعض ) فيمن يعظ الناس ولا يتعظ - العرب - لا تعظ وتتعظ أي لاتعظ الناس وعظ نفسك ( ومثله ) يا طيب طب لنفسك - العامة - فلان لا يفسل استه ويأمر بالاستنجاء . قال الشاعر

وعـير تقيـاً يأمـرُ الناسَ بالتـقى طيبٌ يداوي الناسَ وهو مريضٌ

وفي القرآن ( أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم ) حاجة الانسان الى الطعام - العرب -

على كلِّ حالٍ يأكلُ المرءُ زادَهُ على البؤسِ والضراءِ والحدثانِ

( الخاصة والعامة ) الطعام قوام الأبدان ( الصاحب ) لولا الخبز لما عبد الله شعر

لم يشترِ الناسُ ولا باعوا خيراً من الخبزِ اذا جاعوا

وفي القرآن ( وما جعلناهم جسداً لآ يأكلون الطعام ) قرب اليوم من الغد - العرب -

فازيكُ صدرُ هذا اليومِ ولِي فأن غداً لناظرٍ و قريبُ

- المعجم - لا تستبعد غدا وما بعده . قال الشاعر

خليلي لا تستبعدا ما انتظرتما فأن قريباً كلُّ ما هو آت

وفي القرآن ( ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب ) كراهة أولاد الأعداء

- العرب - لاتقتن من كلب سوء جروا - المعجم - هل تلد الحية إلا الحية - العامة -

ما فرحنا بابليس فكيف بأولاده بيت

جنى الضغائن آباء لهم سلفوا فلن تبيد والآباء أبناء

وفي القرآن ( ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً ) محبة الانسان مشاركة غيره في المحنة والنائبة  
 - المعجم - من أحرق كدسه تمنى أن يحرق كدس غيره - العامة - المنكوب ينسلي  
 بنكبة أخيه ( ومثله ) المريب يطلب الشريك . وفي القرآن ( ودوا لو تكفرون كما  
 كفروا الآية ) ضياع الرجل وغيره لتخلفه وقلة الحاجة اليه - العامة - لو كان في اليوم  
 خير لما سلم عن الصائد . ولو كان في البقل خير لما سلم من الكلب . وفي القرآن ( ولو  
 علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ) في اختيار الجار - العرب - الجار ثم الدار . والرفيق ثم  
 الطريق - العامة - لا دار لمن لا جاره . وفي القرآن ( إذ قالت رب ابن لي عندك  
 بيتاً في الجنة ) انطواء المكروه على المحبوب . بيت

كَمْ مَرَّةٍ حَفَّتْ بِكَ الْمَكَارَةُ خَارَ لَكَ اللَّهُ وَأَنْتَ كَارُهُ

- العامة - ربما اقترن المكروه بالمحبوب . وفي القرآن ( وعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل  
 الله فيه خيراً كثيراً ) انطواء الفساد على الصلاح - العرب - القتل أنى للقتل والحديد  
 بالحديد يفاح - المعجم - رد الحجر من حيث دار . وفي القرآن ( ولكم في القصص  
 حياة ) فيمن يطلب الصفو بلا كدر والنجح بلا تعب - العرب - فلان يريد الأمر  
 عفواً صفواً - المعجم - فلان يطلب الثمر بلا شوك . والحجر بلا خمار . والبار بلا دخان .  
 ( ولهم ) فلان يحب العنب والرطب ويكره الزنبور والشوك وأنشد شعر

يحبُّ المديحَ أبو خالدٍ ويزهدُ في صلّةِ المادحِ

كعذراء تهوى لذيذ النكاحِ وتفرعُ من صولةِ الناكحِ

وفي القرآن ( وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ) فيمن نجا وأفلت من يد الهلاك  
 - العرب - أفلت وأنحص الذنب - الخاصة - أفلت من حمرة الدم الى خضرة العيش  
 - العامة - أفلت بشعره ونجا برأسه . وفي القرآن ( وكنتم على شفا حفرة من النار  
 فأنقذكم منها ) ذكر الموت لكل حي أجل . ولكل جنب مصرع . ابن المعتز

سهم مرسل • اليك وعمرك بقدر سفره نحوك ( وقوله ) كأن من غاب لم يشهد وكان من مات لم يولد • وله اذا كثرت الناعي اليك قام الناعي بك • وفي القرآن ( كل من عليها فان ) وفيه ( كل نفس ذائقة الموت )



### الباب الثالث

﴿ فيما كان أمرني به بعض الملوك من تصيير ما لا يشتمل عليه كتاب حمزة الاصفهاني في الامثال علي أفضل من كذا كتاباً برأسه فعملت في ذلك عجلة الوقت ثم أتمته الآن في قسمين اثنين أحدهما في جملة منسوبة الى أصحابها نثراً ونظماً والآخر فيما اخترعته وأبدعته منها في رسائل وفنون متفننة مقصورة عليها بعون الله وحسن توفيقه ﴾

#### القسم الأول من الباب الثالث

﴿ في جملة أفضل من كذا منسوبة الى أصحابها نظماً ونثراً ﴾

( أبو نوح الكاتب ) كانت أيام المتوكل أحسن من الخصب بعد الجذب • والسلم بعد الحرب • والأمن بعد الرعب • والظفر بعد اليأس ( أبو عثمان الجاحظ ) سمعت ابراهيم بن المنذر بن ساهل يقول قلت في أيام ولايتي الكوفة لرجل قد تناهى وكان لا يجف لبداه ولا يستريح قلعه ولا تسكن حركته في اغائة الملهوفين وادخال المرافق على المحتاجين ما الذي هون عليك كل هذا النصب • وأعانك على كل هذا التعب • فقال سمعت تنريد الأطيوار بالأسحار على الأشجار وتجاوب الاوتار والمزمار فلم أسمع أطيب من ثناء حسن علي محسن فقلت له أحسنت والله فقد حشيت كرمًا ( علي بن عبيدة ) وصف صديقاً له فقال له أحلي من رخص السهر وأمن الطرق وبلوغ الامل وقضاء الوطر على الخطر ( سهل بن هارون ) كانت زورة فلان أخف من حسوة طائر

ولمة بارق وخلصه سارق ( محمد بن مكرم ) وصلت الخلعة التي هي أحسن من برد الشباب علي الكعاب وأرفع من قبض يوسف عند يعقوب لولا انها أخلق من الارمني ومن برد النبي ( أبو عبد الله بن الجواز ) شممت من دار فلان رائحة قدر أطيب من رائحة العروس الحسناء في أنف العاشق الشبق ( ابن عائشة القرشي ) أتينا بنحوان أحسن من أنموذج الجنة ومن زمن البرامكة علي العفانة ومن قطر السماء علي جرى الماء ومن ماء الكروم علي أيدي الكرام ( العباس بن عبد الله بن الحسن العلوي ) ما للصوم في الاسفار وحلول الدين علي الاعسار والحمام علي الاصرار واجتماع العار والشار بأثقل من لقاء فلان ( سعدى الخثعمية ) في حديث لها كنت في أيام شبابي أحسن من السماء ومن الصلاة في الشتاء وأعذب من الماء وأطف من الهواء ( أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي ) قال له سعيد بن سلم وهو في بستان فقال أنت أيها الامير أحسن منه لانه يؤتى أكله كل عام وأنت تؤتى أكلك كل يوم ( علي بن يحيى المنجم ) قال لأبي عبد الله بن حمدون مالي أراك ذا رأي أغرب من السنة بالكوفة والكمال بالبصرة نعم ومن الوفاء بالترك والجود بالروم والهمم بالزنج ( المهدي الوزير ) وقع في رقعة أبي علي الحامي اليه قرأت هذه الرقعة التي هي أدق من السحر وأرق من دموع الهجر وأطيب من الفنى بعد القفر وأدل علي فضلك من الصبح علي الشمس فرحبا بها وبكاتبها وماذا عليه لو يكون مكانها ( وكتب الي أبي عثمان الخالدي ) وصلت القصيدة وأعجبني براءة حسنها مع قصر رويها فان الوزن القصير علي الهاجس أضيق من المجال الضنك علي الفارس ( أبو الريان الوزير ) أمر الي أبي علي الهائم حديثا فقال له ايكن أخفى عندك من الراء في لثمة الاثغ ومن سفاد الغراب فقال نعم ومن ليلة القدر وعلم الغيب ( الصاحب أبو القاسم اسمعيل بن عباد ) وصل كتابك فكانت فاتحته أحسن من كتاب الفتح وأسط أنف من واسطة العقدة وخاتمة أشرف من خاتمة الملك وله ألفاظ آنس من غمزات الألفاظ وعطفات الاصداع ومعان أذكي من نسيم الأسحار وأنفاس

الأنوار وأما قصيدة ابن الربيع فأحسن من الربيع وله دلائل الفتح أوضح من الشمس ودولة الناكثين أذهب من أمس ( هبة الله بن المنجم ) قال لأبي الحسن الغويري أنت أخس من الخس بالعربية ومن الهنديا بالفارسية وأبغى من الابرة والمحبرة وأثقل من شعرة القلم وذبابه القدح وعظم الأكمة وقذى العين وحصاة الخلف ولطخة الثوب وعثرة الفرس وقبلة المعجوز الشوهاة الفوهاة البخراء ( أبو بكر الخوارزمي ) قال له أبو علي مسكويه كيف أنت بخراسان قال أضيع من الطاووس في الناووس وأرخص من الثمر بكرمان والغزوف في حزيران والورد في شهر رمضان ( وأبو الخطاب الصابي ) من كتاب الى أبي السرايا الحمداني عن حبش بن معز الدولة في وصف فرس وغلالم وسيف بعثت الى سيدي فرساً أحسن من البراق وأخف من البرق وأسير من الدعاء المستجاب وأسرى من الخيال وأسرع توغلا في الجبال من الاوعال . وغلماً أزيد من الهلال وأكيس من النحلة وأظرف من الغزال . وسيفاً أحسن من التلاق وأقطع من الفراق ( أبو القاسم جلابب الشاعر ) قال لعائده له سأله عن حاله في مرضه أنا أذوب من الثلج في الماء وأذهب من شمس مصر على القصر ( أبو الفرج البيهقي رسالة ) لم أر أحسن من وجه المحسن وأقبح من وجه البخيل وأقضى للحاجات من الدرهم وأثقل من أجرة المنزل وأجفى من الدهر وأطيب من الأوس وآنس من الكتب وأشد من حرب البحر . فقال ليس في الدنيا أشد من حرب البحر ( عبد الصمد بن بابك ) لم أسمع بخراسان أطيب من جاجلة الجليد في الخرف الجديد على المعطش الشديد ومن الشعر اللائق بهذا القسم قول ابن المعتز في فرس

أسرعُ من لحظتهِ إذا عدا      أطوعُ من عنائهِ إذا جذبُ

وقوله في الوصف بالنتن

تشاغلَتَ عناً أبا الطيبِ      بغيرِ شميٍ ولا طيبِ



بأنتن من هدهد ميت - أصيب فكفن في جورب

وقوله في طفيلي ببيض

وأنت أخو المسلم كيف أنتم - ولست أخال الملمات الشداد  
وأطفل حين تجفني من ذباب - وألزم حين تدعي من قراد

وله في ثقب

وزائر زارني ثقبيل - ينصر همتي على سروري

أوجع لقلب من غريم - ظل ملحا على فقير

ومن خراج بحسب ماقي - يخض مخضاً على بعير

بغير زاد ولا شراب - ولا حميم ولا عشير

وقول أبي عثمان الناجم في وصف غناء فائق

شدو ألد من ابتدا - ء العين في إغفائها

أحلى وأشهى من مني - نفس ونيل رجائها

وقول أبي عبد الله بن الحجاج فيمن حمله على فرس

نديت من صيرني واكباً - ولم أزل أرجل من حية

فديته إن فدائي له - في قاب من يحسده كية

وقال السري الموصل في تمام

تذنتني عنك واستشعرت هجرآ - خلال فيك لست لها براضي

وانك كلما استودعت سرآ - أنم من النسيم على الرياض

وقرأ أبو بكر الخوارزمي في مثله

عليك رقيبٌ شديدُ اللحاظِ      متى لم يحطِ علمه بحديثِ  
أنمٌ من المسكِ بالماشقينَ      وألحظُ عيناً من النرجسِ

وقول أبي الفتح البستي في مؤلف هذا الكتاب

أخ لي زكيُّ الفرع والأصلِ والطبعِ      يحلُّ محلَّ العينِ مني والسمعِ  
تمسكتُ منه إذ بلوت إخاءه      على حالتي رفعتُ النوائبِ والوضعِ  
بأوعظَ من عقلٍ وآنسَ من هوى      وأوفقَ من طبعٍ وأنفعَ من شرعِ

ومؤلف الكتاب في الاستزارة

عندي إنسانٌ ولكنه      أكثرُ لي من ألفِ إنسانِ  
لقاؤه أشهي من الباردِ السَّعْدِ      إلى غصَّانِ عطشانِ  
فاقترنا عندي أفديكما      فأنما راحي وريحاني

وله في وصف الهزل والمداعبة

أرسلتُ في وصفِ صديقٍ لنا      ما حقه المكتبةُ بالمسجدِ  
في الحسنِ طاووسٌ وإكته      أسجدُ في الخلوةِ من هُهدِ

ولأبي سعد بن دوست

الصبرُ في أولِ مراتبه      صرَّ كعلمِ الصبرِ والصابِ  
وغبه أعذبُ للمرءِ من      رسائلِ الصاحبِ والصابِ

وله في منزلة بين العتاب والهجاء

صديقٌ لنا مذ ذقتُ طعمَ إخوانه      شهدتُ لقد أربى على الصابِ شهدهُ  
فأضفُ من نسجِ المناكبِ عهدُه      وأضيعُ من نارِ الحُبابِ ودهه

ومن فصول الأمير أبي الفضل الميكالي المنخرطة في هذا القسم  
 ﴿ فصل ﴾ ما الحيران هدى من الضلال • والظمان سقي من الزلال • والمهجور  
 ظفر بالوصال • والسقيم هبت عليه ريج الابلال • والخائف أحس لخوفه بالزوال •  
 والصائم بشر بهلال شوال • والعاشق فقد وجوه العذال • بأسر منى بكتابك نزهة  
 الطرف • ونهزة الانس • ومنية القلب ومنة النفس ( وله ) وصل كتابك فكان مطلعه  
 أشرف من طالع السعد • ومجمعه أمتع من جمع الشمال • ومقطعه أحسن من قطع  
 الروض ( وله ) كتابك ألد من حاسة الطرف الفاتر • وأحلى من خلسة الحب الزائر •  
 ( وله ) كتابك أبهى في العين من العقد النظيم • وأشهى للنفس من مسك الفار المنيم •  
 ( وله ) كلامك أحسن من عقد النحر وعقد السحر لو استنزات به العصم لأجابت  
 ( وله ) كلامك أعذب من فرات المطر • وأعقب من فقات المسك والعنبر ( وله )  
 قلائد أحسن من شنوف الكمام • وأبقى أثرآ من الوحي في الصم الصلاب ( وله )  
 وصل كتابك فكان

ألد من الشكوى وأطيب نفحة من المسك معبوقاً وآنس محملاً

( وله ) كلام أرق من الشكوى • وألد من السلوى • وأعذب من تذكر عهد الغائب  
 لحزوى ( وله ) كلام أرق من سجع الحمام • ودمع الغمام • وأبهي من واسطة النظام •  
 وأطيب في الاحوال كلها من سلاف المدام ( وله ) مضى ذلك الدهر أسرع من خطفة  
 الخالس • وخطرة الحادم • ومن خلسة التأثر • وحسوة الطائر ( وله ) كلامك ألد من  
 الماء القراح • ومن نيل المنى بعد الاقتراح ( وله ) أنا أسرع الى رضاك من السيل في  
 انهداره • والنجم في انكداره • والغيث في انهماره • والطرف في مضماره ( وله ) أنا  
 أعطف عليك من القلب على الضمير • وأميل اليك من السمع الى البشير ( وله ) شوقي  
 اليك أشد من غرب المواسي • وصبري عنك أعز من الصديق المواسي ﴿ ولا أبي النضر  
 العتيبي ﴾ كلامك أطيب من أنفاس الاغراس • وأحسن من الفقى عن وجوه الناس

## ﴿ القسم الثاني من الباب الثالث ﴾

﴿ فيما اخترعته وأبدعته على أفعال من كذا في رسائل وفنون متفنتة مقصورة عليها ﴾

## ﴿ فصل في مدح بعض الملوك ﴾

مولانا أدام الله ظله أحسن من القمرين • وأعدل من العمرين • ونفعه أنفع من الغيث  
وأزيد من الهلال • وأيامه أطيب من زمن الورد في شوال • علي الشباب وكثرة  
المال وغيبة العذال • وأخباره أذكي من البد المعنبر • ومن النسيم المعطر • برياً الزهر  
فجعل الله ملكه أوسع من صدره • ودولته أجل من قدره • ونعمه أكثر من فضائله •  
وأدوم من ذكر محاسنه •

## ﴿ فصل في كلام بعض الرؤساء ﴾

كلام سيدنا أحسن من الدر الأزهري • والياقوت الأحمر • وأذكي من المسك  
الاصهب • والعنبر الاشهب • فلا فض الله فيه • وأجرى بتدبير الاقاليم قلبه •  
﴿ فصل في مثله ﴾

سيدنا أروى من الاصمى • وأشعر من البحري • شعر

وأبلغ من عبد الحميد وجمهرٍ ويحيى واسماعيل أعنى ابن عباد  
فلا زال محروساً ولا زال ذكره وأخباره أذكي من الندى في النادى

## ﴿ فصل في الاستزارة مع وصف الطعام والشراب والسباع ﴾

أنا اليك ياسيدى أشوق من العطشان الغصان الى الماء • والعليل المدنف من الشفاء •  
وعندى سكباجة أطيب من مساعدة القضاء • وقاية أشهبى من الظفر بالاعداء • وقالودج  
أحلي من الوقية في الثقلاء • وشراب أحسن من عهدك • وأصفي من ودك • وممباع  
آلف من مقامرة الاقار ومغازلة الفرلان • وأمتع من حركات الريح من الريحان •  
فما عليك لو ساعدتني وأسعدتني وحييتني وأحييتني ( وفي مثلها في الربيع ) يومنا سماوة

فاختية . وأرضه طاوسية . وعندنا فراخ وفراريج مشوية . وشراب أصفي من عين  
الديك . وساق أحسن من التدرج . ومغن كالعندليب . فأرايك في المساعدة على السرور  
باشباه هذه الطيور ( وفي مثلها في الصيف ) يومنا أحر من قلوب المشاق . عند الفراق .  
فما ترى في بيت أبرد من أمرد لا يشتهي . ومن قلب محب اذا سلاه . وراح أطيب  
من ربح الولد ومن برد الكبد . ونديم أحلى من العافية . وحسن العاقبة . ومطرب أطرب  
غناء من البشري بالنعمى . ومن اقبال الدنيا والشماتة بالعدى ( ومثلها في الشتاء ) يومنا أبرد  
من تسبيح العجوز . وآذان الخنث . وتشيوخ الصبي . ورقص الاعرج . وأنا بالانفراد  
عنك أوحش من عينين تضاجعه عجوز . ومن حمار أعمي على معلم خال . فأحب أن  
اتأنس بقربك ( في طارمة ) أدفأ من خز مبطان بجز بينهما قز . لنا كل ما حضر في العاجل .  
ونلبس الفرو من داخل ( وفي الأستزارة ) يوم الالتقاء بالاصدقاء . أقصر من ليل السكاري  
وإبهام الحبارى . ومن أظفور العصفور . وأعملة النملة . وعنققة البقة . كما ان يوم فراقهم  
أطول من ظل الريح . ونفس العاشق . وصوم النصارى . بل من ليل الاعمي . فهو أطول  
وأدهي فما عليك لو أنعمت بالكور . والزياره في وظيفة السرور ( وفي مثلها ) يا أجنى  
من الدهر . ويا أقسى من الصخر . أنا أشوق اليك من المحب الى الحبيب . ومن المريض  
الى الطبيب وقد حان أن تجشم الى قدمك . وتخلع على كرمك

### ﴿ فصل في اهداء الشراب ﴾

اهداء الشراب . من رسوم الاحباب . لانه كيمياه الانس . ومفتاح مسرة النفس . ولقد  
خدمت مجلس سيدي بشراب أحسن من ذكره . وألطف من روحه . وأصفي من  
وده وأرق من لفظه . وأذكي من عرفه . وأعذب من خلقه . وأطيب من قربه .  
فليشرب على وجه عشيقه . في دار صديقه

### ﴿ فصل في حسن الألف ﴾

ذكر مولاي أني وفلان بن فلان متنافران وما أدري لم قال ذلك ونحن ألفة من الجسم

والروح . والنأى والعود . ومن المسك والعنبر . ومن أبي بكر وعمر .

### ﴿ فصل في شدة المحبة ﴾

أنا لمولاي أشد حبا من الشيخ الموسر الكبير . لابنه الواحد الصغير . ومن الأعداء ليعينه  
الباصرة . والأجذم ليده الناصرة . وفرحتي بوجهه الصبيح . كفرحة الصبيان بالتسريح .

### ﴿ فصل في ذكر غلام التحى ﴾

كان فلان أحسن من السلامة المطرزة بالعافية . المبطنة بالسعادة . فصار أقبح من زوال  
النعمة . وحلول النعمة . ولزوم المحنة . وكان أطف من هواء نيسان . فصار أثقل من  
رضوى ونهلان . وكان فراش الجنة . فاستحال أثقل من الغناء البارد . على الشراب  
الكدر . مع النديم المربد . في الحجر الضيقة . وكان أعز من عزيز ملك المنصورة .  
فصار أذل من كاب ممطور في المنصورة .

### ﴿ فصل في الثقل ﴾

أشكو الى الله حاجتي من مجالسة فلان وهو أثقل من نقل الصخر . وجفاء الدهر . ومن  
صوم السفر . والأر بقاء في صفر . ومن حديث معاد . وعقوق الأولاد . بل أثقل من  
نبي الولد العزيز في يوم العيد . وشرب الهليلج على وجه غريم غير كريم .

### ﴿ فصل في ذم خادم ﴾

لو علم فلان ان فلانا أغدر من الزمان . وأنم من المسك بين الاخوان . وأصرق من  
المعق . وأفر من الزبيق . وأقل نفعا من السباخ الحاسرة من الماء والتراب . لما شفع  
الى في رده . بل أشار الى بطرده .

### ﴿ فصل في سوء القرى ﴾

أنزلنا فلان على طعام أبشع من قبلة المعجوز الشوها . الفوها . وشراب أكدر من  
أيام البلاء . والأواء . وسماع أشق على الآذان . من نبي الاحباء .

## ﴿ الباب الرابع ﴾

﴿ في لطائف الظرفاء سوى ما مر منها في أول الكتاب ﴾

## ﴿ فصل في لطائفهم فعلاً ﴾

(أنوشروان) كان لا يباح في بيت فيه نرجس ويقول انى لأستحي تلك العيون  
الناظرة المحدقة (عيمان بن عفان) كان يقول ما مست فرجى بيمينى منذ بايعت بها  
النبي صلى الله عليه وسلم (أبو العباس السفاح) كان يوماً مشرفاً على صحن داره ومعه  
امراته أم سلمة يتحادثان فعبثت بخاتمها فسقط من يدها الى الدار فالتى السفاح أيضاً  
خاتمه فقالت يا أمير المؤمنين مادعاك الى هذا قال خشيت أن يستوحش خاتمك فأنسته  
بخاتمي غيره عليه من انفراده فبكت أم سلمة فرحاً (الخليل بن أحمد) قال اليزيدى  
دخلت يوماً الى الخليل فوجدته قاعداً على طنفسة فكرهت التضيق عليه فقال لي يا أبا  
محمد الى فان سم الخياط لا يضيق علي متصادقين والدنيا لا تسع متعادين (وقال ابن  
المبارك) كنت أماشي الخليل فانقطع شمع نعلي فخلعتها فطفت أمشى فخلع الخليل أيضاً  
نعليه فقالت بآبي أنت يا أبا عبد الرحمن لم خلعتها فقال لأساعدك علي الحفاء (قال مؤلف  
الكتاب) حدثني الأمير صاحب الجيش أبو المظفر نصر بن ناصر الدين قال كنت  
يوماً مع السلطان أضرب بالصولجان في القواد ووجوه العسكر فيينا هو في حومة نشاطه  
إذ سقطت قلنسوته من رأسه فرميت أيضاً بقلنسوتي الى أن جىء بقلنسوته فاستحسن  
منى هذه الخدمة وهذا الأذب فلما نزل أمر لي بعشرة آلاف درهم ودست ثياب من  
خاص ثيابه وفرس بمركب ذهب (المعلى بن أيوب) عاد صديقاً له فرأى علة وجلة  
فأسر الى وكيله وقال اتنى بخمسمائة دينار مخبوءة في قرطاس فأتى بها فقال المعلى للعليل  
هذا دواء مجرب فاستعمله وانصرف فلما كان بعد أسبوع عاوده وقد ابتدأ يبيل من العلة

فقال له كيف وجدت الدواء قال بأبي أنت وأمي وجدته نافماً لبذني وحالي فقال هل بك حاجة الى زيادة قال نعم يا سيدي فأمر له بمثلها . وأهدى الى المعتز في يوم نيروز امرأة خسروانية في نهاية الحسن وقال أهديتها ليدكرني بها اذا رأى حسن وجهه فيها ( على بن عبيدة ) سأله صديق له كتاب عناية فكتبه ولم يقطعه فقال له الصديق في ذلك فقال ما قطعت شيئاً قط ( فتى محمد بن داود الأصبهاني ) جاءه يوماً متقهماً متانماً فسأله عن السبب في ذلك فقال خرجت من الحمام ونظرت المرأة فاستحسننت وجهي فكرهت أن يسبقك الى رويتي أحد فجتتك كما ترى

### ﴿ فصل في لطائف الملوك والسادة ﴾

( عبد الملك بن مروان ) مات له ابن فجزع عليه جزعاً شديداً ثم قال الحمد لله الذي يقتل أولادنا ونحبه ( قتيبة بن مسلم ) لما أشرف على سمرقند استحسنتها جداً فقال لاصحابه شبهوها فقالوا الامير أحسن تشبيهاً فقال كأنها السماء في الخضرة وكان قصورها النجوم اللامعة وكان أنهارها المجرة ( هرون الرشيد ) كان ليلة بالخيرة فلما كاد أن ينفس الصبح قال لجعفر بن يحيى قم بنا ننفس هواء الخيرة قبل أن تكدره أنفاس العامة ( عبد الملك بن صالح الهاشمي ) ما جشت الدنيا بأظرف من النبيذ ( المأمون ) من ظريف كلامه قوله اذا طالت اللحية تكوسج العقل وقوله النبيذ كلب والعقل ثعلب وكان يقول خير الغناء ما شا كل الزمان . وكان يقول عند فراغه من الطعام الحمد لله الذي جعل أرزاقنا أكثر من أوقاتنا ( المتوكل ) كان مولماً بالورد يقول أنا ملك السلاطين والورد ملك الرياحين فكل منا أولى بصاحبه ( الفتح بن خاقان ) حكى ابن حمدون قال قال لي الفتح يوماً يا أبا عبد الله دخلت قصرى فاستقبلتني جاريتي رشا فقبلتها فوجدت في فمها هواء لو رقد فيه المحمور لصحبا . وأخذ أبو الفرج الوأواء الدمشقي هذا المعنى فقال

سقى الله ليلاً طاب إذ زار طيفها فأنيتُهُ حتى الصباح عناقاً



بطيب نسيمٍ منه يُستجابُ الكرى      ولو رقدَ المخمورُ فيه أفاقا  
تعبدني حتى تملكَ مهجتي      وفارقني حتى أمنتُ فراقا

( اسمعيل بن أحمد ) عرض عليه غلام فقال هذا يصلح للفراش والهراش ( المقتدر )  
من اللذات أربع . حلق اللحي الطويلة العريضة . وصنع الاقنية اللحمية . وشتم  
الارواح الثقيلة البغيضة . والنظر الى الوجوه الصبيحة المليحة ( الناصر العلوي الأطروش )  
كان اذا كآمه انسان فلم يسمعه يقول يا هذا زد في صوتك . فان بأذني بعض ما بروحك  
( سليمان بن وهب ) نظر يوماً في المرأة فرأى شيئاً كثيراً فقال عيب لا عدمناه وكان  
يقول اني لأغار على أصدقائي كما أغار على حرمي . وفي هذا المعنى يقول أبو الفتح كشاجم  
أخي لا ترو عني بميلٍ الى أخٍ      سواي فيساو بهض نفسك عن نفسي  
وكن عالماً اني أغار على أخى      وخلي كما اني أغار على عرسى  
( أخوه الحسن بن وهب ) سئل يوماً عن ميته فقال شربت على عقد الثريا ونطاق  
الجوزاء فلما تنبه الصبح نمت فلم أستيقظ إلا بابس قبص الشمس . ووصف الحر  
يوماً فقال على قبص قصب . مكعب . ودرعة ديبقي . كالغري . وكانى البقلة في الماء الحار  
( عبد الملك بن نوح ) كان يقول لا يحسن بالملوك لبس الملونات والمصبغات فانها من  
لباس الفلمان والنسوان وليس لهم غير الحفي النيسابورى والزبارى السمرقندى والملحم  
المروزي والعتالى الفارسي لباس ( ناصر الدولة أبو محمد الجداني ) سخط علي كاتب له  
فأمره بلزوم منزله وأجرى عليه مشاهرتة فقبل له في ذلك فقال ان الملوك يؤدبون  
بالمجران ولا يماقبون بالحرمان ( أخوه سيف الدولة ) كان يخاطب بسيدنا فخاطبه ابن  
ورقاء بسيدى فقال ان سمحت بان أكون سيدك فلا تبخل بان أكون سيد غيرك  
( أبو منصور بن عبد الرزاق ) ركب يوماً بنيسابور الى الصيد فرأى في محلة البساسيات  
كرامية يصلون صلاة الفجر جماعة وقد كادت الشمس تطلع فقال ما رأيت صلاة

الضحى بالجماعة غير هذه ( أبو الحسن بن سيمجور ) لا تخلو ثلاث من ثلاث جسم من  
 علل وقلب من شغل وكتخذائية من خلل . وكان يقول من أكل الحلواء بالحب كان  
 كمن عانق المشوق في صدره ( أبو الحسن طاهر بن الفضل ) الكسلان منجم والبخيل  
 طيب والمؤاجر ساحر ( أبو العباس مأمون بن خوارزمشده ) سمعته يقول في تقسيم  
 النظر ما لم أسمع مثله ظرفاً وكهانة وبلاغة فهمتى كتاب أنظر فيه وحيب أنظر اليه  
 وكريم أنظر له ( الصاحب أبو القاسم اسمعيل بن عباد ) أطال رجل اللبث في مجلسه  
 ولم يقتد في القيام بغيره فقال له الفتى من أين فقال من قم قال اذا قم . وقال له القاضى  
 عليّ بن عبد العزيز قد طولت قال بل تطولت . وحدثني أبو عبد الله الحامدي قال  
 سمعته يقول أربعة لم أر أحسن منهم من الشعراء الظرفاء أسكتوني وأخجلوني بجوابات  
 في نهاية الحسن والظرف لم أسمع أمثالها . فمنهم أبو الحسن البديهي إذ كان عندي في  
 نفر من جلسائى بإصبعان فقدمت لينا أطباق الفواكه وفيها من المشمش الأصفاني  
 ما يفوق الرطب حسناً وطيباً فأكب عليه البديهي وأمعن فيه فقلت له ان المشمش  
 ياطخ المعدة فقال لا يعجبني المرزبان اذا تطيب فألبسنى قناع الخجل وقطعنى . ومنهم  
 أبو الحسن الفريرى فانه قال لى يوماً وقد انصرفت من الدار السلطانية في غير طريقي  
 وأنا ضجر من شئ عرض لي ونكر فكري من أين أقبلت مولانا فقلت من لعنة الله  
 فقال رد الله غربتك يا مولانا فأحسن علي إساءته الأدب . والثالث أبو الحسن المنجم  
 فانه دخل على يوماً وعندى فتى من مشاهير الصباح الملاح فنظر اليه أبو الحسن نظرة  
 ذى علق فكاد يأكله بعينه فقلت له سكباج فقال كشكبه فتعجبت من سرعة فطنته  
 للتصنيف واجابته بما يشا كله . والرابع أبو الحسن المافرختى في أيام حدائته وسلطان  
 ملاحظته فاني داعبته يوماً بقولى رأيتك تحتى فقال على لسان دالته بضربه وتكامل  
 حسنه مع ثلاثة مثلى يعنى في رفع الجنازة فأخجلنى وحيرتنى وما أنسى لا أنسى هذه  
 الجوابات وما أرى التام الخامس والدهر حبلى ليس يدري ما تلد ( الملك أبو القاسم

عمر بن ناصر الدين) كان يقول حسن صورة الانسان عناية الله عز ذكره فمن أحسن صورته ألقى عليه محبته وأحبته القلوب وارتاحت له النفوس وقعد يوماً لعرض المسكر فقريء عليه ذكر فقي من أبناء الموالى حين بقل وجهه وكان مذكوراً بالجمال فقال اكتبوا حين بطل وجهه . ولما فتح سجستان قيل له هذه تسمى المدينة العذراء فقال أما نحن فقد تركناها عقلاء وقيل له مولانا بطيء الحبس فقال لاني غير سريع القتل وكان يقول نحن نوجب الصلوات كالصلاة . وشكره الأمير نصر أخوه علي عدله وبذله فقال يا أخى ما نؤيه أكثر مما نأته

### ﴿ فصل في لطائف سائر الظرفاء من سائر الطبقات ﴾

( جحظة البرمكي ) استزاره المعتز فكتب اليه جحظة كنت على ان أجيب داعي مولانا فقطعني عن خدمته اتقطع سريان الغمام . وركب الى بعض البخلاء فقال له غلماناه انه محوم فقال كلوا بمحضرتة حتى يعرق ( أبو الحسن بن فارس ) رأى بعض أصحابنا يفرط في الجزع علي ثوب سرق منه فقال هون عليك فليس بقميص يوسف عليه السلام ولا بردة النبي صلى الله عليه وسلم ولا كساء أهل البيت ولا دياجة الوجه ولا رداء الشباب ( أبو ..... ) قال ابن المعتز قلت له كم لقيت من البلدان قال لا تسأل فان شيطاني كان من الفيوج . قال ووصف سر من رأى فقال نسيمه ينفذ الأرواح . ووصف بلدة فقال أهلها يمشون في ظل الكفاية ( ابن ..... ) ذكر صاحب في كتاب روزنامه الى ابن العميد فقال شيخ يخف على الروح ظريف الجملة والتفصيل وله نوادر طيبة وملح عجيبة فمنها ان ..... بحضرة الاستاذ أبي محمد سأله عن حد القفا يريد تخجيله فقال ما استدل به جربانك ومازحك فيه اخوانك وأدبك عليه سلطانك وباسطك فيه غلمانك هذه حدود أربعة ( القاضي ابن عبد العزيز ) دخل على من أطال الجلوس عنده ثم قال لعل القاضي يقول أبرمت فتم فقال لا بل أنعمت قدم ( أبو عبد الله بن لويه الفارسي ) كان يتقلد قضاء بلخ

وكان صديق ابن يحيى الحمادى فكتب اليه يستهديه ما يجلب من بلخ فكتب اليه قد  
 حلت الى الشيخ عدل صابون ليفسل طمعه في" والسلام ( القاضى أبو الحسن المؤمل  
 ابن الخليل بن أحمد ) سئل عن بست فقال صفتها تنيتها يعنى بستان . وسمته يقول  
 أف لرئيس لا يجتمع الاخوان علي خوانه . ولا تقع الأجنان علي جفانه ( أبو نصر )  
 الموت أربعة الفراق ثم الشماتة ثم العزل ثم الخروج من الدنيا . وكان يقول أتذكر  
 أربع آيات من كتاب الله في أربع أحوال اذا رأيت وجهاً حسناً تذكرت قوله تعالى  
 ( فتبارك الله أحسن الخالقين ) واذا قرأت أو سمعت كلاماً حسناً تذكرت قوله تعالى  
 ( أفسح هذا أم أنتم لا تبصرون ) واذا أكلت مع قبيح ثقيل تذكرت قوله تعالى  
 ( وطعاماً ذا غصة ) واذا رأيت الفيل تذكرت قوله تعالى ( هذا خلق الله )  
 ( علي بن حمزة ) كان أبوه موسراً مضيقاً عليه وعليّ كان يستدين علي موته فلما مات  
 قال ورثت من أحياني موته ( أبو القاسم الزعفراني ) قال لأبي عبد الله الحمادى وقد  
 فصد لمرض عرض له فصدت فصدت العلة ( أبو الحسين بن المنجم ) من طرف  
 ظرفه انه كان يقول أنا والله أجن علي جذرى الوجه المليح ويسير الحول في العين  
 الساحرة ونخوة الخلق الطيب ( أبو بشر الفضل بن محمد الجرجاني ) الضيافة ثلاث  
 والزيارة جلسة والعيادة خلصة والدعوة يوم الحجامة وثاني الفصد وثالث الحجامة الدواء  
 ( ابن عبدك البصرى ) كان من أظرف الفقهاء فرئى يوماً يستنظم في قرية فقيل له  
 أنتنظم وأنت أنت فقال لي اسوة في موسى والخضر حين أتيا أهل قرية استنظما أهلها  
 ﴿ فصل في لطائف الظرفاء في الطعام وما يتصل به ﴾

( أبو هريرة ) كان يقول ما شممت رائحة أطيب من رائحة الخبز الحار وما رأيت فارساً  
 أحسن من زبد علي تمر ( أبو الدرداء ) من كرامة الخبز أن لا ينتظر به الأدم ( الحسن  
 البصرى ) بلغه ان فرقدا السخى يعيب الفالودج فقال لباب البر ولعاب النحل بمخالص  
 السمن ما عابها مسلم ( عمر بن عبد العزيز ) افرش طعامك اسم الله وألحفه حمد الله

( يحيى بن خالد ) عليك من الطعام بما حدث ومن الشراب بما قدم ( ابراهيم بن العباس )  
الخبز ليومه والطبخ لساعته والنبيذ لسنته ( احمد بن الطيب ) اللذات الحمازية اكل اللحم  
وركوب اللحم وادخال اللحم في اللحم ( ابو بكر محمد بن المظفر ) كل طعام أعيد عليه  
التسخين فهو لا شيء وكل شراب لا يستكمل عليه أربعة أشهر فهو لا شيء وكل غناء  
خرج من تحت شعر فهو لا شيء ( الحسن بن سهل ) كان يقول من طعام الملوك المخ  
والمح والحمل الذي رضع شهرين ورعى شهرين والدجاج الفتي الكسكري المسمن باباب  
البر وفراخ الحمام البيتي لا البرجي ومن الحلواء اللوزينج بالطبرزد وماء الورد المبخر  
بالند ومن الفواكه قصب السكر والرطب الازاد والتين الوزيري والعنب الرزاق والتفاح  
الشامى ومن الرياحين الورد ومن المسك الأذفر والبنفسج المعنبر والترجس المورد  
والشاهسفرم المكوفر ( ابو محمد بن أبي الثياب ) وقد حضر دعوة لابي القاسم الديغوري  
فقال أتانا بأرغفة كالبذور المنقبة بالنجوم وملح كالكافور السخين وخل كذوب العقيق  
وبقل أهش من خضرة الشراب على المرد الملاح وحمل له من الفضة جسم ومن الذهب  
قشر وقلية أشهى من رضاب المعشوق وطباهجة من شرط الملوك كاعراف الديوك  
وارزة مابونة في الطبرزد مدفونة وقالودجة مزعفر مسمونة

له في الحشا برد الوصال وطيبه وان كان تلقاه بلون حريق

كان بياض اللوز في جنابته كواكب لاحت في سماء عقيق

ثم جاءنا بشراب كالميشة الراضية أرق من دمع اليتيم على باب القاضي وسماع اغاني  
مطربات الغواني

( أبو القاسم الصوفي ) نديم فنا خسرو وكان سالار المطبخ في دار خسرو يأمره  
يسأل الصوفي عما يقترحه من أطيب الأطعمة فسأله يوماً عن ذلك فقال الشهيد ابن  
الشهيد والشيخ الطبري في الرداء العسكري وقبور الشهداء فلم يفتن لمراده فاستفسره  
ما قال فقال عنيت الحمل والارز بالابن والقطائف فرفع الخبر الى فنا خسرو فاستظرفه

وتحفظ الالاقاب ( ابو منصور سعيد بن احمد اليزيدى ) مصروف صاحب سألہ ابو نصر بن أبى زيد عما يحبه ويتشاه من الأطعمة فقال قشور الدجاج الفتية المشوية والسكباجة النمامة بين لحم البقر ولحم الحمل السمين ثم ينفي عنها لحم البقر ويوضع عليها السكر ويعطى بالعنبر والهريسة بلحوم الحملان والفراريج السمان وما على جنوب الحملان الرضع من اللحم المجزع الملبقة بالارز المدقوق والابن الحليب والعسل والطبرزد والقطناف المعمولة باللوز المدقوق والطبرزد المسحوق المبخرة بالنند المشربة بالجلاب وماء الورد فقال يا أبا منصور قد تحاب في من هذا الوصف أشهد أنك من أبناء النعم والمروآت ابن العميد كان يقول أطيب ما يكون الحمل اذا حات الشمس الحمل ( ابو العباس المبرد ) قال اجترت يوماً بسذاب الوراق وهو قاعد على باب داره فقام الى ولاطفى وعرض على القرى فقلت ما عندك قال عندى أنت وعليه أنا يعني أن عنده لحم السكباج المبرد وعايه السذاب المقطع فاستظرفت هذه النادرة ونزلت عنده ( الجاحظ ) قال كنت يوماً على مائدة محمد بن عبد الملك فقدمت فالوزجة فأوماً بأن يجعل مارق منها على الجام مما يلينى تولماً بي فتناولت وظهر بياض الجام بين يدي قال يا أبا عثمان قد تقشمت سماؤك قبل سماء غيرك فقلت أصلحك الله لان غيمها كان رقيقاً ( ابن حمدون النديم ) كان يقول من اكل مع الملوك والامراء والسادة فليكن اخفاره مقلومة وطرف كنه نظيفاً ولقمته صغيرة وياً كل مما بين يديه ولا يدسم الملح والخل ( البديع الهمذاني من ) اكل على موائد الرؤساء فلا تسافرن يده على الخوان ولا يرعين أرض الجيران ولا يأخذن وجوه الرغفان ولا يفتقن أعين الألوان ( ابن سواده الرازى ) اياك والسبق الى بيضة المقله والاستئثار بكلية الحمل وخاصرة الجدى ومخ العظم وعين الرأس ولا تكونن أول آكل وآخر تارك ولا تتجشأن على المائدة ولا تبرقن فى الطست ولا تتخلل بعد غسل اليد ( أبو عبد الله الجواز ) لا يقوى على الصوم الا من طاب تأدمه وطال تلقمه ودام تنعمه ( أبو جعفر الموسوى الطوسى ) كتب الى صديق له عندى يا سيدي

سفيدناجة كأنما طبخت بنار شوقيك وقلية أحض من فراقك وخبيص أحلى من مودتي لك ( أبو الحسن الهروي الهمداني ) قال يوماً لندمائه نالوا بنا نتكرم اليوم قالوا وأي يوم لا يتكرم سيدنا فيه قال إنما أردت التكرم من الكرم لا من الكرم قالوا وكيف قال عندي الاستمتاع بمرافق الكرم دون غيره وهو أن نستوقد بقضبان الكرم ونأكل سكباجة وقلية حصرمية وحلواء دفسية ونشرب القبي ونثقل بالزبيب ففعلوا وطاب يومهم

( فصل ) فيما ينسب إلى أبي الطيب الحراني أحد كتاب العراق وظرافئها وندماء الوزراء بها من مخاطبات الشراب لفنون الاطعمة بزيادات أبي نصر سهل بن المرزبان للخبز واللحم الابوان الشقيقان لافرق الله بينهما للكرينية والقنيطية الشيخ السيد ولي النعمة من عبده وخادمه للاسفيدناج السعدي الشيخ الفاضل المعتمد للطاهرية الشيخ للهريسة الشيخ الثقة للفتية الشيخ الرئيس للترفية بلا لحم الكبير له . . الشيخ انطائ للرمانية شيعي وسيدى للعدسية شيعي وخليلى للسماوية شيعي وكبرى للحصرمية الاخ الجليل مولاي من ربيت نعمته لاسكباج الاخ المظلوم لانه جعل حلالاً للزبرباجية الاخ الظريف للتنورية بلا لحم أخي وسيدى للتنورية مع لحم البقر والغنم الدهقان سيدى ومولاي جوذابة الرغيف الشيخ الوفي الحريرة الشيخ الشريف لجوذابة الارز الشيخ البهي للرشنة باللحم سيدى للاخصة باللحم القائد سيدى ومولاي وبلا لحم القائد الفاخر الارز باللبن والسكر الشيخ النظيف الابن الظريف وبلا ابن الشيخ النقي للقانق والبطون الباذان سيدى ومولاي القلية المغمومة سيدى وعمدي القلية المدقوقة سيدى ومعمدى للرجسية بالحبوب سيدى وقررة عيني للقلية الباذنجانية الاخ الكريم للعجة باللحم أخي وسيدى وبلا لحم أخي وعمدي للقلية الحامضة أخي للحمل المشوي الحار الاستاذ الرئيس للبارد منه الاستاذ مولاي واذا كان مطبوخاً الاستاذ الوافي للجنب المشوي الحار خايقة الاستاذ الرئيس البارد منه الاستاذ سيدى وعميدى للدجاجة الملهوجة ولدى

وهزتي ومع الصباغ ولدى وقرة عيني الكباب علي النار أثيري وسيدي وللمقل بالدم  
رئيسي السنبوسحة الحارة جليسي للبرناورد رفبق السمك الكيا لانه من بلاد الدد...  
الحلاوات كلها الشريف، لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحبها البوارد مع المصوص  
وشيء من اللحم جماعة الموالي الكوامخ والرواصل جماعة التفاريق البوراني المدهن الأخ  
مولاي تريد الباقلاء الشيخ النبيل الكبولا صديق الجبن والخبز النذلين الرديين  
القديدة الاخ النبيل ظهر الظبي مشويا الأخ النفيس الرؤس الشيخ المغيث الأكارغ  
الأخ السديد المصوص سيدي ومفرج كربي

﴿ فصل في لطائف الظرفاء في الشراب وما يتصل به ﴾

( حنين ابن اسحق المترجم ) اتفق له هذه اللفظة الوجيزة الشريفة البديمة التي لم  
اسمع للبلاء مثلها في الجمع بين التجنيس والطباق والترصيع مع حسن المعنى وجودته  
وصحته وهي - قليل الراح صديق الروح وكثيره عدو الجسم ( هبة الله ابن المنجم )  
اتفق له في هذه اللفظة البديمة البليغة الظريفة أيضاً في تفریق التجنيس ومفارقة الاعجاز  
مع السهولة والمذوبة وحسن الصنعة وطلبت مثلها فعز وأعوز وهي قوله - الشرب على  
غير الدسم سم وعلى غير الغم غم

( أبو الحسن المنجم ) من كلامه الذي يقطر منه ماء البلاغة والظرف قوله اذا راق  
الربيع ورق النسيم وامتدت سماء الند على أرض الورد وحضرت الراح والأوجه الملاح  
وتجاوبت الاطيوار والاورتار خفت أيدي الطرب علي الجيوب وهتكت أستار القلوب  
( ابو نواس ) دخل كرما في وقت الحصرم فلما رآه رفع يديه وقال اللهم سود وجهه  
واقطع حلقه واستقني من دمه ( ابن عائشة القرشي ) قيل له ان فلاناً قد تاب من الزبذ  
فقال قد طلق الدنيا ثلاثاً ( مطيع ابن إياس ان في الزبذ لمعنى في الجنة لان الله تعالى  
ذكر عن أهلها انهم يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والذبيذ يذهب الحزن  
( بشار ابن برد ) قيل له أي متاع الدنيا خير عندك قال طعام برو شراب مروابنة عشرين



بكر . وقيل قيل ذلك لوالية ابن الحباب فقال رغيف ازهر وطبيخ اصفر ونبيذ احمر  
وغلام أحور وكيس أعجر ( أبو محمد السرحي ) كان من ظرفاء الفقهاء والمحدثين ببغداد  
فركب يوماً في سفينة مع نصراني فلما بسط سفرته سأل السرحي مساعدته ففعل ولما  
فرغا احضر شرابه الفحكي لونه عين الديك وريحه فارة المسك وأراد السرحي ان يجد  
رخصة فقال ما هذه وتوم النصراني لمراده فقال خمر اشتراها غلامى من يهودي فقال  
نحن أصحاب الحديث نكذب سفيان بن عيينة ويزيد بن هرون أفصدق نصرانياً  
هن غلام يهوي والله ما أشربها الا لضعف الاسناد ومد يده الى الكاس وشربها  
( أبو عمرو القاضى ) سأل حامد بن العباس في أيام وزارته على بن عيسى وهو على  
الدواوين عن دواء الخمار فتلجلج وقال لست من رجال هذه المسألة فأقبل على أبي عمرو  
وقال أيها القاضى أفتنا في دواء الخمار فتحنح وأصلح من صوته وقال قال الله عز وجل  
وقوله الحق وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقد قال النبي صلى الله عليه  
وسلم استعينوا في الصناعات بأربابها ومن أرباب هذه الصناعة في الجاهلية الاعشي  
وهو يقول

وكاسٍ شربت على لذةٍ      وأخرى تداويتُ منها بها

وفي الاسلام ( أبو نواس )

دعُ عنك لومي فإن اللومَ اغراء      ودواني بالتي كانت هي لداء

وفي عصرنا من يقول

ما دواء الخمار غير المقار      لصريع يدعى صريع الخمار

فقال على بن عيسى انظر الى قاضى القضاة قد استشهد بالقرآن والخبر وتفصى عن  
تبرى الثقلاء ( أبو الفتح كشاجم ) كان يقول لولا أن الخمر يعرف قصته لقد وصيته ( أبو  
الفتح المحسن ) ابن ابراهيم ذكر الشمس والصبح فلما ذر قرنهما وارتفع الحجاب عن

حاجبها ولمت في أجنحة الطير وذهبت أطراف الجدران اقتضضنا عذرة الصباح لمباكرة  
الاقداح فلم تترجل الشمس حتى ركبتنا غوارب الافراح ( أبو عمرو العرقوبي السجزي )  
سمته يقول أمهات العالم اربع الماء والنار والارض والهواء وقد اختلفت الخمر منها بثلاث  
فأخذت لون النار وهو أحسن الالوان وعذوبة الماء وهو أطيب المذاقات ولطافة الهواء  
وهو أرق الاشياء ( أبو الحسن بن فارس ) قدم الى صديق له نبيذ التمر فقال ما شرابك  
هذا فقال أما ترى ظلمة الهلال ثم نظمه بقوله

وآى نبيذاً فقال مهلاً      تشربُ خمرآ ولا تبالي  
فقلتُ هذا نبيذُ تمرٍ      أما ترى ظلمةَ الهلالِ

( أبو نعيم الفضل بن دكين ) قيل له ما تقول في النبيذ المروق المصفي المصفق  
المسل المعتق فجعل يتمطق ويقول أخاف أن لا أستقل بشكر الله على النعمة فيه  
( فصل في السماع والمغنين )

( علي ابن عيسى ) قال أمهات لذات الدنيا أربع لذة الطعام ولذة الشراب ولذة  
النكاح ولذة السماع واللذات الثلاث لا يتوصل الى كل منها الا بحركة وتعب ومشقة  
ولها مضار اذا استكثر منها ولذة السماع قلت أم كثرت صافية من التعب خالصة من  
الضرر وقد نظم الشاعر هذا المعنى فقال

وجدتُ رثيسةَ اللذا      تِ أربعةً اذا تحسبُ  
فنها لذةُ المنك      ح والمطعمِ والمشربِ  
ويبقى بعدها آخرى      من الصوتِ الذي يطربُ  
وهذه قد تفيد النفا      س ابهاجا ولا تنصبُ

مؤلف الكتاب من خصائص السماع انه لا يحجزه شيء وان الجمع بينه وبين كل  
لذة وعمل ممكن فان الغنم والابل والحمار والوحش والطير والصبيان الرضع نستطيعه  
( ٧ خاص )

وأصني الى الفائق منه وقال بعض فقراء المتكلمين وقد اختلف الناس في السماع فأباحه قوم وحظروه آخرون وأنا أخالف الفريقين فأقول بوجوده لكثرة منافعه وحاجة النفوس اليه وحسن أثر استمتاعها به . ووصف احمد بن يوسف غناء ابراهيم بن المهدي فقال القلوب منه على خطر فكيف الجيوب . ووصف الحسن بن وهب مغنياً فقال كأنه خاق من كل قلب فهو يغني كلا بما يشتهي . ووصف بعضهم آخر فقال لغنائه في القلب موقع القطر في الجذب ووصف آخر آخر فقال اذا غنى ودت أعضاء السامعين أن تكون آذاناً . وقال آخر غناؤه كالغنى بمد الفقر وهو عذر السكر . وفي كتابنا المبهج خير المطربين من نعم نعمته تطرب وضروب ضربته لا تضطرب . وفيه أيضاً خير القيان من كان الحسن في خلقها والطيب في خلقها والمنح في خلقها . وقال ابن عياش خير الغناء ما أشبه الزمر وخير الزمر ما أشبه الغناء وفي هذا المعنى يقول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

يا صاحِ هلا زرتنا في مجلسِ      حضرَ السرورُ بهِ ونمَ الحاضرُ  
زمرَ المغنى فيه من احسانهِ      والكاسُ دائرةٌ وغنى الزامرُ

وسمعت أبا بكر الخوارزمي غير مرة يقول أنا أحفظ في هجاء المغنين ما يقارب الف بيت وليس فيه أبلغ وأوجز وأطرب من قول أبي الفتح كشاجم

ومغنى بارد النمة      مة مختل اليدين  
ما رآه أحدٌ في      دار قومٍ مرتين

### ﴿ الباب الخامس ﴾

( في تكلم كل من صناعته وحرفته وحاله سوى ما عمله الجاحظ من ذلك )

﴿ فصل الملمدين ﴾

قال ابن مجاهد جرى ذكر علي بن عيسى الوزير وصرفه عن الوزارة بمحامد بن

العباس عند بعض الملمين فقال قد رفعوا مصحفاً ووضعوا طنبوراً وقيل له ان علي بن عيسى قد ولي الديوان بعد الوزارة فقال قد ترى أنه ردمن طه الى بسم الله وقيل لبعضهم ارتفع ابن أبي البخل فقال قل هو الله شريفة وليست من رجال بس . وقيل لبعضهم ما السرور قال كثرة عدد الصبيان وكثافة حروف الرغمان . ووصف ابن مجاهد المقرني قوماً متقاربين فقال هم كرغمان المعلم وابل الصدقة . وذكر انساناً ثقيلاً فقال هو أثقل من يوم السبت على الصبيان . وكتب الى صديق له كهيحص اني اليك جد صاد والصادقات ان شوقي اليك فوق الصادقات والحواميم اني من فراقك في العذاب الاليم وهجا قوماً بالبخل علي الطعام فقال

قد حفظوا القرآن واستظهروا ما فيه الاسورة المائدة

وقال في وصف جبة .

دب فيها البلي فدقت ورقت وهي تقرأ اذا السماء انشقت

وقال في بعض الرؤساء قرأت آية السرور من تلك السورة

( فصل في تشبيه أربعة نفر البدر بما أعربوا به عن صناعتهم وأحوالهم )

حدثنا أبو محمد المعلي ابن أحمد الكردي وكان بديعاً لم ير مثله في الافراد فكيف في الاكراد وصار بفضل أدبه ومروته وكرمه علي حداثة سنه وغضاضة عوده . من وجوه نيسابور فاحتضر واخترم في عنفوان شبابه قال اجتمع في محلة ناكل وهي محلة الاكراد فيما بين الشامات ورستاق بشت ( صابغ وكردي ومعلم ومتفقه يدعى العشق وديلمي صاحب تشبيب ) فاصحروا عشية يتماشون ويتحادثون وطالع البدر لئمه فاستحسنوه وقالوا لا بد لنا من تشبيهه فليشبهه كل واحد منا بما يحضره فبدأ الصابغ وقال كأنه سبيكة خرجت من البيوتقة وقال الكردي كأنه جبن خرج من القالب وقال المتفقه العاشق كأنه وجه المشوق طلع على العاشق وقال المعلم كأنه رغيف حواري خبز في دار غني

واسع الرجل وقال الديلمي كأنه ترس ذهب يحمل بين يدي ملاك

(فصل في الادباء والنحويين)

وصف بعضهم مستذلاً ممتناً فقال هو زيد المضروب والعود المركوب . وقال ( أبو الحسن الكسائي ) إعجام الخط يمنع من استعجابه وشكله يمنع من اشكاله . وسمع ( أبو عثمان المازني ) من بطن رجل قرقرة فقال هي ضرطة مضمرة وذكر أبو عبد الله المرزبان في كتابه كتاب مفهم الشعر أبا الحسن سعيد بن مصعب المعروف بالاخفش النحوي البصري الا كبر قال أخذ النحو عن سيويه وكان أسن من سيويه ثم أدب ولد المعدل بن غيلان فكتب يوماً الى ابن المعدل وقد احتاج الى ان يركب دابة في حاجة أردت الركوب الى حاجة فز لي بفاعلة من ديب .

فأجابه ابن المعدل بقوله

تريد بنا يا أخا عامر  
ركوباً على فاعلٍ من غريب

وقال محمد ابن أبي محمد اليزيدي في الهجا

يا انفر الناس بأباهم  
أتيتنا بالمعجب العاجب  
قلت وادغمت أبا خاملاً  
أنا ابن أخت الحسن الحاجب

وقال أبو الحسن اللحام لما صرف عن يزيد الحاجب الترمذي بأبي محمد المطران الشاشي

قد صرفنا وكل من  
قبلنا فهو قد صرف  
وصرفنا بشاعر  
نعمته ليس ينصرف

وقال أيضاً في الشكوى

أنا من وجوه النحو فيكم أفضل  
ومن اللغات اذا تمدد المهمل  
حال تنشفت الليالي ماءها  
وتجمل لم يبق فيه تحمل

وقال أبو سعيد الرستمي يعاتب الصاحب

أفي الحق أن يعطى ثلاثون شاعراً      ويحرم ما دون الرضى شاعر مثلي  
كما ألحقت واو بمرو زيادة      وضويق بسم الله في الف الوصل

وقال يزيد بن حرب الضبي في حفص بن وبرة يهجوهُ وقد لحن مرقشاً في شعره

لقد كاذب في عينيك يا حفص شاغلٌ      وأنفٌ كمثل العود مما تتبعُ

تتبعُ لحناً في كلامٍ مرقشٍ      وخلهك مبنى على اللحن أجمعُ

فعينك إقواء وأنفك مكفاً      ووجهك إبطاء وأنت المرقعُ

قال ( الخليل ) الإقواء ان يكون بعض القوافي مرفوعاً وبعضها منصوباً وبعضها مخفوضاً . والاكفاء أن يكون بعض القوافي على حرف وبعضها على حرف آخر . والإبطاء إعادة القافية من غير اختلاف المعنى . وأنشد أبو النصر العتيبي لنفسه

فديت من وجهه بالحسن مخطوطٌ      وخذته بمداد الحسن منقوطٌ

تراه قد جمع الضدين في قرنٍ      فألخصر مختصرٌ والرّدف مبسوطٌ

وأنشدني أبو الفتح البستي لنفسه

أفدى الغزال الذي في النحو كلبي      مناظراً فاجتذيت الشهد من شفته

ثم اقترة على رأيٍ رضيت به      فالرفع من صفتي والنصب من صفته

وأنشدني أيضاً لنفسه

عزيت ولم أذنب ولم ألك خائناً      وهذا لا يضاف الوزير خلافٌ

حذفت وغيري مثبت في مكانه      كأنني نون الجمع حين يضافُ

غيره اذ رجعت في أثناء نسيانكم      حتى كأنني ألف الوصل

وكتب الاستاذ أبي العلاء بن حصول الى صديق له

يامن له في الحسن تبريزُ      وقيت لي أين الشواريزُ

صِنْفَانِ ذَا تَمَجِّمُهُ بَقْلَةٌ وَيَنْقَطُ الْآخِرَ شَوْنِيزُ

وذكرت متزهات الدنيا في مجلس ابن دريد فقال قد ذكرت من نزه العيون فأين أنتم من نزه القلوب قيل وماهي قال كتب الجاحظ وأشعار المحدثين وكان (المبرد) يقول رداة الخط زمانة الادب . وقال ابن المعتز

وَنَدْمَانَا سَقِيَتْ الرِّاحَ صِرْفًا وَافِقُ اللَّيْلِ مَرْتَفَعُ السَّجُوفِ

صَفَتْ وَصَفَتْ زُجَاجَتُهَا عَلَيْهَا كَمَنْبِي دَقٌّ فِي ذَهْنٍ لَطِيفِ

﴿ فصل الوراقين ﴾

قيل لوراق ما السرور قال جلود وأوراق وحبر براق وقلم مشاق . وسئل وراق عن حاله فقال عيشي أضيّق من محبرة وجسمي أدق من مسطرة وجاهي أرق من الزجاج ووجهي أشد سواداً من الزجاج وحظي أخفى من شق القلم ويدي أضعف من القصب وطعامي أصر من العفص وسوء الحال أزرق بي من الصمغ وهجا بعضهم رجلاً فقال ما فيه من عيب سوى أنه أبنى من الإبرة والمحبرة

﴿ فصل القراء والمحدثين ﴾

عشق بعض القراء غلاماً فكان اذا سأله قبلة أو ضمة قال له افيضوا علينا من الماء الآية وكان اذا خرج ولم يعلم بمخروجه فيصل جناحه ويأنس بصحبته قال له لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير واذا اقتضاه وعداً قال متى هذا الوعد ان كنتم صادقين واذا اشتكى خافه قال يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون واذا خرج الى نزهة أو غيرها واقتنى أثره قال ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخافوا عن رسول الله واذا باع عنه مالم يقبله فنكر له قال يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا . وحدث ابن السماك بمحدث قيل له ما اسناده فقال هو من المرسلات عرفاً . وعشق محدث غلاماً فقال فيه

ياسيدي عندك لي مظلمة  
فإنه يرويهِ عن جدِّه  
عن ابنِ عباسٍ عنِ المصطفي  
أنَّ صدُودَ الخللِ عنِ خلهِ  
وأنتَ مذ شهِرنا هاجرُ  
وقال فيه أيضاً

يا حسنَ المقتلينِ والجيدِ  
حدثنا الأزرقُ المحدثُ عنِ  
ولا يخلفُ الوعدَ غيرُ كافرِ  
ومخلفي سابقِ المواعيدِ  
عمر بنِ شمرٍ عنِ ابنِ مسعودِ  
وكافرٍ في الجحيمِ مصفودِ

وقال بعضهم في ذم الزمان

هذا الزمانُ الذي كنَّا نَحذَرُهُ  
إنَّ دامَ هذا ولم يحدثْ له غيرُ

وقال ابنُ محدثٍ لابيهِ يا أبتُ أخبرني فلانُ عنِ فلانِ أنه يبغيضني فقال يا بني فأنتَ  
ببغيضٍ بأسنادِ

﴿ فصل الفقهاء والمتكلمين ﴾

قال بعضهم من كلام له إذا جاء النص بطل القياس . وعشق بعضهم غلاماً وقبله  
فاذاه فلما أضجروه قال له السلام ويحك ما تريد مني قال ما لا يجب علي فيه حد ولا  
هلك غسل . وفي هذا المعنى يقول أحدهم

فديتُكَ قد فضحت الورد خدًا  
فإذا كان لو دأويت مني  
وقد أتميتَ خوطَ البانِ قدًا  
عائلاً هدهُ المجرانِ هدًا



يصدُّ به عن المحذور صدًّا  
فليس يلزم إياك غسلًا

وقال ابن سعيد بن دوست أيضاً

مولاى إن غبتُ فلا تستمع  
لا ينفذ الحكم على الغائب

وقال بعضهم

أقولُ والقلبُ منى في تلبه  
يا بدرُ يا غائباً في أفقٍ مغربه  
نذرتُ لله صوماً إن رجعتَ وما  
كفارةُ النذرِ إلا في الوفاء به

وقال الامير أبو الفضل الميكانى

أقولُ لشادنٍ في الحسنِ فردٍ  
فادٍ زكاةً منظرِكِ البهى  
فقال أبو حنيفة لي امامٌ  
وعندى لا زكاة على الصبي

وحدثني أبو على السورى قال جمعتنى وعلى بن حمزة الطيب الفقيه دعوة فلما

نظمتنا المائدة رفع صاحب الدعوة الى غلامه كوز شهاب له ليدفعها الى على بن حمزة  
فدفعها الى غيره فقال يابنى تعديت المنصوص عايه . وقال القاضى التنوخى من قصيدة

وكان السماء خيمةً وشي  
وكان الجوزاء فيها شراعُ

وكان النجوم بين دجاها  
سنن لآح بين ابتداعُ

وكتب الشيخ ابو الحسن سعد بن محمد بن منصور رئيس جرجان الى بعض

الكبراء كتاباً فكتب خاطبته بخطاب دلت فيه على غلوى في دين وده وضربى سكة

الاخلاص باسمه وتلاوتى صورة معاليه التى يكل طولها لسان راويها وإمانى بشرية

التي بعث والحمد لله نبياً فيها فدعا لها دعوة استجابت لها الدماء . وحببت لفضله الآمال  
الأَنْضاء . وخلص ذكرك في صحف المكارم تخليداً . واعتقد الخلود من سؤدده علماً لا  
تقيداً . . . وقضى حكام المجد بأنه الذي تلتقى رايات العلى باليمين . وتوخي نظم شاردها  
برق الجبين . ولابي سعيد بن دوست في إيثار السنة والجماعة

يا طالب الدين اجتنب سبيل الهوى كي لا يقول الدين منك غوائلُ  
الرفض هلك واعتزالك بدعة والشرك كفر والتفلسف باطلُ

﴿ وأنشدني أبو الفتح الاصفهاني ﴾ لابي اسحق ابراهيم بن محمد النظام في الجاحظ

حبي لعمر و جوهره ثابتٌ و حبه لي عرضٌ زائلٌ

به جهاتي الست مشغولةٌ وهو الى غيري بها مائلٌ

﴿ وأنشدني يونس القاضي الجرجاني ﴾ لنفسه

ولما تناءت بالاحبة دراهمٌ وصرنا جميعاً من عيان الى وهمٍ

تمكن مني الشوق غير مسامحٍ كمنزلي قد تمكن من خصمٍ

وأنشدني أيضاً له

كنتُ دهرًا اقولُ بالاستطاعةُ وأرى الجبر ضلَّةً وشناعةُ

فعدمتُ استطاعتي في هوى ظبُي فسمما للمجبرين وطاعةُ

﴿ فصل القصاص والمذكورين والمتصرفين ﴾

وصف بعضهم فرساً . . . فقال كأنه اذا علا دعاءه . واذا هبط قضاءه . وقال بعضهم . . . اذا

رأيتهم رياض الجنة فارتعوا فيها . - يعني مجالس الذكر . - وقال . . . آخر الدعاء مفتاح الرحمة .

والصدق صدق الجنة . ومدح ابن شمعون القاضي المهلبى الوزير فقال . . . ابراهيمي

الجود . اسماعيلي الصدق . شعبي التوفيق . محمدي الخلق . ومن أشعارهم التي تكرر

إعمل بعلمي وإن قصرتُ في عملي      ينعمك علمي ولا يضركُ تقصيري  
 وكان ابن السماك يقول . . . مثل المذكور كالنخلة لا يزال منها رزق ورفق . وكان  
 يقول . . . التصوف ترك التكلف . ونور الحقيقة أحسن من نور الحديقة . وقال البستي  
 تنازع الناسُ في الصوفيِّ واختافوا      فيه وظنوه مشتقاً من الصوف  
 ولستُ أمنحُ هذا الاسمَ غيرَ فتى      صافي فصوفي حتى لقبَ الصوفي  
 وقال بعضهم في غلام منهم

وشادن يدعى التصوف قد      أورت الذهن حيرةً صفتة  
 أصفى له . هجتي تصوفه      ورقمت نوبتي مرقتة

ونقش بعضهم على خاتمه : اكها دائم . وقال آخر : لا تحسن الدعوة ولا نصيب الا  
 بالخائين الحمل والحلواء . وقرأت للصاحب رسالة يقول فيها : انا كما قال بعض الصوفية  
 أخذ مني أنا فبقيت أنا بلا أنا . وقال آخر : العيش فيما بين الخشبتين . يعنى الخوان  
 والخلال . وسئل بعضهم عنه : فقال كانوا متوكلين فصاروا متأكلين

### ﴿ فصل الكتاب والباقاء ﴾

قال بعضهم في فضل الكتابة : ان الله تعالى أضافها الى نفسه وأقسم بالقلم كما أقسم  
 بالشمس والقمر . وقال آخر : فلان أثقل من شعرة القلم . وقال أبو الفرج بن هندو  
 جرى قلم القضاء بما يكون      فسيان التحرك والسكون  
 جنونٌ منك أن تسمي لرزق      ويرزق في غشاوته الجنين  
 وقال أبو الفتح البكثري

قرُّ كأن قوامه      من قد غصنٍ مسترق  
 وكأنما قلم الزم      رذ فوق عارضه مشق

وقال عيسى بن فرخان شاه : القلم الردي كالولد العاق . وقال الصاحب كالاخ المشاق .  
وتطير الاعسر الوراق من الوراقه وضجر فقال : خاق الله أشقى من الوراق . ولا أشأم  
من الوراقه فالألف آفة والباء بحس والناء تمس والياء ثم والجيم جحد والهاء حرقة وانحاء  
خوف والذال داء والذال ذل والراء ريب والزاي زجر والسين سم والشين شين  
والصاد صد والضاد ضر والطاء طر والظاء ظلام والعين عيب والغين غم والكاف كفر  
والفاء فقر والقاف قبر واللام لوم والميم مرق والنون نوح والواو ويل والهاء هوان والياء  
يأس قيل له فلام الالف قال هو والله جلم يقطع الرزق ويحلب الحرق : وناقضه أبو  
الحسين احمد بن سعد الكاتب بقوله : الألف أمن والباء بهجة والياء توبة والياء ثروة  
والجيم جمال والياء حلاوة وانحاء خير والذال دواء والذال ذكر والراء راحة والزاي  
زيادة والسين سرور والشين شفاء والصاد صلاح والضاد ضياء والطاء طيب والظاء ظل  
والعين عز والغين غنى والفاء فرح والقاف قدرة والكاف كفاية واللام لذة والميم ملك  
والنون نعمة والواو وقاية والهاء هداية والياء يسر : وصودر بعض العمال وقدم كاتبه  
ايصادر فقال المصادر : ان القرآن ناطق بأنه لا تمحل مصادرة الكتاب فقال كيف وأين  
فقال حيث يقول ولا يضار كاتب ولا شهيد فضحك منه وأعفاه : وسخط حمولة  
البرزجردي على كاتبه فخبسه فكتب اليه

ونحن الكتابون وقد أسأنا فهينا للكرام الكاتبينا

فرضي عنه وأطاقه

### ﴿ فصل الشعراء ﴾

قال تميم لسلامة بن جندل : امدحنا بشعرك قال افعلوا حتى أقول فان الله  
تفتق الله : وسمع الفرزدق رجلاً ينشد قصيدة لجرير في هجاء الفرزدق فقال له :  
يا اجراً من خاصي الاسد لست تعرفني حين تنشد هجائي قال يا أبا فراس أنا راوية  
قال أما علمت أن الراوية أجد الشاعرين : ونظر مروان بن أبي حفصة الى ابنه أبي

الجنوب وهو يصلى صلاة خفيفة فقال له : يا بني صلاتك رجز : ولما بلغ احمد بن هشام قول اسحاق الموصلي

وصافية تُعشى الميونَ رقيقةً      سليلةً عامٍ في الدنانِ وعامٍ  
أدرنا بها الكأسَ الرويةَ بيننا      من الليلِ حتى أنجابَ كلُّ ظلامٍ  
فاذراً قرنُ الشمسِ حتى كأننا      من العيِّ نحكى احمدَ بنَ هشامٍ

قال يا أبا محمد لم هجوتني قال لانك قعدت علي طريق القافية : ومدح أبو بكر الخوارزمي رجلاً شريفاً من قوم أشراف هو أشرفهم فقال هو بيت القصيدة وواسطة القلادة : وقال الخليل الشامي اعطاء الشعراء . من فروض الامراء . وقال آخر اعطاء الشعراء من بر الوالدين . وقيل رب بيت شعر خير من بيت شعر . قال المؤلف : من جلب در الكلام . حب در الكرام . وقال خلف الاحمر : الشعر ديوان العرب والشعراء السنة الزمان والمدح مهزة الكرام . وقال الخطيئة : ويل للشعر من رواة السوء : وقال دعبيل سأقضى بيت بحمد الناس أمره      ويكثر من أهل الرواية حاملة يموت ردى الشعر من قبل أهله      وجيده يتي وإن مات قائلة وقال الرضى الموسوى من قصيدة أجب بها شاعراً

وصلت جواهر الألفاظ منها      باعراض المفاصل والمعاني  
كأن أبا عبادة شق قاهما      وقيل نفرها الحسن بن هاني

### ﴿ فصل الاطباء ﴾

أبو أيوب الطيب من دعائه . اللهم استقنا شربة من حبك تسهل ذنوبنا . ووصف أبو الحسن الضمري المهلبى الوزير فقال : دموى المزاج صفراوى الذكاء سوداوى الرأى ولولا ما فى لفظة البلغم من الكراهة لقلت بلغمى الاناة . ووصف طيباً فقال : ينظر الى العليل نظر بقرات ويجس جس جالينوس ويصف وصف أعلوقن ويعالج علاج أمرن

وقال بختيشوع المأمون: يا أمير المؤمنين لا تجالس القلاء فانا نجد في كتبنا أن مجالستهم  
 هي الروح فقال وأنا على ذلك من الشاهدين . وجري ذكر الكباثر في مجلس حضرة  
 بن ماسويه فقالوا من الكباثر: أعمى على كوة وبائع خزف يرتبط سنورا ومخنت يؤذن  
 وشرطى يصلى الضحى . فقال ابن ماسويه وطبيب يعرض قارورة نفسه . وسئل بختيشوع  
 عن حرب شهدها فقال: لقيتاهم في مثل صحن المارستان فما كان الا بقدر ما يختلف  
 الانسان مجلسين حتى تركناهم في أضيق من محقنة فلو طرح مبضع لما سقط الا على  
 أكحل رجل . وسئل بختيشوع عن أشعر الشعراء فقال الذى يقول

أحمدُ قال لي ولم يدري ما لي      أتجبُّ الغداة عتبة حقا  
 فتنفست ثم قلت نعم حبه      يا جري في العروق عرقا فمرقا  
 لو تجسّين يا صفيّة رُوحي      لو وجدت الفؤاد قرحا تفقا

وانما صار أشعر الناس عنده لذكره العروق والجلس والقرح . ومن أمثال الاطباء النفيسة  
 في صناعتهم وأحوالهم قولهم : كل كثير عدو الطبيعة . ليس على الطيب الاسفينداج .  
 صانع الطيب قبل أن تمرض . الكرم عند أهل اللؤم كالماء في المحموم . سم المبرسم في  
 الشهد . والشمس تقبح في العيون الرمد . وبلغنى أن الامير خلف بن أحمد كان مصعبا  
 بقول أبي الفتح البستي

لا يفرنك أنى لين الما      سنّ فعزى اذا انتضيت حسام  
 أنا كالورد فيه راحة قوم      ثم فيه لآخرين زكام

وأنشدنى أبو الفتح البستي لنفسه

وانى لا خنص بعض الرجال      وان كان قدما تقلا عابا  
 فان الجبن على أنه      ثقيل وخم يشهى الطعاما

وأنشدنى أيضا من آيات

إِنَّ الْجَهْلَ تَضُرُّ فِي أَخْلَاقِهِ ضَرَرُ السُّعَالِ بِمَنْ بِهِ إِنْ تَسْقَاهُ  
وَمِنْ آيَاتِ أُخْرَى

وَقَدْ يَكْتَسِي الْمَرْءُ خِزْيَ الثِّيَابِ وَمِنْ تَحْتَمُّهَا حَالَةٌ مُضْنِيَةٌ  
كَمَا يَكْتَسِي خِدَّةُ حِمْرَةٍ وَعَلَمًا وَرَمٌّ فِي الرَّبِيعِ

### ﴿ فصل المنجمين ﴾

سمع المعروف بعلام زحل رجلاً يقرأ : ان الله يأمر بالعدل والاحسان فقال لورضى  
النحسان . وقال ابن طباطبا وكان يضرب بسهم وافرق التنجيم

ياسيداً قد حكى تثبتهُ كيوان والباسُ منه بهراما

والشمسُ والبدرُ وجههُ وحكا هُ المشتري قائماً وصوتاً ما

فما يساميه في الملا أحدُ وهو يسامى النجوم إن ساماً

لازلت لي موثلاً اردُ به عنى صروف الزمان إن ضاماً

التقاء في كل حاجة عرضت سمعاً صريع الجناب منعاماً

قال أبو الفتح البستي

إذا غدا ملكٌ باللهمٍ مشتغلاً فاحكم على ملكك بالويل والحرب

أما ترى الشمس في الميزان هابطةً لما غدا برج نجم اللهم والطرب

وله

قد غضت من أملى أنى أرى عملى أقوى من المشتري في أول الحمل

وأنتي رجلٌ عمّا احاولهُ كأننى استدرُّ الحظَّ من زحل

وله

سل الله الغنى تسلي جواداً امننت على خزائنه النفاداً

وان حبابك سلطانٌ بقربٍ      فلا تغفلُ ترقبك البعادا  
 فقد تدني الملوكُ لدي رضاها      وتبعدُ حينَ تخنقُ احتقادا  
 كما المريحُ في التثليثِ يمطى      وفي الترييحِ يسلبُ ما افادا  
 ﴿ فصل الجند وأصحاب السلاح ﴾

كان أبو الهيثم عبد الله بن حمدان لما أسره القرمطي يقول: قد تعرفني المهوم فصرت  
 كالرمح الذابل • والسهم الناصل • وكان يوسف بن أبي السباح يقول: مثل الاخوان  
 كالسلاح فمنهم من هو كالرمح تطعن به من بعيد ثم يعود اليك ومنهم من هو كالسهم  
 ترمى به من بعيد ولا يعود ومنهم من هو كاللجن تتقي به من النوايب ومنهم من هو  
 كالسيف الذي لا ينبغي أن يفارقك في السفر والحضر ليلا ونهاراً • وقال خسرو بن  
 فيروز بن ركن الدولة

والصبحُ مستظهرٌ بالليلِ تحسبهُ      قد بارزَ الليلَ في ترسٍ من الذهبِ  
 وفي كتاب يتيمة الدهر لاجد بن كيغاغ      ولولا ان برذون الـ  
 هوي يمتاف الرطبة      وركبناه الى الصيدِ  
 وارسلنا له كلبه      وصدنا ثعلبَ الهجرا  
 في تلك الحية الضبية      وصيرنا لزيت الوص  
 لي من جلد استهادبه      غيره تكلم الهجرُ فقال الهوى  
 ما هذه الضوضاء في عسكري      وقال الامر في جيشه  
 مالك لانتهى عن المنكر      فجي بالهجر يجرونة  
 فلم يزل يصفع حتى خرى      ﴿ فصل في أمثال تختص بهم ﴾

المنمحت ظل السيوف • الحرب سجال وعثراتها لا تقال • حصون العز بالخيل



والسيف . السلاح ثم الكفاح . والمهاجرة قبل المناجزة . الهرب في وقته ظفر . الهارب لا يبرج على صاحب

### ﴿ فصل التجارة والدهاقين ﴾

حدثني أبو القاسم الطهيمان الفقيه قال لما رجعت أبو الفضل المحمدي من الحج اتخذ دعوة دعا إليها أعيان نيسابور ووجوهها وفيهم أبو زكرياء الحرابي وأبو الحسين بن لسياء الفارسي رأس التجار وأديبها وفتيها فأفضت بهم الأحاديث إلى أن أفاض ابن لسياء في مدح التجارة وفضل التجار وأطرب في مدحهم ثم قال من جلاتهم: أن لهم أمثالا مستعملة بين السادة والكبراء كقولهم . الصرف لا يمتثل الظرف . ورأس المال أحد الربحين . الأرباح توفيقات . التدبير نصف التجارة . الفلظ يرجع النسبته . نسيان النقد صابون القاب . كل شيء ونمته . من اشترى الدون بالدون رجع إلى بيته وهو مغبون . التجاره اماره . اشتر لنفسك ولل سوق . المغبون لا محمود ولا ماجور . أطيب مال الرجال من كسبهم والكسب في كتاب الله التجارة . وقال له أبو زكرياء أين أنت عن أمثال الدهاقين قال مثل ماذا قال خذ إليك قال . ابتغوا الرزق في خبايا الأرض . غرسوا وأكلنا ونفوس وياكلون . مطرة في نيسان خير من ألف سنان . إذا كانت السنة مخصبة ظهر خصبها في النيروز . السمر تحت المنجل . فلاح المبيشة في الفلاحه . نقصان الغلة زيادة الغلة . زيادة السمر في نقصان الغلة . فما نقص مما يكال في الجواليق . زاد فيما يوزن بالموازين . تقول الشجرة لجارتها ابعدي عني ظلك احمل حملي وحملك . من جمع بين الزرع جمع طرفي النفع . وأنشد

خضرة الصيف من بياض الشتاء وابتسام الثرى بكاء السماء

### ﴿ فصل الشطرنجيين ﴾

تعالج شطرنجيان فقدمت غضارة فيها قطع لحم تناول أحدهما أحداها فوجدتها

مشملة على عظم فتركها ومد يده الى الأخرى فقبض الآخر على يده وقال العب بيمينك .  
ونظر بعضهم الى خسيس قصير فقال هو بيدق الشطرنج في القامة والقيمة . وقيل لبعضهم  
أتلاعب فلاناً الشطرنج قال نعم وأطرح له رخا من عقل . ومن أمثالهم في الصغير  
يتكبر تفرزن البيدق . ومن أمثالهم زاد في الشطرنج بغلة . ومن أشعارهم  
يجول في الأرض وأقطارها كما يجول الرخ في الرقعة

.. ومنها

مشوا الى الراح مشى الرخ وانصرفوا والراح تمشي بهم مشى الفرازين

﴿ فصل لذوى صناعات شتى ﴾

قال جحظة البرمكي أضافنا فلان القطن فقدم الينا جدياً سمينا فلما كشف عن جنبه قال  
كأنما أخرج من دكان ندادف . ونظر ندادف الى غيم متقطع في السماء فقال كأنه قطن  
يندف في ديباج أزرق . وسأل المعتصم جعفر الخياط عن حرب شهدها أيام الحرمية  
فقال لقيناهم في مقدار الخلمان فصيرونا في مثل قوارة فرحنا عليهم من وجهين كأننا  
مقراض واصطفت الصفوف كأنها دروز وتشابكت الرماح كأنها خيوط فلو طرحت  
إبرة لم تقع إلا على زر رجل . وقال خياط لابنه يابني لاتكن كالإبرة تكسو الناس  
وأنت عريان . وقال محمود البزاز للصاحب لازال سيدنا في سلامة مبطنة بالنعمة مطرزة  
بالسمادة مظهرة بالغبطة فقال يا أبا أحمد أحسنت قد أخذتها من صناعتك



## ﴿ الباب السادس ﴾

﴿ في التوقيعات المختارة عن الملوك والسادة ﴾

### ﴿ فصل في توقيعات الملوك المتقدمين ﴾

﴿ الاسكندر ﴾ لما توجه تلقاء دارا رفع اليه ان دارا في ثمانين ألفاً فوق . القصاب لايهوله كثرة الغنم . ورفع اليه صاحب جيشه يذكر ما يشير به بعض سقاط المسكر من اغتيال المدو فوق لا تستحقن الرأي الجليل يأتيك به الرجل الحقير . فان الدرّة الكريمة لا يستهان بها لهُوان الغائص . ووقع الى بعض قواديه حبب الى عدوك الفرار . بان لا تتبعه اذا انهزم ﴿ تقفور ملك الصين ﴾ كذب اليه صاحب جيشه في ركض الترك على أطراف مملكته . فوقع في كتابه الاحتمال حتي تمكن القدرة ﴿ بطليموس الأصغر ملك الروم ﴾ وقع حين كتب اليه عامله على الشام في انجياز بعض الملوك الكبار الى مستقره . لا تطمع في كل ما تسمع ﴿ نرسی بن بهرام أحد الأكاسرة ﴾ رفع اليه أهل اصطخر يشكون احتباس القطر واشتداد القحط . فوقع اذا بخلت السماء بقطرها جادت يد الملوك بدرها وقد أمرنا لكم بما يجبر كسرکم ويغني فقرکم . ورفع اليه الموبدان ان فلاناً يحب ابنك فاقته فوقع ان قتلنا من يحبنا وقتلنا من يبغضنا يوشك أن لا يبقى على ظهرها أحد ﴿ سابور بن سابور ﴾ كتب اليه عامل جور باتيان البرد على الورد وتمذر اقامة وظيفة ماء الورد للحضرة كإعادة كل سنة . فوقع في سلامة النفس والدين عوض عن كل فائت فلولم يخلق الورد لكان ماذا ﴿ بهرام جور ﴾ رفع اليه ان الرعية يقولون ليس للملك شغل غير الشرب واللهو والا كباب على العزف والقصف . فوقع هي سنن الملوك أسلافنا عند سكون الدهماء وخصب الرعايا ﴿ أنوشروان ﴾ رفع اليه ان النهر الذي حفره بالمدائن قد أضر بكثير من الضياع ضياع الناس . فوقع الضرر اليسير الخاص محتمل مع النفع

الكثير العام . ورفع اليه ان وكيل النفقات يبدأ كل يوم بأجر نفسه . فوقع . حتى رأيتم  
 نهراً يسقى أرضاً قبل أن يشرب . ورفع اليه ان بيت ماله قد شارف الخلاء . فوقع الملك  
 العادل لا يخلو بيت ماله . ورفع اليه ان الرعية تميم الملك باصطناعه فلاناً وليس له نسب  
 ولا شرف . فوقع ان اصطناعنا اياه نسبه وشرفه . ورفع اليه لم عزلتم فلاناً عن الإنهاء  
 مع قديم خدمته وحرمته . فوقع لانه لطخ سمعنا بقدر السعاية فواقته أنفسنا . ورفع اليه  
 بزجرهم يسأله الصفح . فوقع اذا أحصد الزرع فلم يحصد فسد . ورفع اليه ان في بطانة  
 الملك جماعة قد فسدت نياتهم وهم غير مأمونين على الملك . فوقع نحن نملك الأجساد  
 لا النيات ونحكم بالعدل لا بالرضى ونفحص عن الأعمال لا عن الأثرار . ورفع اليه  
 ما بالهموم لا ترثر فيكم . فوقع لهدنا بسرعة انتقالها عنا وانتقالنا عنها ﴿ ابرويز ﴾ رفع  
 اليه ان غلاماً له دعي الى الباب فتناقل عن الحضور . فوقع ان ثقل عليه المصير الينا بكلمه  
 فانا نقنع منه ببعضه ونخفف عليه المؤنة فليحمل رأسه الى الباب دون جسده . ورفع اليه  
 ان شاهيناً له صاد بازياً . فوقع ليقلع رأسه وكذلك يفعل بكل صغير يربى على كبيره . ووقع  
 الى ابنه شيرويه ستجنى ثمرة ما جنيت والسلام عليك تسليم سنة لا تسليم رضى

### ﴿ فصل في غرر التوقيعات الاسلامية للملوك ﴾

كتب خالد بن الوليد الى أبي بكر الصديق رضى الله عنه من دومة الجندل يستأمره  
 في أمر العدو . فوقع اليه ادن من الموت توهب لك الحياة . وكتب سعد بن أبي وقاص  
 الي عمر بن الخطاب رضى الله عنه من الكوفة يستأذنه في بناء دار الامارة . فوقع اليه  
 ابن ما يستر من الشمس ويكن من المطر . وكتب اليه نفر من أهل مصر يشكون مروان  
 ابن الحكم . فوقع في كتابهم فان عصوك قتل اني برى مما تعملون . وكتب الحسين  
 الى علي رضى الله عنهما في شيء من أمر عثمان بن عفان رضى الله عنه . فوقع اليه رأى  
 الشيخ خير من مشهد الغلام . وكتب اليه الحصين بن المنذر بصفين يا أمير المؤمنين

قد أسرع السيف في ربيعة وخاصة في أسرى منهم . فوقع اليه بقية السيف انهبي عدداً .  
 . ووقع معاوية نحن الزمان من رفعناه ارتفع ومن وضعناه اتضع . وكتب اليه الحسن بن  
 علي رضي الله عنهما كتاباً أظلم له فيه القول . فوقع اليه ليت طول حملنا عنك لا يدعو  
 جهل غيرنا اليك . وكتب زياد الى سعيد بن العاص يخطب اليه فوقع في كتابه .  
 كلا ان الانسان ليطنى أن رآه استغنى . وكتب عبد الله بن جعفر الى يزيد يستوهبه  
 جماعة . من أهل المدينة . فوقع اليه من عرفت فهو آمن . وكتب اليه بسأله أن يقضى  
 عنه ذمام نفر من بطائه وخاصة . فوقع احكم لهم بآمالهم الي اقتضاء آجالهم .  
 وكتب الحجاج الى عبد الملك بن مروان في كتابه يشكو اليه أهل العراق . فوقع ارفق  
 بهم فانه لا يكون مع الرفق ما تكره . ومع الخرق ماتحب . ووقع أيضاً الى الحجاج وقد  
 شكوا اليه نقرأ من بني هاشم وحرضه على قتلهم جنبني دماء بني عبد المطاب فان فيها  
 شفاء من الكلب . ووقع اليه في أهل السواد ابق لهم لحوماً يعقدوا بها شحوماً . ووقع  
 في كتاب متنصح ان كنت صادقاً أثبتك وان كنت كاذباً عاقبك وان شئت أقنالك  
 . وكتب عامل حمص الى عمر بن عبد العزيز يخبر انها احتاجت الى حصن . فوقع حصنها  
 بالعدل والسلام . وكتب مسلمة بن عبد الملك الى أخيه سليمان من الصائفة بما كان منه  
 من حسن الأثر في بلاد الروم . فوقع في كتابه ذلك بالله لا بمسلمة . ورفع متظلم قصة  
 الى هشام بن عبد الملك . فوقع فيها أتاك الغوث ان صدقت وجاءك النكال ان كذبت .  
 وكتب نصر بن سيار والي خراسان الى مروان بن محمد آخر ملوك بني مروان بظهور  
 أبي مسلم . فوقع في كتابه احسم ذلك التزلزل من جهتك . وكتب اليه عمرو بن هبيرة  
 أن قحطبة قد غرق وانه واقع أصحابه فهزم . فوقع هذا والله الادبار وإلا فن سمع بميت  
 هزم حياً . ولما أيس مروان من أمره كتب الى عبد الله بن علي يوصيه بالحرم فوقع  
 في كتابه الحق لنا في دمك وعلينا في حرمك ﴿ أبو العباس السفاح ﴾ وقع الى أبي سلمة  
 الخلال وقد كتب اليه يستأذنه في تولية قوم من الحاشية والشيعة يا أبا سلمة ما أقبح بنا

أن تكون لنا الدنيا وأولياؤنا خالون من حسن آثارنا . ووقع الى ساع تقربت اليها بما  
 باعدك عن الله ولا ثواب لمن خالف الله . ووقع الى أخيه في بعض الجناة اذا كان  
 الحلم . فسدته كان العفو معجزة ﴿ المنصور ﴾ شكوا اليه رجل من بعض عماله . فوقع في  
 قصته الى العامل اكفنى أمره وإلا كفيته أمرك . ووقع الى عامل قد كثر شاكوك  
 فإما اعتدلت وإلا اعتزت . وكتب سوار بن عبد الله القاضي اليه ان عندنا رجلا  
 شديد الترفض يدعى السيد الحميري . فوقع في كتابه إنا بعثناك قاضياً لا ساعياً . ووقع  
 في كتاب بليغ استباحه ان البلاغة والغنى اذا اجتمعا في رجل أطفياها وقد رزقت  
 إحداها فاكثف بها واقتصر عليها . ورفع اليه في بناء مسجد . فوقع ان من اشراط  
 الساعة أن تكثر المساجد فزد في خطاك يزد في أجرك ﴿ المهدي ﴾ كتب اليه سلم بن  
 قتيبة يسأله أن يشرفه بالاذن له في تقبيل يده . فوقع اليه يا أبا قتيبة انا نصونك عنها ونصونها  
 عن غيرك ﴿ الرشيد ﴾ وقع الى علي بن عيسى بن ماهان وقد كتب اليه بقتل العمركي  
 بعداً للقوم الظالمين . ووقع الى صاحب النصرانية بالروم انا بالآثر وعلى الله الظفر .  
 وكتب اليه تقفور ملك الروم يتهدده فوقع في كتابه الجواب ماتراه لا ماتقراه . وكتب  
 اليه صاحب السند بظهور العصبية . فوقع من أظهر العصبية فعاجله بالمنية ﴿ المأمون ﴾ وقع  
 الى الرستمي وقد نظم منه غريم له . ليس من المروءة أن تكون أوانيك من الذهب والفضة  
 وجارك طاو وغريمك عاو . ووقع في قصة منظم من حميد . يا أبا حامد لا تتكل على  
 حسن رأي فيك فانك وأحد رعيتي عندي في الحق سواء . ووقع في قصة منظم من  
 علي بن هشام . يا أبا الحسين الشريف من يظلم من فوجه ويظلمه من دونه فانظر أي  
 الرجلين أنت . ووقع في رقعة ابراهيم بن المهدي وقد سأله تجديد الأمان . القدرة تذهب  
 الحفيظة والندم توبة وبينهما عفو الله . ووقع الى الواقدي وقد كتب يذكر ديناً عليه  
 وبستمح . فيك خصلتان سخاء وحياء أما السخاء فهو الذي أطلق يدك فيما ملكت  
 واما الحياء فهو الذي حملك على ان ذكرت بعض دينك دون كله وقد أمرت لك

بضمف ما كتبت فزد في بسط يدك فان خزائن الله مفتوحة ويده بالخير بسوطة .  
 ووقع الى عامل شكاه أهل عمله . ان آثرت العدل حصلت على السلامة فانصف رعيتك  
 من هذه الظلامة . ووقع الى نصر بن سيار . يا أبا رافع انى رافعك الى ومطهرك من  
 الذين كفروا . ورفع اليه أهل السواد قصة في اتيان الجراد على غلاتهم . فوقع فيها نحن  
 أولى بضيافة الجراد من أهل السواد فليحط عنهم نصف الخراج . وكتب اليه عبدالله  
 ابن طاهر يشكو اليه بعده عن حضرته ويسأله الاذن له في الايلاء بها . فوقع في كتابه  
 قربك يا أبا العباس الى حبيب وأنت من قلبى حيث كنت قريب وانما بعدت دارك  
 نظراً بك ورغبة اليك مع قول الشاعر

رَأَيْتُ دَنُوءَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ إِذَا كَانَ مَا بَيْنَ القُلُوبِ بِعِيدٍ

طاهر بن الحسين وقع في رقعة متنصح سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين  
 . وفي رقعة مستبطنى إياه في الجواب ترك الجواب جواب . ورفع اليه مستمنح وكذب  
 في عدد عياله وكان طاهر يعرفهم . فوقع لا جواب لكذاب . ثم عاود وصدق في  
 عددهم . فوقع الآن جئت بالحق وأمر له بصله . عبد الله بن طاهر أدب بعض  
 قواده فمات فرجع اليه ان الناس يقولون انه قتله . فوقع انما أدبنا فوافق الأدب الأجل  
 . وأهدى نصر بن شبيب اليه هدايا كثيرة فردها فزاد فيها وبعثها ايلا مع رقعة في معناها  
 فردها . ووقع في الرقعة لو قبلت الهدية ليلا لقبلتها نهراً وما آتاني الله خير مما آتاكم  
 بل أنتم بهديتكم تفرحون . ووقع الى عمال له شكاهم الرعية قد قدمت اليكم الاعذار  
 واحتججت اليكم الانذار وابت العتاب بالغا ما أردت ولقد هممت بان أجمل معاقدنى  
 لكم معاقبة فاتبهموا من سنتكم وانظروا لأنفسكم وأحسنوا بالاكرة فان الله تعالى جعل  
 أيديهم لنا طعاماً وألسنتهم سلاماً وظلمهم حراماً وما عند الله خير وأبى أفلا تذكرون  
 . ويكتب اليه بعض قواد يسأله حط خراجهم والزيادة في أرزاقه . فوقع في كتابه أنى النوم

أبصرت ذاكه فخييراً رأيت وخييراً يكون ﴿ عبد الله بن المعتز ﴾ كتب إليه قهرمانه ينسب وكيله الى الخيانة والسرقة ويستأمره في الاستدلال به . فوقع في رقعة اغن من وايته عن السرقة فليس يكفيك من لم تكفه . وكتب إليه بعض مواليه يذكر جده في خدمته وتوقعه زيادة نظره . فوقع من نصح الخدمة نصحته المجازاة . محمد بن عبد الله ابن طاهر . وقع الى الكتاب وقد ضاقت بهم الكواغد في أيام فتنة المستعين والمعتز دققوا الأقلام وأوجزوا الكلام فان القراطيس لاترام والسلام ﴿ قابوس بن وشمكير ﴾ وقع الى أبي عبد الله الباهلي . قبيح بن تسمو همته الى قصد من تغلوا عنده قيمته أن تكون على غيره عمرجته أو الى سوى بيته زيارته وحجته

### ﴿ فصل في أجناس توقيعات الوزراء والسادة الكبراء ﴾

أبو عبد الله كاتب المهدي . كتب اليه رجل يعتذر ولا يحسن . فوقع في كتابه ما رأيت عذراً أشبه باستئناف ذنب من هذا . جعفر بن يحيى من توقيعاته . الخراج عمود الملك وما استغزر بمثل العدل وما استنزر بمثل الجور . ووقع في رقعة معتذر من ذنب . قد تقدمت طاعتك وسبقت نصيحتك فان بدرت منك هفوة فلان تغلب سيئة حسنتين . ﴿ يحيى بن خالد ﴾ وقع في أمر رجل استحق القتل ولكم في القصاص حياة . وفي قصة من التمس الاطلاق وهو محبوس لكل أجل كتاب . وفي جواب رقعة لابنه الفضل ما أهون التدبير بالوصف . وفي رقعة . تظلم ليعرض التوقيع على من شكاه . انصف من وليت أمره والآن أنصفه من يلى أمرك . والى رجل استبطأه واستنزره اجنح اليك بغالب الفضل واعتذر اليك بصادق النية . والى رجل عاوده لالتماس الصلوة بعد ان أخذها مرة . دع الضرع يدر افيرك كما در لك . ورفع اليه قوم من حشمه يستزيدونه في أرزاقهم فأمر أنس بن أبي شيبخ بالتوقيع في قصتهم فوقع بين يديه . قليل دائم خير من كثير منقطع . فأعجب به يحيى فقال . قد فاحت منك رائحة الوزارة ﴿ الفيض



ابن أبي صالح ﴿ وقع في رقعة معتذر تائب . التوبة للذنب كالدواء للمريض فان نصحت توبته أتم الله شفاؤه وان تكن الأخرى أدام الله داءه ﴿ الفضل بن سهل ﴾ من أحسن توقيعاته الأمور بتمامها والأعمال بخواتمها والصنائع باستدامتها ﴿ الحسن بن سهل ﴾ من أحسن توقيعاته كتب اليه رجل يتوسل بسالف احسانه . فوقع مرحباً بمن توسل اليه بنا وأمر له بصلة ﴿ محمد بن يزيد ﴾ من توقيعاته البارعة أبواب الملوك معادن الحاجات ومواطن الطلبات وليس لاستنجاحها واستنجازها كالصبر والملازمة والمغادرة والمراوحة . ومنها ما استحال لي فيك نية ولا تغيرت عقيدة فكيف أخلف وعدك وأحل عقدك وأنتقض عهدك وأنسى رفقك ﴿ عبد الله بن محمد بن يزيد ﴾ وقع الى بعض أصحابه يا أبا العباس ليس عليك بأس ما لم يكن منك بأس . ووقع الى عامل اعتذر بكفايته وزاد يا هذا أسرفت وما أنصفت وأوجفت حتى أعجفت وأذلت حتى أمليت فاستصغر ما فعلت تبلغ ما أمليت ﴿ عبد الله بن سليمان بن وهب ﴾ رفع اليه عامل من عماله ان في بيت النار كانوا من آثار الأكسرة وفيها أكثر من ألفي رطل فضة وفي فضته توفير لبيت المال . فوقع حرصك على تقفية آثار الأوائل يدل على لوئم أصلاك فبمداً وسحقاً لك . ووقع في كتابه متنجز اياه وعداً . الشرط أملاك والوعد كأخذ باليد والوفاء من سجايا الكرام وفي كتاب مثله . ايس كل من أنسيناه أهملناه ولا ما أخرناه تركناه مع اقتطاع الشغل ايانا وانقسامه زماننا . ووقع في شأن عامل . أنا قادر على اخراج النفرة من رأسه والوغرة من صدره والنخوة من نفسه . ووقع الى ابن طولون . اتق الله في الارصاد فان الله بالمرصاد ﴿ علي بن عيسى ﴾ كتب اليه بعض العمال في ذكر أموال متخيرة وتفاصح في كتابه . دعني من تشديقتك وتعويرك وتفاصح على نظيرك فخير الكلام ما قل ودل ولم يعلم . وكتب اليه ابن الفرات يستشده علي زور فوقع في رقعته . لا تلمني هلي نكوصي عن الشهادة لك بالزور فانه لا بقاء لا نفاق على نفاق ولا وفاء لذي مين واختلاف واحري بمن تعدي الحق في موافقتك اذا رضى أن يتخطى الى الباطل في مخالفتك

اذا سخط وبمن كذب لك أن يكذب عليك ﴿ ابن العميد ﴾ استنشد ابنه أبا الفتح وهو في الكتاب قصائد فلم يشتغل بها فعتب عليه وطرده من بين يديه فبعد أيام كتب الى أبيه يستعبه ويتمثل

فحتى متى روح الرضى لا ينالني وحتى متى أيامُ سخطك لا تمضي

فوقع تحت هذا البيت الى ان تنشد فلا تخطى وتنشى فلا تبطي ﴿الصاحب بن عباد﴾  
 كتب اليه بعض خطاب الأعمال رقمة . وفيها ان رأى سيدنا أن يأمر بإشغالي ببعض أشغاله . فوقع من كتب إشغالي لا يصلح لأشغالي . ورفع اليه الضرابون في دار الضرب قصة مترجمة بالضرابين . فوقع تحتها في حديد بارد . ورفع اليه ان رجلا غريب الوجه يدخل داره ويسترق السمع . فوقع دارنا خان يدخلها من وكي ومن خان . وكتب بعضهم اليه رقمة فيها . ان رأى سيدنا أن ينعم بما سأله إياه فعل . فزاد فيه ألفاً ورد الرقمة الى صاحبها وبشر بالتوقيع فلم يره وعرضها على أبي العباس الضبي فأراه الألف التي كتبها قدام فعل أى افعل . ورفع اليه رجل مجرم يسأله الانصاف . فوقع مثلك منصف ولا ينصف . ورفع اليه في رجل عصي له أمراً . فوقع العصا لمن عصى . ورفع اليه علوي قصة بعد قصص ابرم فيها . فوقع لا تجوجني الى ان أقول يانوح انه ليس من أهلك والسلام . ووقع في قصة ساع جمعت قصتك شكاية وسعاية أما الشكاية فانت محمول فيها على الحكم البحث وأما السعاية فردودة على ادراج المقت . وفي قصة متصل من ذنب . من ثقلت عليه النعمة خف وزنه ومن استمرت به الغرة طال حزنه . وفي رقمة وكيل عزله . عزلك أحسن حاليك وحبسك أوطأ رحليك . وفي رقمة قائد بازاء حرب . ازحف فان أجلك لا يسبقك ورزقك لا يتأخر عنك . وفي رقمة من أنكر عليه ياساً وطمماً . ان قنعت من الطمع باليأس وإلاً جمعت عبرة للناس . والى عامل عزلك أحسن حاليك ونفيك أبلغ وثايقك . ووقع في شأن مجرم احلق نبات خديه وانقش بالسمط حديه ايعتبر الناظر اليه . ووقع في شأن عامل خوان . عجل له خوار .

وفي قصة متظلم . ان كبحت عنانك عن الحيف وإلا سلنا عليك السيف . ورفع اليه  
شاعر رقعة فيها مديحة ردية فوق له فيها بمائة درهم فعماد ياحف . فوق تلك المديحة تكفيها  
مائة منيحة . وكتب اليه بعض الفضلاء يعتذر من التقصير في خدمته لخوف الثقل  
فوقع متى يثقل الجفن على العين . ووقع في رقعة في ملتمس جواز . يبذل له جواز  
فانه علا أوفاز . ورفع اليه طريف الجرجاني المتكلم يتظلم من ديلي كان ينزل في  
داره . فوق في رقعة دارك تصان عن النوازل فكيف عن النازل فليزعج عنها ما كان  
وكائناً ما كان . ووقع في قصة لشقيق البلخي المذكر . من نظر لدينه نظرنا لدنياه  
فان قلت بالعدل والتوحيد مهدنا لك التمديد وان أقت على الجبر فما لكسرك من جبر  
وكتب اليه أبو حفص الوراق . لولا ان الذكرى تنفع المؤمنين وهز السيف بغنى  
الملتمس لما ذكرت ذا كراً ولا هزرت ماضياً ولكن ذا الحاجة لضرورته يستعجل  
النجاح . ويكد الجواد السمح . وحال عبد مولانا في الحنطة مخلفة وجرذان داره عنها  
منصرفه فان رأى مولانا أن يخاطب عبده بمن أخصب رحله عنده فعل ان شاء الله تعالى .  
فوقع في ظهر رقعة . أحسنت يا أبا حفص قولاً . وستحسن فعلاً . فبشر جرذان دارك  
بالخصب . وأمنها من الجذب . والحنطة تأتيك في الأُسبوع . ولست عن غيرها من  
النفقة بمنوع .

### الباب السابع

( في عجائب الشعر والشعراء )

( امرؤ القيس ) من عجيب شأنه انه قال في الجاهلية ما جاء فيه شرائط أهل الجنة وأوصافها  
وان كان لم يعرفها ولم يؤمن بها حيث قال  
ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي  
وهل يعمن من كان في الأُصْر الخالي

وهل يعمن إلا سعيدٌ مخلدٌ قليلُ الهمومِ ما يبیتُ بأوجالٍ

فذكر السعادة التي هي جامعة خير الدارين ثم الخلود الذي هو أحسن أحوال أهل الجنة ثم ذكر قلة الهموم التي هي أجل الرغائب ثم أشار إلى الأمن وهو أنفس المواهب ولا مزيد على هذه الأربع . ويقال إن أمير شعر الشعراء قوله

اللهُ أنجحُ ما طلبتَ بهِ والبرُّ خيرُ حقيبةِ الرجلِ

فإن فيه الاستنجاح بالله عز ذكره ومدح البر والحث عليه بأحسن لفظ وأوجزه . ولو قال ذلك في الإسلام أبو العتاهية أو محمود الوراق لما زادا ﴿ زهير بن أبي سلمى ﴾ يقال إنه أجمع الشعراء للكثير من المعاني في القليل من الألفاظ وأبياته التي في آخر قصيدته التي أولها

\* أمن أم أو في دمنة لم تكلم \*

تشبه كلام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وهي غرة حكم العرب ونهاية في الحسن والجودة تجري مجرى الأمثال الرائعة الرائقة وهي

ومن يكُ ذا فضلٍ فيبخلُ بفضلهِ      على قومهِ يُستغنَ عنهُ ويذمُّ  
ومن يقتربُ بحسبِ عدوٍّ صديقهُ      ومن لا يكرِّمُ نفسهُ لا يكرِّمُ  
ومن لا يزدُ عن حوضهِ بسلاحهِ      يهدمُ ومن لا يظلمُ الناسَ يظلمُ  
ومهما تكنَ عندَ امرئٍ من خليقةٍ      ولو خالها تخفى على الناسِ تعلمُ  
ومن لا يصانعُ في أمورٍ كثيرةٍ      يُضرسُ بأنيابٍ ويوطأ بمنسَمِ

ومما وقع الاجماع على انه أمدح بيت قالته العرب قوله

تراه إذا ما جثتهُ متهللاً      كأنك تمطيه الذي أنت سائله

﴿ النابغة الذبياني ﴾ يقال انه أحسن شعراء الجاهلية ديباجة وأكثرهم رونق كلام وكان شعره كلام الكتاب ليس فيه تكلف ولا تعسف وأجود شعره النعمانيات . ومن عجائبه

فيها انه شبه النعمان مرة بالليل ومرة بالشمس فسحر و بهر حيث قال  
فإنك كالليل الذي هو مدركي وان خلت أن المنتأي عنك واسع  
.. وقال

فإنك شمسٌ والملوكُ كواكبٌ اذا طلعت لم يبدُ منهن كوكبٌ  
وأحسن ما قيل في الانزعاج لوعيد الملوك قوله

نبئت أن أبا قابوس أوعدني ولا قرارٌ على زارٍ من الأَسَدِ  
وروى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال يوماً لجلسائه من الذى يقول  
فأست بمسابقٍ أخأ لا تلمه على شعثٍ أى الرجال المهذب  
قالوا النابغة قال هو أشعر شعرائكم

﴿ أوس بن حجر ﴾ قال أبو عمرو بن العلاء ليس للعرب مطلع قصيدة في المرثية أحسن  
من قول أوس

أيتها النفسُ اجلى جزعا ان الذى تحذرين قد وقعا  
وبيت القصيدة العجيب قوله

الألمى الذى يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا

﴿ طرفة بن العبد ﴾ كان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل بقوله ولا يقيم وزنه  
ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزود  
وكان ابن عباس يقول انه كلام نبي يجمع الحكمة والمثل . ويقال ان أمير شعره قوله  
قد بيئت الأمر الكبير صغيره حتى تظن له الدماء تصبب

﴿ علقمة بن عبدة ﴾ قال أبو القاسم الأمدى أحسن شعر الشعراء المتقدمين ما يشبه في  
السهولة والعدوبة شعر المحدثين قول علقمة

فإن تسألونى بالنساء فأنى خبيرٌ بادواء النساء طيبٌ

إذا شاب رأس المرء أو قل مائه فليس له في ودّه من نصيب

يردن ثراء المال حيث علمنه وشرخ الشباب عنده من عجيب

وأجود شعر المحدثين مما يشبه في الجزالة والفصاحة شعر المتقدمين قول البحترى

وتماسكت حين زعزعت الدهر التماساً منه لتعسي ونكسي

﴿ الحارث بن حازمة ﴾ قال الصولي لم يوصف تأهب القوم للزم وتهيئوهم للارتحال بأحسن

من قوله

أجمعوا أمرهم عشاء فلما أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء

من منادٍ ومن مجيبٍ ومن تصبٍ - - - - - خيلٍ خلالٍ ذا ورغاء

﴿ الشنفرى الأزدى ﴾ من عجيب شعره قوله في وصف المرأة وليس له في شعراء

المتقدمين نظير

فدقت وجأت واسبطرت وأظامت فلو جنّ إنسان من الحسن جنت

وما أقلّ التجنيس في شعر الجاهلية . ومن ذلك القليل قوله

ورحنا كأن البيت حجر فوقنا برمحاة ريمت عشاء فظأت

﴿ أبو الطمحان القيني ﴾ حدثني أبو بكر الخوارزمي قال ربما أريد البكاء في بعض

مواضعه فيمتنع عليّ كما هو إلا أن أنشد لأبي الطمحان فيما بيني وبين نفسي حتى

تنحل عقد الدمع

وقبل ارتقاء النفس فوق الجوانح

ألا عللاني قبل صدح النوائح

إذا راح أصحابي ولست برائح

وقبل غدٍ يالهف نفسي على غدٍ

وغودرت في الحد على صفائحي

إذا راح أصحابي تفيض دموعهم

وبالاحد في الأرض الفضاء بصالح

يقولون هل أصلحتم لأخيكم

﴿ الأَعشى واسمه ميمون بن قيس ﴾ قال ابن عائشة القرشي ما كانت العرب تعرف  
الداوي من الخار حتى قال الأَعشى

وكأسٍ شربتُ على لذةٍ

وأخرى تداويتُ منها بِها

لكي يعلمَ الناسُ أني فقيٌّ

أتيتُ المروءةَ من بابِها

فاحتذى الناس على مثله . وقال الشاعر

تداويتُ عن ليلي بليلى من الهوى

كما يتداوي شاربُ الخمرِ بالخمرِ

وقال أبو نواس

دعْ عاكَ لومي فإنَّ الاومَ اغراء

وداوني بالتي كانت هي الداء

وكان الأصمعي يقول أهدى بيت للعرب قول الأَعشى في علقمة

تبيتون في المشي ملاء بطونكم

وجاراتكم غرثي يبتن خائصا

ويروى ان علقمة لما سمع هذا البيت بكى وقال اللهم أجزه وأجزه ان كان كاذباً .

وقال أبو علي الخاتمي من عجائب الاتفاقات وغرائبها وبدائعها ان الأَعشى من صدور

شعراء الجاهلية . ومسلم بن الوليد من صدور المحدثين . وأبا الطيب من صدور

العصريين وقد شاش الأَعشى وساسل مسلم وقلقل أبو الطيب . أما الأَعشى فإنه يقول

وقد غدوتُ الى الخانوتِ يتبني

شاوٍ مثل شلول شاشل شول

وأما مسلم بن الوليد فإنه يقول

سأتُ وسأتُ ثم سلّ سلبها

فأني سليلُ سلبها مسلولا

وأما المنبي فإنه يقول

فقلقاتُ بالهممِ الذي قلقل الحشا

قلاقلَ عيسٍ كاهنٍ قلاقلُ

وقد بلبل بعض المصريين فقال

وإذا البلايلُ أفصحتْ بانغائِها فاحسُّ البلايلَ باحتساءِ بلايلِ  
 ﴿ لييد بن ربيعة ﴾ يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اصدق كلمة قالها شاعر  
 قول لييد

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلٌ وكنُّ نعيمٍ لامحالة زائلٌ

وسمع الفرزدق رجلا ينشد قصيدة لييد التي أولها

\* عفتِ الديارُ محارِباً ففامُها \*

فلما بلغ قوله فيها

وجلا السيولُ عن الطلولِ كأنما زبرٌ تحو متونُها أفلامها

سجد الفرزدق قبيل له يا أبا فراس ما هذه السجدة فقال انكم تعرفون سجدة القرآن  
 وأنا أعرف سجدة الشعر . وقيل لبشار بن برد أخبرنا عن أجود بيت للعرب فقال ان  
 تفضيل بيت واحد على سائر شعر العرب لشديد ولكن أحسن لييد كل الإحسان في قوله

وأ كذبِ النفسِ إذا حدثتْها إن صدقَ النفسِ يزدي بالأملِ

وقال الجاحظ من العجائب ان الأعمى كان في الجاهلية يعتقد مذهب المعتزلة فيقول

استأثرَ اللهُ بالوفاءِ وبأحمدِ وولى الملامَةَ الرجلِ

ولييد يذهب مذهب أهل السنة والجماعة فيقول \* وبأذن الله ريثي وعجل \* النمر بن  
 توبل وحמיד بن ثور والناطقة الجمدي انهم اجتمعوا في الجاهلية على معنى قول النبي  
 صلى الله عليه وسلم كفى بالسلامة داء فتناهبوه بحسن ألقاظهم وكأنما رموا عن قوس  
 واحدة . فقال النمر بن توبل

يودُ الفتى طولَ السلامةِ جاهداً فكيفَ ترى طولَ السلامةِ يفعلُ

وقال حميد بن ثور



أرى بصري قد رايتني بعد صحةٍ وحسبك داءً أن تصح وتسلماً

وقال الجعدي

ودعوتُ ربي بالسلامةِ جاهداً ليصحني فاذا السلامةُ داءٌ

وأخذ ابن الرومي هذا المعنى بعينه وكساه معرضاً من عنده ولم يحم حول الفاظهم حيث قال

في هدنةِ الدهرِ كافٍ من وقائمهِ والعمرُ أقدمُ مبراةٍ من الوصبِ

(حسان بن ثابت) قال الجاحظ لما شتم المشركون النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام لحسان اهجهم وروح القدس معك وأتِ أبا بكر فيعلمك مساوي القوم والله ان هجاءك لأشد عليهم من وقع السهام في غاس الظلام فأخرج حسان لسانه فضرب به طرف أنفه فقال يا رسول الله ما يسرنى به مقول من معد والله انى لو وضعته على شعر حلقة أو على صخر لفلته قال فلا يذنبى أن يقول حسان إلا حقاً وكيف يقول باطلا والذي صلى الله عليه وسلم يأمره وجبريل يسدده والصديق يلمه والله يوفقه . وقال غيره من عجائب أمر حسان انه كان رضى الله عنه يقول الشعر في الجاهلية فيجيد جداً ويفبر في نواصي الفحول ويدعى ان له شيطاناً يقول الشعر على لسانه كهادة الشعراء في ذلك ويقول مثل قوله في بنى جفنة ملوك غسان

أولادُ جفنةٍ حولَ قبرِ أبيهمُ قبرُ ابنِ ماريةِ الكريمِ المفضلِ

بيضُ الوجوهِ كريمةُ أحسابهمُ شمُّ الأثوفِ من الطرازِ الأولِ

فلما أدرك الاسلام وتبدل الشيطان الملك تراجع شعره وكاد يرك قوله ليعلم ان الشيطان أصلح للشاعر وأبقى به وأذهب في طريقه من الملك . وقد كان بعض الكهان أنذره بلدغة تصيبه وكان يتحرز منها بجيده ولا ينام إلا على ظهر راحلة فيبنا هو ذات ليلة على ناقته وهي ترعى إذ التوت حبة على مشفرها فاضطربت ورمت بها صعداً اليه فلدغته فقال

لعمرك ما يدري الفتى كيف يتقى إذا هو لم يجمل له الله واقياً

(الخطيئة) واسمه جرول بن مالك كان راوية زهير فنجم مقبول الكلام شرود القافية

خبيث اللسان حتى انه هجا أباه وأمه وامراته ونفسه فمن قوله في أبيه وخله وعمه

لحاك الله ثم لحاك حقاً أباً ولحاك من عمّ وخل

فتم الشيخ أنت لدى المخازي وبئس الشيخ أنت لدى الممالى

ومن قوله في أمه

تنحني واقمدي عنا بعيداً أراح الله منك المالمينا

أغربالاً اذا استودعت سرّاً وكانوا على المتحدثيناً

ومن قوله في نفسه

أبت شفتاي اليوم إلا تكلاماً بسوء فما أدري لمن أنا قائمه

أرى لي وجهاً شوه الله خانته فقبّح من وجهٍ وقبّح حامله

وصب الله به على الزبرقان بن بدر سوط عذاب حتى أحرقه بهجائه وأمضه وأرمضه

بقصيدته التي يقول فيها

لقد مريتكم لو أن درتكم يوماً يجيء بها مسحي وإساي

أزمت يا سامريحاً من نوالكم ولن ترى طارداً لحر كالياس

من يفعل الخير لا يعدم جوازه لا يذهب العرف بين الله والناس

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي

(أبو ذؤيب الهذلي) قال خلف الأحمر بنو هذيل من أشعر قبائل العرب وأشعره

أبو ذؤيب وأمير شعره وغرة كلامه قصيدته التي أولها

أمن المنون وريبه تتوجع والدهس ليس بمعتب من يجزع

(١١ - خاص)

وبيت القصيدة قوله

والنفسُ رغبةٌ اذا رغبتهَا      واذا تردُّ الى قليلٍ تنقمُ

وأحسن باقيا بعده قوله

وتجلدي للشامتينَ أريهمُ      أني لربِّ الدهرِ لا أتضمضُ

واذا المنيةُ أنشبتُ أظفارها      ألقيتَ كلَّ تميمَةٍ لا تنفعُ

﴿ عبدة بن الطيب ﴾ أمير شعره قوله وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يتمعج من

جودته وحسن تقسيمه

والمرءُ ساعٍ لا أمرٍ ليسَ يدركهُ      والعبسُ شحٌّ واشفاقٌ وتأميلُ

ثم قوله

فما كان قيسٌ هالكاً هالكاً واحداً      ولكنهُ بنيانُ قومٍ تهدما

﴿ الفرزدق ﴾ كان يونس بن حبيب يقول من عجائب الفرزدق وجريير انى ما شهدت

مشهداً قط ذكر فيه واجتمع أهل المجلس على تفضيل أحدهما واذا وقع الشك في فضل

أحدهما على الآخر لم يقع في انهما أشعر الاسلاميين المتقدمين قال وليس لأحد مثل قوله

وأنا وسعدٌ كالفصيلِ وأمهٍ      اذا وطئتهُ لم يضره اعتمادُها

ولا مثل قوله في جريير

ضربتُ عليه المنكبوتُ بنسجها      وفضى عليك به الكتابُ المنزلُ

ولا مثل قوله

وكنتُ فيهم كهمطورٍ ببلدتهِ      يبرئُ أن يجمعَ الأوطانَ والمطرا

ولا مثل قوله

بمضي أخوكَ ولا تاتى له خافاً      والمالُ بعدَ ذهابِ المالِ يكتسبُ

( جرير ) سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول أطرف شعر جرير قوله في الفرزدق لما هدد  
مربعاً راوية جرير بالقتل وذلك

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعاً      ابشر بطول سلامة يا صريع

وأصدق شعره قوله

اني لأرجو منك خيراً عاجلاً      والنفسُ مولعةٌ بحبِّ العاجلِ

( الأخطال ) قرأت في فصل للمصاحب هذا الأخطال دعى عما . فامتلاً غما . وطفق يقول

المهدياتُ لمن هوينَ مسبةً      والمحسناتُ لمن قلينَ مقالاً

وإذا دعوتك عمهينَ فانهُ      نسبُ يزيدك عندهنَ خبالاً

وهانحن قد صرنا جدودا . وأخلقنا من الشباب برودا . وأمير شعر الأخطال قصيدته  
التي يقول فيها لبني مروان

شُمسُ العداوةِ حتى يستقادُ لهمُ      وأعظمُ الناسِ أحلاماً إذا قدرُوا

ان العداوةَ تلقاها وان قدمت      كالعمرَ يكمنُ حيناً ثم ينتشرُ

وأقسمَ المجدُ حقاً لا يحالفهمُ      حتى يحالفَ بطنَ الراحةِ الشعرُ

ولا يلينُ لسلطانٍ تهضمنا      حتى يلينَ لضرسِ الماضغِ الحجرُ

( عدى بن الرقاع ) لم أسمع للمتقدمين شعراً في الغزل أملح وأطرف وأغنج من قوله  
في تشبيه المرأة بالظبي الوسنان الذي هو بين النائم واليقظان

وكانها بين النساءِ أعارها      عينيه أحورُ من جاذرِ جاسمِ

وسنانُ أقصدهُ النعاسُ فرتقت      في عينه سنّةٌ وليسَ بناشمِ

( ذو الرمة ) قال ابن عياش نزلت بي مصيبة أمضتني وأشجنتني فتذكرت قول

ذو الرمة

خيلى عوجا من صدور الرواحلِ      على دارِ مىّ وابكيا في المنازلِ  
 لعلّ انحدارَ الدمعِ يُعقِبُ راحةً      من النعمِ أو يشفي خفيّ البلايلِ

فخلوت و بكيت فسوت وقلت رحم الله ذا الرمة فما كان أعرفه بدواء الحزن  
 (الراعي) واسمه عبيد بن حصين كنت أظن ان ابن المعتز أبو عذرة قوله . أهل

الدنيا كصور في صحيفة متى طوي بعضها نشر بعضها حتى قرأت للراعي  
 ان الزمان الذي ترجوا هو اديهُ      يأتي على الحجر القاسي فينفلق  
 ما الدهر والناس إلا مثل واردةٍ      اذا مضى عنقٌ منها أتى عنقُ  
 (كثير عزة) سئل عن أغزل شعره فأشار الى قوله

وأدنيّتي حتى اذا ما فتنتني      بقولٍ يحلُّ المصمَّ سهل الأباطحِ  
 تجافيت عني حين لا لي حيلةٌ      وخائفٌ ما خلفت بين الجوانحِ

وسئل عن أحكم شعره فقال قولي

فقلت لها يا عزّ كلّ مصيبةٍ      اذا ذلّت يوماً لها النفس ذلتِ

(جميل بن معمر) قال أبو عمرو بن العلاء هو أغزل نظرائه وأغزل شعره قوله

خايلى فيما عشتما هل رأيتما      قتيلاً بكى من حبّ قاتله قبلى

(أبو دهب الجهمي) قال القاضي أبو الحسين بن عبد العزيز هو كثير المحاسن وليس  
 له أحسن من قوله

وكيف أنساك لا نساك واحدةٌ      عندي ولا بالذي أوليت من قدمِ

أما ترى كيف نفي عنه جميع وجوه النسيان بأوجز لفظ وأحسنه وأعذبه وأجمله

(بشار بن برد) أستاذ المحدثين و بدرهم و صدرهم وأعجوبة الدنيا لانه أعمى أكا

وله مثل قوله جمع تشبيهين في بيت واحد

كأن مثار النعم فوق رؤسهم وأسيافنا ليل تهوى كوا كبة

ومثل قوله في وصف متاعه

عجلُ الركوبِ إذا اعترته نافضٌ وإذا أفاقَ فليسَ بالركابِ  
وتراءُ بعدَ ثلاثِ عشرةَ قائماً مثلَ المؤذنِ شكَّ يومَ سحابِ

وقال هرون بن علي المنجم أشعر بيت في الغزل من شعر المحدثين شعر بشار بن ورد

أنا واللهِ أشتهى سحرَ عيني بكِ وأخشى مصارعَ المشاقِ

وقد ظرف وملح أبو نواس في حكاية بشار وبيت له في جارية تسمى رحمة الله

أحببتُ من شعرِ بشارِ لحكمته بيتاً لهجتُ من شعرِ بشارِ  
يا رحمةَ اللهِ حلِّي في منازلنا وجاورينا فدنكِ النفسُ من جارِ

ومن أعجب ما يحكي عن بشار ما ذكر ابن المعتز في طبقات الشعراء المحدثين ان

المهدي دخل حجرة بعض جواريه علي حين غفلة منها فرآها تغسل فلما رآته سترت

متاعها بكفيها وكان أعظم أن يشتملا عليه فاثنت حتى تواري في عكن بطنها فخرج وهو يقول

نظرت عيني لحيني منظراً وافقَ شيني

ثم قال انظروا من بالباب من الشعراء فقبل بشار فقال هاتوا به فلما وصل اليه قال أجز

هذا البيت ولم يعرفه القصة

أبصرت عيني لحيني منظراً وافقَ شيني

فقال علي النفس

سترتهُ إذ رآتهُ تحتَ بطنِ الراحتينِ

فبدت منه فضولُ لن تواري باليدينِ

فاثنت حتى تواري بينَ طيِّ المكننينِ

قال فتعجب المهدي من قوله وحكايته ما لم يره وقال له قد نجاك عماك وأمر له بصلاة  
ومن بدائع بشار قوله

يا قومُ أذني لبيضِ الحليِّ عاشقَةٌ والأُذنُ تمشِقُ قبلَ العينِ أحيانا

(حماد عجرد) قال الرياشي قال بشار أهجي بيت هجى به أحد قول العبدي يعنى حماداً  
نسبت إلى بردٍ وأنتَ لغيرِهِ فهبك لبردٍ نكت أمك من بردٍ

وكان يقول قد تهباً لابن الفاعلة في هجائي بهذا البيت ما لم يتهياً لجرير والفرزدق وقد  
تهاجيا أربعين سنة . وقال محمد بن داود بن الجراح من عجيب الشعر قول حماد في  
أخذ العذرة ولم يسبق إليه

قد فتحننا الحصنَ بعد امتناعٍ بمبيحٍ فاتحٍ للقلاعِ

ظفرت كفي بتفريقِ شملٍ جاء في تفريقهِ باجتماعِ

وإذا شعبي وشعبِ حبيبي إنما يلتامُ بعد انصداعِ

(أبو العتاهية) قيل له أي شعر أحكم عندك وأعجب إليك قال قولي

علمت يا مجاشع بن مسعود ان الشبابَ والفراغَ والجدّه

مفسدةٌ للمرء أي مفسده \*

وقال اسحق الموصلي أنشدني ابن مخاض لابي العتاهية

ما إن يطيبُ لذي الرعايةِ الأيامَ لا لعبٌ ولا لهوٌ

إذ كان يطرفُ في مسرتهِ فيموتُ من أجزاءهِ جزؤٌ

فقلت ما أحسنهما فقال أهكذا تقول والله انهما روحانيان يظهران ما بين السماء والأرض

وكان الجاحظ يقول في قول أبي العتاهية

إن الشبابَ حجةُ التصابي روائحُ الجنةِ في الشبابِ

معنى كعنى الطرب الذى تعرفه القلوب وتمعجز عن وصفه الألسن . وقال دخلت يوماً  
على أبى اسحق النظام وفى يده قدح دواء يريد أن يشربه وهو يتكرهه ويعبس له  
وجهه فقال لي يا أبا عثمان صدق والله صديقك يعنى أبا العتاهية فى قوله

أصبحتُ في دارِ بلياتِ      أدفعُ آفاتِ باآفاتِ

ويقال ان أمدح شعر نخليفة قوله للمهدى

أنتهُ الخلافةُ منقادةً      اليه تجرُّرُ أذبالها

ولم تكُ تصالحُ إلا له      ولم يكُ يصالحُ إلا لها

ولو رامها أحدٌ غيرُه      لزلتِ الأرضُ زلزالها

ولو لم تطمهُ نياتُ النفو      سِ لما قبلَ اللهُ أعمالها

ومن جوامع كلمه وبدائع غرره قوله

يا ربَّ أنتَ خلقتني      وخلقتَ لي وخلقتَ مني

سبحانك اللهمَّ عا      لم كلِّ غيبٍ مستكن

ما لي بشكرِكَ طاقةً      يا سيدي إن لم تمنى

( أبو نواس ) كان المأمون يقول لو نطقت الدنيا لما وصفت نفسها بأحسن من قوله

إذا امتحنَ الدنيا لبيبٌ تكشفت      له عن هدوٍ في ثيابِ صديق

وقال عمر بن شبة قال سفيان بن عيينة لرجل من أهل البصرة قد أحسن والله

أبو نواسكم فى قوله

يا قمرًا أبصرتَ في مأمٍ      يندبُ شجواً بينَ أترابِ

يبكي فيأقي الدرَّ من نرجسٍ      ويأطمُ الوردَ بمئابِ

وإذا أعجب به سفيان مع زهده وورعه فما الظن بعيره . وقال هرون بن على بن بجي



المنجم أجمع أهل العلم بالشعر على ان أجود بيت للمحدثين في المدح قول أبي نواس  
 وقلت بالدهر عينا غير غائلة مجود كفاك بأسو كل ما جرحا  
 وقال غيره بل قوله

أنت على ما بك من قدرة فاست مثل الفضل بالواجد  
 وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد

وما يجمع الظرف والاعجاب والاطراب قوله

أربعة مذهبة لكل هم وحزن  
 تحي بها عين ورو ح وفؤاد وبدن  
 الماء والبستان والقوة والوجه الحسن

(منصور النخري) لما أنشد الرشيد قصيدته التي هي غرة كلامه وأولها

ما ينقضي حسرة بني ولا جزع إلا ذكرت شبابا ليس يرتجع  
 ما كنت أوفي شبابي كنه عزته حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع

بكي الرشيد حتى اخضل لحبته ثم قال يا نخري ما خير دنيا لا يخطر فيها ببرد الشباب  
 وقال المبرد أجود ما قيل في الفراق قول النخري

ان المنية والفراق لواحد أو تو مان تراضعا بلبان

(أشجع بن عمرو السلمي) أحسن وأبدع وأعجب ما قال في الملك المهيب والنصرة  
 بالرعب قوله في الرشيد

وعلى عدوك يا ابن عم محمد رصدان ضوء الصبح والأظلام  
 فاذا تنبهت رعته واذا هدا سات عليه سيوفك الأحلام

(كثوم بن عمرو العنابي) أحسن ما قيل في التوقي من الترقى الى معالي الأمور

طالباً للسلامة قوله

يسرُّكَ أنِّي نالتُ ما نالَ جعفرُ  
من الملكِ أومانالَ يحيى بنِ خالدٍ  
وإنَّ أميرَ المؤمنِينَ أغصني  
مفصَّهما بالمرهفاتِ البواردِ  
فإنَّ عاياتِ الأمورِ مشوبةٌ  
بمستودعاتِ في بطونِ الأسودِ

﴿ عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ﴾ من عجيب الشعر وطريفه ومليحه قوله في معنى الصوفية جوده وأحسنه وأحسن الافصاح عنه وأبرزه في أبيه معرض وأرسله مثلاً سائراً وإن كان لم يعرف الصوفية ومذهبهم

وما زرتكم عمداً ولكنَّ ذا الهوى

الى حيثُ يهوى القلبُ تهوى بهِ الرجلُ

﴿ أبو الشيبان الاعرابي ﴾ من عيون أمثاله السائرة

لا تنكرى صدِّي ولا إعراضي  
ليسَ المقلُّ عن الزمانِ براضي

ومن أحسن ما قيل في موت ملك وقيام ابنه قوله في وفاة الرشيد وقيام الأمين

جرت جوارِي بالسعدِ وبالنجسِ  
فنحنُ في وحشةٍ وفي أنسِ

العين تبكي والسنُّ ضاحِكَةٌ  
فنحنُ في مأتمٍ وفي عرسِ

يضحكننا القائمُ الأئمَّةَ  
ويبكينا وفاةُ الرشيدِ بالأمسِ

بدرٌ يفسدُ باتَ في رعدِ  
وباتَ بدرٌ بطوسَ في رمسِ

ومن عجيب شعره الذي لم يسبق اليه قوله

كريمٌ يفضُّ الطرفَ فضلَ حياته  
ويدنو وأطرافُ الرِّماحِ دواني

وكالسيِّفِ إنَّ لا يذتهُ لأنَّ متهُ  
وحدهُ إنَّ خاشتهُ خشنانِ

﴿ أبو يعقوب الحزيمي ﴾ من عجيب شعره الذي لم يسبق إليه قوله  
يَلامُ أبو الفضلِ في جودِهِ      وهل يُملكُ البحرُ أن لا يفيضاً

.. وقوله

إذا ماماتَ بعضُك فابكِ بعضاً      فبعضُ الشيءِ من بعضٍ قريبُ

.. وقوله

وأعدتهُ ذخراً لكلِّ مَلَمَةٍ      وسهمُ الرزايا بالذخائرِ مولعُ

﴿ والبة بن الحباب ﴾ من أمثاله السائرة العجيبة

ان كانَ يمجزي بالخيرِ فاعلهُ      شرّاً ويمجزي القبيحُ بالحسنِ

فويلُ تالي القرآنِ في ظلمِ الليلِ      وطوبى لعابدِ الوثنِ

﴿ مسلم بن الوليد ﴾ من فرائد قلائده الأنيقة وأبيات قصائده العجيبة قوله في ذم الدنيا

دلتُ على عيبِها الدنيا وصدتُها      ما استرجعَ الدهرُ مما كانَ أعطاني

وقوله في المراثية

أرادوا ليخفوا قبرَهُ عن عدوِّهِ      فطيبُ ترابِ القبرِ دلُّ على القبرِ

وقوله في الهجاء وقيل انه أهجى بيت للمحدثين

قبحتُ مناظرَهُم فحينَ بلوتَهُمُ      حسنتُ مناظرَهُم لقبحِ المخبرِ

ويقال بل قوله

أما الهجاءُ فدقَّ عرضكُ دونهُ      والمدحُ عنكُ كما علمتَ جليلُ

فأذهبُ فأنتَ طليقُ عرضكُ إتهُ      عرضُ عززتَ بهِ وأنتَ ذليلُ

﴿ محمد بن أبي أمية ﴾ وصف لأبي العتاهية خبره فاستنشد شعره فأنشد قوله

ربُّ وعدٍ منكُ لا أنساهُ لي      أوجبَ الشكرَ وان لم تفعلِ

أقطعُ الدهرَ بظنِّ حسنٍ      واجلِّ كربةً لا تنجلي  
كلما أمتُ يوماً صالحاً      عرض المكروه دون الأملِ  
وأرى الأيامَ لا تدني الذي      أرتجى منك وتدني أجلى

فجمل أبو العتاهية يستعيده ويكي ويقبل رأسه ويقول بودي انه لي ببعض شعري  
﴿ المؤمل بن أميل المحاربي ﴾ له هذا البيت السائر النادر ولا غاية لظرفه وهو عرضة  
لرسائل الصاحب والصابي لحسنه وجودته

إذا مرضتُم أنينا كم نعودكم      وتذنبون فنأتيكم ونعتذرُ

وينشد معه

لا تحسبوني غنياً عن مودتكم      إني اليكم وإن أيسرتُ ففتقرُ

﴿ خالد بن زيد الكاتب ﴾ مازال الناس يفضلون قوله في طول الليل

رقدتِ فلم تثرِ للساهرِ      وليلُ الحبِّ بلا آخرِ

لحسنه وظرفه وقلة لفظه وكثرة معانيه على كل ما قيل فيه حتى جاء سيدوك الواصلي  
فأرني عليه بمعجب قوله ونادره

عهدى بنا ورداء الوصلِ يجمعنا      والليلُ أطوله كالامح بالبصرِ  
فالآن ليلى منذ غابوا فديتهمُ      ليلُ الضربِ فصبحي غيرُ منتظرِ

فتمفظوه ونسوا قول خالد على انه أوجز لفظاً منه وليس هو في كمال المعنى دونه

﴿ أبو عينة محمد بن أبي عينة المهابي ﴾ له قوله

جسمي معي غير أن الروحَ عندكم      فالروحُ في غربته والجسمُ في وطنِ  
فأيمجب الناسُ مني أن لي بدنًا      لا روحَ فيه ولي روحُ بلا بدنِ

•• وقوله

أرى عهدها كالوردِ ليسَ بدائمٍ ولا خيرَ فيمن لا يدومُ له عهدُ  
وعهدى لها كالآسِ حسناً ونضرةً لهُ بهجةٌ تبقى إذا فنى الوردُ

(ابراهيم بن المهدي) من أعاجيب شعره للمأمون

ما إن عصيتك والنوأة تمدني أسبابها إلا بنية طامع  
فمفوت عمّا لم يكن من مثله عفوٌ ولم يشفع اليك بشافع  
فرحت أطفالاً كإفراخ القطا وحنينَ والهة كقوس النازع

وانما شبهها بالقوس لانحنائها وحنينها ومن عجائب تشبيهاته قوله

كأنه شلوا كبش والهواء له نورٌ شاوية والجذع سفودُ

ومن أعاجيب أحاسنه قوله في النهي عن وصف الحبيب ويروي للحكم بن قنبر

ولست بوصف أبداً حبيباً أعرضه لأهواء الرجال

وبابالي أشوق قلب غيري إليه ودونه ستر الحجال

كأنتي أشهى الشركاء فيه وآمنُ فيه إحداث الليالي

(محمد بن أبي زرعة الدمشقي) من عجيب كلامه قوله ولم أسمع في معناه أحسن منه

لا يؤنسك إن تراني ضاحكاً كم ضحكة فيها عبوسٌ كامنُ

ولم أسمع في الاعتذار من الهز أبرع من قوله

لا ملومٌ مستقصرت أنت في البـــــر ولكن مستعطفٌ مستزادُ

قد يهز الحسام وهو حسامٌ ويحث الجواد وهو جوادُ

(العباس بن الأحنف) من عجيب شأنه انه أشعر الناس في الغزل وليس له في المدح

والهجاء ولا غيرها مما قالت الشعراء فيه بيت واحد وفيه يقول بشار مازال غلام بني

حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها حتى قال

نزف البكاء دموع عينك فاستعز  
عيناً لغيرك دمعها مدار

من ذا يميرك عنيه تبكى بها  
أرأيت عيناً للبيكاء تعار

.. وقال

نزوركم لانكائكم بجفوتكم  
إنت المحب اذا لم يستزر زاراً

يقرب الشوق داراً وهي نازحة  
من عاج الشوق لم يستبعد الداراً

(عبد الصمد بن المعدل) غرة شعره قوله

تسكفني اذلال نفسي لمزها  
وهان عليها أن أهان لتكرما

تقول سل المعروف يحيي بن أكرم  
فقات سايه رب يحيي بن أكرما

وكان عبد الصمد شاعر البصرة وظريفها فبلغه ان أبا تمام قد شارفها وخاف كساد سوقه

بوروده إياها فكتب اليه

أنت بين أنتين تبرز لانه  
اس وكلتاها بوجه مذل

لست تنفك طالباً لوصال  
من حبيب أو طالباً لنوال

أي ماء لحر وجهك يبتقي  
بين ذل الهوى وذل السؤال

فثنى عنانه عن البصرة وآلى أن لا يدخلها أبداً

(علي بن جبلة العكوك) مدح حميدا الطومى بقوله

دجلة تسقي وأبو غانم  
يطم من تسقي من الناس

الناس جسم وإمام الهدى  
رأس وأنت العين في الراس

فقال له ما عسيت أن تقول فينا بعد قولك في أبي دلف

انما الدنيا أبو دلف بين بادية ومحضره

فَإِذَا وَلَّى أَبُو دَاوُدَ وَأَتَى الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ

فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ قَدْ قَلَّتْ فِيكَ مَا لَا يَقَعُرُ عَنْ غَيْرِهِ قَالَتْ هَاتِهِ فَأَنْشَدَهُ مَا رَتَّبْتُهُ  
فِي الْوَقْتِ

إِنَّمَا الدُّنْيَا حَمِيدٌ وَأَيَادِيهِ الحَسَامُ  
فَإِذَا وَلَّى حَمِيدٌ فَعَمِلَ الدُّنْيَا السَّلَامُ

فَتَبَسَّمَ حَمِيدٌ وَأَحْسَنَ جَائِزَتَهُ

﴿ اسمعيل بن الحمدوني ﴾ من عجيب شأنه ان له في طيلسان خلعه عليه محمد بن حرب  
أربعين مقطوعة لا تخلو واحدة منها من معنى نادر أو مثل سائر كقوله

يَا ابْنَ حَرْبٍ كَسَوْتَنِي طَيْلَسَانًا      مَلٌّ مِنْ صُحْبَةِ الزَّمَانِ وَصِدًّا  
طَالَ تَزَادُهُ إِلَى الرَّفْوِ حَتَّى      لَوْ بَعَثْنَاهُ وَحَدَّهُ لَهْدِي

.. وله

طَيْلَسَانٌ لَوْ كَانَ لَفِظًا إِذَا مَا      شَكَّ خَاقٌ فِي أَنَّهُ بُهْتَانٌ  
كَمْ رَفَوْنَاهُ إِذْ تَمَزَّقَ حَتَّى      بَقِيَ الرَّفْوُ وَانْقَضَى الطَّيْلَسَانُ

﴿ محمد بن وهيب الحميري ﴾ كان ابن عائشة القرشي يقول لأنا بوجدان الكلام أمر مني  
بوجدان ضالة الزم فإذا قيل له مثل ماذا قال مثل قول ابن وهيب الحميري

وَإِنِّي لِأَرْجُو اللَّهَ حَتَّى كَأَنِّي      أَرَى بِجَمِيلِ الظَّنِّ مَا اللَّهُ صَانِعُ

ولم يصف أحد الدنيا كوصفه إياها في قوله

وَقَدْ دَبَّتِ الدُّنْيَا إِلَى صُرُوفِهَا      وَخَاطَبَتْنِي إِعْجَابُهَا وَهُوَ مُعْرِبٌ  
وَلَكِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُ لغيرها      وَمَا كُنْتُ مِنْهُ فِهْرِي بِمُحِبِّبٌ

﴿ دهل بن علي الخزامي ﴾ أحسن شعره قصيدته التي أولها

أَيْنَ الشَّبَابِ وَأَيَّةً سَدَاكَ      لَا تُطَلِّبْنَهُ ضَلًّا بَلْ هَلَاكَ

وبيت القصيدة قوله وبه سار ذكره

لَا تَهْجِي يَا سَلَمٌ مِنْ رَجُلٍ      ضَحِكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى

ومن غرر شعره قوله في الشعر

سَأَقْضِي بَيْتَ يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ      وَيَكْثُرُ مِنْ أَهْلِ الرِّوَايَةِ حَامِلُهُ

يَمُوتُ رَدِيًّا الشَّعْرُ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ      وَجَيِّدُهُ يَبْقَى وَإِنْ مَاتَ قَائِلُهُ

(أبو تمام حبيب بن أوس الطائي) أحسن ما قيل في تحسين الحجاب قوله

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ النَّائِي بِرُؤْيَتَيْهِ      وَجُودُهُ لِمُرَاعِي جُودِهِ كَكُتُبُ

لَيْسَ الْحِجَابُ بِمُقْصٍ عَنْكَ لِي أَمَلًا      إِنَّ السَّمَاءَ تُرَجِّي حِينَ تَحْتَجِبُ

وأحسن ما قيل في استتمام العرف قوله

إِنَّ ابْتِدَاءَ الْعُرْفِ مَجْدٌ كَامِلٌ      وَالْمَجْدُ كُلُّ الْمَجْدِ فِي إِتْمَامِهِ

هَذَا الْمَلَالُ يُرْوَقُ أَبْصَارَ الْوَرَى      حَسَنًا وَلَيْسَ لِحْسَنِهِ كِتْمَامُهُ

وأحسن ما قيل في الحث على الاغتراب قوله

وَطُولُ مَقَامِ الْمَرْءِ فِي الْحَيِّ مُخَاقٌ      لِدِيَابِجَتَيْهِ فَاغْتَرِبْ تَتَجَدَّدُ

فَإِنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ زَيْدَتِ مَحَبَّةً      إِلَى النَّاسِ أَنْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بِسَرْمَدُ

وأحسن ما قيل في كرم العهد قوله

وَإِنْ أَوْلَى الْبَرَايَا أَنْ تُؤَاسِيَهُ      عِنْدَ السَّرُورِ لِمَنْ وَاسَاكَ فِي الْحَزَنِ

إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَا أَسْهَلُوا فَكُرُوا      مَنْ كَانَ يَأْتِيهِمْ فِي الْمَنْزِلِ الْخَشِينِ

وأحسن ما قيل في ذم الشيب على كثرتة قوله



غدا الشيبُ مختطاً بفودي خِطَّةً  
هو الزُّورُ يُجْفِي والمُعاشرُ يُجْتَوَى  
لهُ منظرُهُ في العينِ أبيضُ ناصعُ  
ونحنُ نُرْجِيهِ على الكرهِ والرّضا  
وسئل عن أمدح بيتاه فقال قولي  
لو أن اجماعنا في فضلِ سُودده  
قبل ثم ماذا قال قولي

فلو صورتَ نَفْسِكَ لم تزدِها  
ويقال بل قوله

تأها لقبضٍ لم تجبهُ أنامهُ  
لجَادَ بها فليتقِ اللهُ سائلهُ  
وقال أبو القاسم الآمدي هو أشعر الناس في المراني وليس له فيها أجود وأحسن من قوله  
ألا إنَّ في كَفِّ المنيهِ مهجَةٌ  
هي النفسُ إن تبكِ المكارمُ فقدها  
تظللُ لها عينُ العلي وهي تدمعُ  
فمن بين أحشاء المكارمِ تنزعُ

(أبو عبادة البحرى) قال القاضى أبو الحسن على بن عبد العزيز الجرجاني غرر  
البحرى ووسائط قلائده كثيرة وعندى ان أفصح آياته وأبلغها وأحسنها قوله فيمن  
يرضى بعد السخط وفي نفسه بقية من العتب

تبأج عن بعض الرضى وانطوى على  
وقال الصاحب أمدح شعر البحرى قوله  
بقية عتبٍ شارفت أف نصرما

ذنوت تَوَاضَعًا وَعُلُوتَ مَجْدًا      فشا ناك انحدارُ وارتفاعُ  
 كذلك الشمسُ تَبَعْدُ أَنْ تَسَامِيَ      ويدنو الضوء منها والشعاعُ  
 ومن أظرف شعره وأرقه وأطفه قوله وكان أبو بكر الخوارزمي يقول لا تنشدونيها  
 فارقص طرباً وما أقبح الرقص بالمشايخ  
 يذكَرُ نِيكَ وَالذَكَرَى عِنَاءُ      مشابهُ فيكَ طَيِّبَةُ الشُّكُولِ  
 نسيمُ الرُّوضِ فِي رِيحِ شِمَالِ      وصبوبُ الحَزَنِ فِي رِاحِ شَمُولِ  
 وقال أبو القاسم الآمدي قد أكثر الشعراء في ذكر الطلول والدمن والرسوم  
 وأحسن وأعجب وأظرف ما قالوا فيه قول الطائي أبي تمام والبحري فانهما جاءا بالسحر  
 الحلال والماء الزلال حيث قال أبو تمام  
 أيها البرقُ بَتِ بِأَعْلَى البُرَاقِ      وأغدُ فيها بوابِلِ غَيَدَاقِ  
 دِمْنٌ طالما التقت أدمعُ الزن      نِ عَلَيْهَا وَأَدْمَعُ العِشَاقِ

وقال البحري

أصبا الأصابيل إن برقك منشدي      تشكروا خلائك بالهموم السرمد  
 لا تنعي عرصاتها إن الهوى      ماقي على تلك الرسوم الهد  
 دمن موائل كالنجوم فإن عفت      فبأي نجم في الصبابة نهتدي  
 فأريا على من تقدمها وأعجزا من تأخر عنهما وكان أبو القاسم الاسكافي أبلغ أهل  
 خراسان يقول تعلمت الكناية من شعر البحري فكأنه كناية معقودة بالقول في قوله  
 ما ضييع الله في بدو ولا حضر      رعية أنت بالاحسان راعيها  
 وأمة كان قبح الجور يسخطها      دهرأ فأصبح حسن المدل يرضيها

ومما يطرب بلا سماع ويسكر بلا شراب قوله

باتَ نديماً لي حتى الصباح  
 كأنما يضحكُ عن لؤلؤٍ  
 تحسبهُ نشوانَ إمامنا  
 بثُ أفديه ولا ارعوى  
 أزجُ كأسِي بجني ريقه  
 تساقطَ الوردُ علينا وقد  
 أغيدُ مجدولَ مكانِ الوشاخِ  
 منظّمٍ أو بُردٍ أو اقاخِ  
 للفتْرِ في أجفانه وهو صاحِ  
 لهي ناهٍ عنه أو لحي لآخِ  
 وإنما امزجُ راحاً براخِ  
 تبأجِ الصبيحُ نسيمَ الرياحِ

ومن عجيب شعره قوله في استهداء بمطر

إن السحابَ أخاك جادٌ بمثلِ ما  
 أشكو نداءهُ إلى نداءكَ فاشكني  
 جادت يداك لو أنه لم يضردِ  
 من صوبِ عارضه المطيرِ بمطرِ

(علي بن الجهم) وهو في المحدثين كالنابغة في المتقدمين وذلك ان النابغة شبه النعمان

مرة بالليل ومرة بالشمس وشبه علي نفسه بالسيف المغمد حيث قال في حال الحبس  
 قالوا حبست فقلت ليس بضائري  
 أو ما رأيت الليث يالف غيله  
 حبسي وأيُّ مهندٍ لا يغمدُ  
 كبراً وأوباشُ السباعِ تردُ

وشبهها بالسيف المسلول في حال السلب حيث قال

لم ينصبوا بالشادناخِ عشية الا  
 نصبوا بحمدِ الله ملء عيونهم  
 نين مغموراً ولا مجهولا  
 كرمًا وملء قلوبهم تحصيلا  
 فالسيفُ أهيبُ ما يرى مسلولا  
 ما ضره إن برز عنه غطاؤه

ومن عجيب شعره في الجودة والبراعة قوله من قصيدة

هي النفسُ ما حملتها تحملُ  
 ولادهر أيامٍ تجورُ وتمدلُ

وعاقبة الصبر الجميل جميلة  
 وأفضل أخلاق الرجال التفضل  
 ولا عار إن زالت عن الحر نعمة  
 ولكن عاراً أن يزول التجميل  
 ﴿ أحمد بن يوسف وزير المأمون ﴾ أحسن ما قيل في الإهداء الى السادة قوله للمأمون  
 على العبد حق فهو لا بد فاعاة  
 وإن عظم المولى وجاءت فواضأه  
 ألم ترنا نهدي الى الله ماله  
 وإن كان عنه ذا غنى فهو قابله  
 ﴿ محمد بن عبد الملك وزير المعتصم ﴾ من عجيب قوله في الشيب

وعائب عابني لشيبى  
 لم يعد لما ألم وقته  
 قلت له قول ذى صواب  
 يا عائب الشيب لا بلغته

وفي جارية أصيب بها

يقول لى الخلان لو زرت قبرها  
 فقلت وهل غير الفؤاد لها قبر  
 على حين لم أصغر فأجهل قدرها  
 ولم أبلغ السن الذي معها الصبر  
 ﴿ ابراهيم بن العباس الصولي ﴾ يقال انه أشعر الناس في شكاية الاخوان وذ  
 تغيرهم فن غررها قوله

وكنت أذم اليك الزمان  
 فأصبحت فيك أذم الزمانا  
 وكنت أعدك للنائبات  
 فما أنا أطلب منك الأمانا

.. وقوله

من رأى في المنام مثل أخ لي  
 كان عزى على الزمان وخلي  
 رفعتة حال محاول حطى  
 وأبي أنت يعز إلا بذلى

وقوله وهو أظرف ما قيل في الملوك

يا أخالم أَرَفِي النَّاسِ خِلاَّ مِثْلَهُ أُسْرِعَ هَجْرًا وَوَصِلا

كُنْتُ لِي فِي صَدْرِي يَوْمِي صَدِيقًا فَبَلِي عَهْدِكَ هَلْ أَمْسَيْتِ أَمْ لَا

﴿ الحسن بن وهب ﴾ أحسن ما قيل في الاعتذار من الاخلال بخدمة الرؤساء لتابع  
الأمطار قوله

يوجبُ العذرَ في تراخي اللقاء

فسلامُ الإلهِ أهديه مني

لستُ أدري ماذا أذمُّ وأشكو

غيرَ أني أدعو على تلك بالصحة

﴿ أبو علي البصير ﴾ له ملح و طرف في هدم المطر داره وأحسنها قوله

مَنْ بَكَى هَذِهِ السَّمَاءَ عَلَيْهِ

فَلَقَدْ أَصْبَحَتْ عَلَيْنَا عَذَابًا

أَيُّهَا الْغَيْثُ كُنْتُ بَوْسًا وَفَقْرًا

ومن أحسن أمثاله السائرة قوله

لَمَرُّ أَيْكَ مَا نَسَبُ الْمَعْلَى

وَلَكِنْ الْبِلَادَ إِذَا اقْشَعَرَّتْ

وَلَمْ أَسْمَعْ فِي الْمَجَاءِ أَحْسَنَ وَأَمْلَحَ مِنْ قَوْلِهِ

لِي صَدِيقٌ فِي خَلْقَةِ الشَّيْطَانِ

مَنْ تَظَنُّوهُ فَقَالُوا جَيْمًا

﴿ العطوي ﴾ من غرر شعره قوله

ماتوالي من هذه الانواء

كل يوم لسيد الوزراء

من سماء تعوقني عن سماء

و أدعو لهذه بالبقاء

نعمة أو بكي بها مرورا

ولقينا منها أذى وشرورا

لي وللناس حنطة وشعيرا

الى كرم وفي الدنيا كريم

وصوح نبتها رعي المشيم

وعقول النساء والصبهان

ليس هذا إلا أبو هفان

وقبل طريق المرء انس رقيق  
فأحس كأس المرء مثل صديق

يقولون قبل الدار جار موافق  
فقلت وندمان الفتى قبل كأسه

وقوله في الصبوح

و خير المسير صدر النهار

إن شرب المدام سير إلى الآم

وقوله في شكاية الاخوان

بين قاض وأمير  
لمع بهم ثوب الفقير

لي خمسون صديقاً  
لبسوا الدنيا ولم أخ

﴿ العلوى الحماني ﴾ من أحسن شعره قوله

ونلت ماشئت من مال ومن ولد  
إن الشباب مضى هيهات لم يعد

هَبْنِي بَقِيْتُ عَلِي الْأَيَّامِ وَالْأَبَدِ  
مَنْ لِي بِرُؤْيَا مَنْ قَدْ كُنْتُ آآلَفُهُ

.. وقوله

ركب يلبون باحرام  
نماؤها عادت الى عام

لا والذي عاذ باحرامه  
أعد سبعين ولو جملت

.. وقوله

فقلت قول المتشكي المقتصد

قالوا تمن ما هويت واجتهد

\* لقاء من غاب وفقد من شهد \*

﴿ عوف بن محم الشيباني ﴾ أمير شعره قوله من قصيدة في طاهر بن عبد الله بن طاهر

وألبس العمدل به المغربان

يا ابن الذي دان له المشرقان

قد أحوجت سمي الى ترجمان

إن الثمانين وأختها

قوله - وَبُأَفْتَتَهَا - حشو أحسن من معنى البيت ولقبه الصحاح بحشو واللوزينج وله نظائر  
جمعتها في بعض كتيبي

(ديك الجن) واسمه عبد السلام بن غسان من وسائط قلائده قوله من قصيدة وهي  
غرة شعره

أبا عثمانَ معتبَةً وصبراً  
وشافى النصحِ يمدلُ بالاسافِ  
إذا شجرُ المودةِ لم تجذهُ  
سماء البرِّ أسرعَ في الجفافِ

وقوله في غلام دخل الماء

رَقَّ حَتَّى حَسِبْتَهُ وَرَقَ الْوَرْدُ  
وَنَدِيًّا يَرْفُ بَيْنَ الرِّيَّاحِ  
وَرَدَ الْمَاءُ نَمَّ رَاحَ وَقَدَّأَصُ  
دَرَهُ الْمَاءُ فِي غَلَالَةِ رَاحِ

(ابن الرومي) وهو علي بن العباس بن جريح من غرر شعره وخدع دهره قوله  
لِمَا تَوَذَّقَ الدُّنْيَا بِهِ مِنْ صُرُوفِهَا  
وَأِلَّا فَمَا يَبْكِيهِ مِنْهَا وَأَنِيهَا  
يَكُونُ بَكَاءَ الطِّفْلِ سَاعَةَ يَوْلَدُ  
أَإِذَا أَبْصَرَ الدُّنْيَا اسْتَهْلَّ كَأَنَّهُ  
لَأَفْسَحُ مِمَّا كَانَ فِيهِ وَأَرْعَدُ  
بِمَا سَوْفَ يَلْقَى مِنْ أَذَاهَا يَهْدُدُ

وقوله في القاسم بن عبيد الله

إِنَّ لِلَّهِ غَيْرَ مَرَعَاكَ مَرْعِيَّ  
نَرْتَعِيهِ وَغَيْرَ مَا نَيْكَ مَاءُ  
إِنَّ لِلَّهِ بِالْبَرِّيَّةِ لَطْفًا  
سَبَقَ الْأُمَهَاتِ وَالْآبَاءُ

وقوله في النهي عن ترك العتاب

يَا أَخِي أَيْنَ رُبِعُ ذَاكَ الْأَخَاءِ  
أَنْتَ عَيْنِي وَإِسْ مِنْ حَقِّ عَيْنِي  
أَيْنَ مَا كَانَ بَيْنَنَا مِنْ صَفَاءِ  
طَبَقُ أَجْفَانِهَا عَلَى الْأَقْدَاءِ

وقوله في استحالة الصدق عدوًّا

عدوك من صديقك مستفادُ      فلا تستكثرنَّ من الصحابِ  
فانَّ الداءَ أكرهُ ما تراهُ      يكونُ من الطعامِ أو الشرابِ

وقوله فيمن يقتنى السلاح ولا يستعمله ولا يدفع به عن ماله

وأيتكمُ تُبدونَ للحربِ عدَّةُ      ولا يمنعُ الأسلابَ منكمُ مقاتلُ  
وأنتمُ كمثلِ النخلِ يسرعُ شوكةُ      ولا يمنعُ الخرافَ ما هو حاملُ

وقوله في الاستزادة

أيهما المنصفُ إلا رجلاً      واحداً أصبحتَ ممن ظلمةُ  
كيف ترضى الفقيرَ عرساً لا مرسىً      وهو لا يرضى لك الدنيا أمةُ

ولم أسمع في المهجاء بالجن أبلغ وأملح وأطرف من قوله في سليمان بن عبد الله بن طاهر  
قرنُ سليمانَ قد أضربَ بهِ      شوقٌ إلى وجههِ سيدِ نفةِ  
لا يعرفُ القرنُ وجهه ويبرى      ففاهُ من فرسخٍ فيعرفةِ

ولا في الاستمتاع بالشباب كقوله

قصركَ الشيبُ فافضِ ما أنتَ قاضي      من هوى البيضِ والعيونِ المراضِ  
إنَّ شرخَ الشبابِ قرضُ الليالي      فتصرفِ فيهِ قبيلَ التقاضي

ولا في الشرب على النرجس أعجب من قوله

أدركَ ثقاتك انهم وقعوا      في نرجسٍ معه ابنةُ العنبِ  
فهمُ بحالٍ لو بصرتَ بهمُ      سبَّحتَ من عجبٍ ومن عجبِ  
ويحانهمُ ذهبٌ على دُرِّ      وثرابهمُ دُرُّ على ذهبِ

(عبد الله بن المعتز) من عجائب أوصافه وتشبيهاته قوله من قصيدة في وصف الخمر



وقد يباكرُني الساقى فأشربُها  
وأمنطِرُ الكأسَ ماءً من أبارقِهِ  
وسبِحَ القومُ لما ان رأوا عجباً  
.. وقوله

وخمارةٌ من بناتِ المجوسُ  
وزناً لها ذهباً جامداً  
ترى الزقَ في بيتها سائلاً  
فكالت لنا ذهباً سائلاً

وقوله في النزله

ظبيٌ يتيهُ بحسنِ صورتهِ  
وكانَ عقربُ صدغهِ احترقتِ  
عبثَ الفتورُ بلحظِ مقلتهِ  
لما دنت من نارِ وجنتهِ

وقوله في الهلال

أهلاً بفطرٍ قد أنارَ هلاله  
وانظرِ اليه كزورقٍ من فضةِ  
فلا نَ فاغدُ على الشرابِ وبكرِ  
قد أثقلتَهُ حمولةٌ من عنبرِ

وقوله في الربيع

إسقني الراحَ في شبابِ النهارِ  
ماترعى نعمةَ السماءِ على الأرضِ  
وانفِ همي بالخندريسِ العقارِ  
ض وشكرِ الرياضِ للأمطارِ  
وانفتاقِ الأشجارِ بالأنوارِ  
وكاناً من قطرهِ في نثارِ  
وغناءِ الطيورِ كلِّ صباحِ  
وكانَ الربيعَ يجأو عروساً

وقوله في الربح الالينة

والريحُ تجذبُ أطرافَ الرداءِ كما  
أفغى الشقيقُ الى تنبيهِ وسنانِ

وقوله في الديك

صَفَّقَ إِمَّا ارْتِيَا حَا لَسْنَا الـ فَعَجَرَ وَإِمَّا عَلَى الدُّجَى أَسْفَا

وقوله في العمارة

أَلَا مَنْ لِنَفْسٍ وَأَحْزَانِهَا وَدَارٍ تَدَاعَتْ بِحَيْطَانِهَا  
أَظْلُ نَهَارِي فِي شَمْسِهَا شَقِيًّا لَقِيًّا بِنِيَانِهَا  
أَسْوَدُ وَجْهِي بِتَبْيِضِهَا وَأَخْرَبُ كَيْسِي بِعَمْرَانِهَا

ومن عجيب أمره أنه كان يستكثر في أوصافه من التشبيه بالعنين كقوله في وصف الشمس التي تكاد تخرج من الغيم

تَظَلُّ الشَّمْسُ تَرْمَقْنَا بِطَرْفٍ مَرِيضٍ مَدْنَفٍ مِنْ خَلْفِ سِتْرِ  
تَحَاوَلُ فَتَقَ غَيْمٍ وَهُوَ يَا بِي كَعْنِينَ يَوْمُ نِكَاحِ بَكْرِ  
وقوله في الوحشة

أَطَالَ الدَّهْرُ فِي بَمْدَادِ هَمِّي وَقَدْ يَشْقَى الْمَسَافِرُ أَوْ يَفُوزُ  
ظَلَلْتُ بِهَا عَلَى رَغْمِي مَقِيمًا كَعْنِينَ تَضَاجَعُهُ عَجُوزُ  
وقوله في العذر الكاذب من مزدوجة

وَجَاءَنَا بِعَذْرَةٍ كَكَذَابَةِ لَمْ يَفْتَحِ الْقَلْبُ لَهَا أَبْوَابَةَ  
كَعَذْرَةِ الْعَنِينِ بِعَدِّ السَّابِغِ إِلَى عُرُوسِ ذَاتِ حَرِّ ضَائِعِ

حق أنهم أنه كان عينا ولم يكنه لمكان ابنه عبد الواحد

(عبد الله بن عبد الله بن طاهر) من عجيب شعره وطريفه قوله

سَقَتْنِي فِي لَيْلٍ شَبِيهِ بِشَعْرِهَا شَبِيهَةً خَدَّيْهَا بِغَيْرِ رَقِيبِ  
فَازَلْتُ فِي لَيَالِي شَعْرٍ وَهِنْ دُجَى وَشَمْسِينَ مِنْ رَاحٍ وَوَجْهٍ حَبِيبِ

وقوله

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَهْدِمُ مَا بَنَى  
فَن سِرَّهُ أَنْ لَا يَرَى مَا يَسُوءُهُ  
وقوله في قوة الوسيلة

أَنْتِ أُمْتُ إِلَى الَّذِي وَدِدِي لَهُ  
أَنْتِ لِشَاكِرِ أُمِّهِ وَوَلِيِّهِ

﴿ أبو الحسين بن طباطبا العلوي ﴾ من لطائف شعره وقوله

نَفْسِي الْفِدَاءَ لِفَائِبٍ عَنِ نَظَرِي  
لَوْلَا تَمَتُّعٌ مَقَلْتِي بِلِقَائِهِ  
وَعَمَلُهُ فِي الْقَلْبِ دُونَ حِجَابِهِ  
لَوْ هَبَّتْهَا لِبَشَرِي بَأْيَابِهِ

وقوله

وَفِي خَمْسَةٍ مَنِي حَلَّتْ مِنْكَ خَمْسَةٌ  
وَوَجْهُكَ فِي عَيْنِي وَلَسُكٌ فِي يَدِي

وقوله

لَيْتَ شِعْرِي مَا عَاقَ عَنِّي حَبِيبًا  
بَاتَ قَلْبِي الْمَشُوقُ يَخْلَطُ فِيهِ

وقوله

كُنْ بِمَا أَوْتَيْتَهُ مَقْتِنًا  
إِنَّ فِي نَيْلِ النَّبِيِّ وَشَكِّ الرَّدِيِّ  
تَسْتَدِمُّ عَيْشَ الْقَنُوعِ الْمَكْتَفِي  
كَسْرَاجِ دَهْنِهِ قُوْتٌ لَهُ  
وَقِيَاسُ الْقَصْدِ عِنْدَ السَّرْفِ  
فَإِذَا أُغْرِقْتَهُ فِيهِ طَفِي

( منصور الفقيه المصري ) من غرره وملحه الآخذة بمجامع القلوب قوله

منذ ثلاث لم نرك فقل لنا ما أخررك

أهـلة فمـذرك أم دهرٌ سوء غيرك

وقوله قد قلت لما أن شكت تري زيارتها خلوب

ان التباعد لا يضـر إذا تقاربت القلوب

وقوله شاهد ما في مضري من صدق ودٍ مضرك

فما أردت وصفه قلبك عني بخـبرك

وقوله ادا تخلفت عن صديق ولم يعاتبك في التخلف

فلا تمد بعدها إليه فانما وده تكاف

وقوله كل مذكور من النأ س اذا ما قـدوه

صار في حكم حديث حفظوه فنسوه

( أبو الفتح كشاجم ) من عجائب احاسنه قوله

بأبي وأمي زائر متقنع لم يخف ضوء البيت تحت قناعه

لم أستتم عناقهُ لقدميه حتى ابتدأت عناقهُ لوداعه

وقوله

وفكرت في شيب الفتى وشبابه فأيقنت أن الحق للشيب واجب

يصاحبني شرح الشباب فينمضي وشيبي الى حين المات صاحب

وقوله في العتاب

إلى الله أشكو أخا جافياً يضيع وأحفظ منه الصنمية

أَصَاخَ إِلَيْهِمْ بِأُذُنِ سَمِيمَةٍ      إِذَا مَا الْوَشَاةُ سَعَوْا نَحْوَهُ  
وَكُلُّ كَثِيرٍ عَلَيْهِ فَأَمَلَتْهُ      كَثُرَتْ عَلَيْهِ فَأَمَلَتْهُ  
عَلَى الْمُهْجَرِ لَيْسَتْ لَهُ مُسْتَطِيعَةٌ      وَلَكِنْ نَفْسِي إِذَا أُكْرِهْتُ

وقوله في خادم يسمي كافورا

وَلَا قَتَكَ مَسْرَعَةً جَائِحَةٌ      أَ كَافُورٌ قَبِجَتْ مِنْ خَادِمٍ  
وَأَخْطَاكَ اللَّوْنُ وَالرَّائِحَةُ      حَكَيْتَ سَمِيكَ فِي بُرْدِهِ

وقوله في المدح

وَالْمَكْرُمَاتِ وَيَا كَثِيرَ الْحَاسِدِ      يَا كَامِلَ الْآدَابِ مَنْفَرَدَ الْمَلَا  
مَنْ شَرَّ أَعْيُنِهِمْ بِعَيْبِ وَاحِدٍ      شَخَّصَ الْإِنَامُ إِلَى كَمَالِكَ فَاسْتَمَدَّ

وقوله في كاتب

مَعْرَبًا عَنْ بِلَاغَةٍ وَسَدَادِ      وَإِذَا نَمَّتْ بِنَانِكَ خَطَا  
تُجْتَنِّي مِنْ سَوَادِهِ كَالْحِدَادِ      عَجِبَ النَّاسُ مِنْ بَيَانِ مَعَانِ

وقوله في المهجاء

نَسَبْتُهُ لِلْعَلِيلِ مَوْصُوفَهُ      شَيْخٌ لَنَا مِنْ مَشَايِخِ الْكُوفَةِ  
مَا طَمِعَ الْجَارُ مِنْهُ فِي صُوفِهِ      لَوْ بَدَّلَ اللَّهُ قَلْبَهُ غَنَمًا

(علي بن محمد بن نصر بن بسام) من عجائب شعره قوله في موت الفضل احدا بنى عبيد

الله بن سليمان

قَابَلَكَ الدَّهْرُ بِالْمَجَانِبِ      قَلَّ لِأَبِي الْقَاسِمِ الْمَرْجِي  
وَعَاشَ ذُو النِّقْصِ وَالْمَعَانِبِ      مَاتَ لَكَ ابْنٌ وَكَانَ زِينًا

حياةً هذا كوت هذا  
فقلت تخلو من المصائب  
وقوله في آية

بلوت أبا جعفر مدة  
ولولا الضرورة لم آتته  
فألفيت منه بخيلاً سخيلاً  
وعند الضرورة آتى الكنيفاً

وقوله في وزير

سنصبرُ إذ ولت فكم صبرنا  
ولما لم نل منهم سروراً  
لمثلك من أمير أو وزير  
رأينا عزلهم كل السرور

وقوله في وزير خلع عليه

خلعوا عليه وزيرو  
فكذلك يفعل بالجماء  
هو ومر في عز ورفه  
لنحرها في كل جمه

وقوله في انكار وزيرين اثنين

فقدتكم يا بني الجاحده  
متى كان يعرف فيما مضى  
ففي كل يوم لكم آبده  
وزيران في دولة واحده

(أبر الحسن بن جحظة البرمكي) من غرر شعره و بديع ملحه قوله

قلت لما رأيت في قصور  
رب ما أئين التباين فيه  
مشرقات ونعمة لا تعاب  
منزل عامر وقلب خراب  
وقوله وإذا هجاني باخل  
وتركته مثل القبو  
لم أستجز ما عشت قطمه  
رأوزره في كل جمه

هاتِ اسْتَقْنِيهَا قهوةً بايَّةً  
تُحاكي شعاعَ الشمسِ بل هي أفضلُ  
فقد نطقَ الدراجُ بمدِّ سكوتِهِ  
ووافي كتابُ الوردِ أني مقبلُ  
.. وقوله

لي صديقٌ يحبُّ أولي وشدوي  
كلِّما قلتُ قال أحسنتِ زدني  
وله عندَ ذلكَ وجهٌ صفيقُ  
وبأحسنَتَ لا يباعُ الدقيقُ  
.. وقوله

وعصابةٌ هزموا الصُّبوحَ بسحرةٍ  
صرَّحُ لنا لونا نُجودُ طبخه  
بهثوا الي مع الصِّباحِ خصوصاً  
قلتُ اطبخوا لي جبةً وقيصاً  
(المرج النسفي) أمير شعره قوله في الربيع  
ذهبُ حيثُما ذهبنا ووردُ  
حيثُ دُرنا وفضةٌ في الفِضاءِ

(أبو بكر الصنوبري) من أحسن محاسنه قوله في الربيع

إن كان في الصيفِ ریحانٌ وفاكهةٌ  
ما الدهرُ إلا الربيعُ المستنيرُ إذا  
فالارضُ يا قوتةٌ والجوُّ لؤلؤةٌ  
من شمِّ طيبِ رياحينِ الربيعِ يقُلُ  
ولم أسمع في الخلتانِ أبدعَ وأحسنَ من قوله

أرى طهراً سيثمرُ بيدَ عرساً  
وما فلمٌ بمنِّ عنك إلا  
كما قد يثمرُ الطربُ المدامه  
إذا ما ألقيتُ عنه القُلامه  
ولا في استهداءِ المسكِ أحسنَ من قوله

الطيبُ يهدى وتستهدى طرائفه      وشرفُ الناسِ يهدى أشرف الطيبِ  
والمسكُ أشبهُ شئٍ بالشبابِ فهب      شبهَ الشبابِ لبعضِ العصبَةِ الشيبِ

﴿ القاضى أبو القاسم محمد بن على التنوخى ﴾ من لطائف احاسنه قوله

رَضَاكَ شَبَابٌ لَا يَلِيهِ مَشِيبٌ      وَمِنْ خَطْبِكَ دَاءٌ لَيْسَ مِنْهُ مُطِيبٌ  
كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ النَّفُوسِ مَرْكَبٌ      فَأَنْتَ إِلَى كُلِّ النَّفُوسِ حَبِيبٌ

.. وقوله

أَسِيرُ وَقَلْبِي فِي هَوَاكَ أَسِيرُ      وَحَادِي رِكَابِي لَوْعَةٌ وَزَفِيرُ  
وَلِي أَدْمَعٌ غَزْرٌ تَفِيضٌ كَانَهَا      نَدَى فَاضٍ فِي الْعَافِينَ مِنْكَ غَزِيرُ

﴿ ابنه أبو على بن الحسن بن على ﴾ من افراد ملحه قوله

خَرَجْنَا لِنَسْتَسْقِي بِيَمَنِ دُعَايِهِ      وَقَدْ كَادَ هَدْبُ الْغَيْمِ أَنْ يَبْلُغَ الْآرِضَا  
فَلَمَّا ابْتَدَا يَدْعُوا تَقَشَّعَتِ السَّمَاءُ      فَمَا نَمَّ إِلَّا وَالغَمَامُ قَدْ انْفَضَا

﴿ أبو الحسن بن لکنک البصرى ﴾ من ملحه وطره قوله

يَا زَمَانًا أَلْبَسَ الْآخِرَ      رَارَ ذَلَالًا وَمُهَانَةً  
لَسْتَ عِنْدِي بِزَمَانٍ      إِنَّمَا أَنْتَ زَمَانَةٌ  
أَجْنُونٌ مَا تَرَاهُ      مِنْكَ يَبْدُو أَمْ مُجَانَةٌ

وقوله      عَدِيَا فِي زَمَانِنَا  
مَنْ كَفَى النَّاسَ شَرَّهُ      عَنْ حَدِيثِ الْمَكَارِمِ  
فَهُوَ فِي جُودِ حَاتِمِ      فَهُوَ فِي جُودِ حَاتِمِ

.. وقوله

عَجِبْتُ الدَّهْرَ فِي تَصْرِفِهِ      وَكُلُّ أَحْوَالِ دَهْرِنَا عَجِبُ



يَمَانِدُ الدَّهْرُ كُلَّ ذِي أُدْبٍ      كَأَنَّمَا نَادَاكَ أُمَةٌ الْاَدْبِ

.. وقوله

تَعِسْتُمْ جَمِيعًا مِنْ وَجْهِ ابْنِ لَدَّةٍ      تَكْتَفَهُمْ جَهْلٌ وَلَوْمْ فَأَفْرَطَا  
أَرَاكُمْ تَعْيِيبُونَ الْأَسْمَاءَ وَإِنِّي      أَرَاكُمْ بِطَرَقِ الْاَوْمِ أَهْدَى مِنَ الْقَطَا

وقوله في أبي ريش التمامي

يَطِيرُ إِلَى الطَّعَامِ أَبُو رِيَاشٍ      مُبَادِرَةٌ وَلَوْ وَاوَاهُ قَبْرُ  
أَصَابِعُهُ مِنَ الْحَلَاوِ صَفْرُ      وَلَكِنْ الْاِخَادِعَ مِنْهُ حَمْرُ

وقوله فيه وقد ولي عملا

قُلْ لِلْوَضِيعِ أَبِي رِيَاشٍ لَا تَبَلُ      تَهْ كُلُّ تَيْهِكَ بِالْوَلَايَةِ وَالْعَمَلِ  
مَا زِدْتِ حِينَ وَآيَتِ الْاِخْسَةِ      كَالْكَلْبِ أَنْجَسُ مَا يَكُونُ إِذَا اغْتَسَلَ

وقوله في قلة شربه وسرعة سكره

فَدَيْتُكَ لَوْ عَلِمْتَ بِبَعْضِ مَا بِي      لَمَا جَرَعْتَنِي إِلَّا بِمَسْعَطِ  
فَسَبُّكَ أَنْ كَرَّمَا فِي جَوَارِي      أَمْرٌ بِبَابِهِ فَأَكَادُ أَسْقَطِ

(محمد بن عمر المقرئ الكاتب) غرة شعره في خط العذار

لِي حَبِيبٌ يَزْهِي بِحُسْنِ عَجِيبِ      وَبَقْدٍ مِثْلِ الْقَضِيبِ الرُّطِيبِ  
أَحْرَقْتُ بِالسَّوَادِ فِضَّةً خَدِيدِ      هِ فَقَدْ أَحْرَقَتْ سَوَادَ الْقَلُوبِ

(نصر بن أحمد الطبرازي) من ملح غرره قوله

خَلِيئِي هَلْ أَبْصَرْتُمَا أَوْ سَمِعْتُمَا      بِأَكْرَمِ مِنْ مَوْلَى تَمْشِي إِلَى عِبْدِ  
أَتَى زَائِرًا مِنْ غَيْرِ وَعَدِ وَقَالَ لِي      أَصَوْنُكَ عَنْ تَعْلِيقِ قَلْبِكَ بِالْوَعْدِ

.. وقوله

قد قلتُ إذْ خانَ عهدي من كلفتُ بهِ      ولم يكنْ عنه لي صبرٌ ولا جلدٌ  
إنْ كانَ شارِكِي في حبهِ وقيحُ      فالنهرُ يشربُ منه الكلبُ والأسدُ

.. وقوله

وردُ الحدودِ ورمَانُ النهودِ وأغدُ      صانُ القمودِ تصيدُ السادةِ الصيدا  
شرطي إذا ما رأيتُ الخصرَ مختصراً      والردفَ صرْتدفاً والقدهُ مقدوداً  
شرطٌ لو أنْ هلالَ الرأي أبصرهُ      لم يستطعْ لشروطِ الفقهِ توكيداً

﴿ الخباز البلدي ﴾ من غرر أمثاله السائرة قوله

إذا استثقلتُ أو أبغضتُ خلقاً      وسركَ بمدُّه حتى التنادي  
فشرِّدهُ بقرضِ دريهماتٍ      فإنَّ القرضَ داعيةُ البعادِ

.. وقوله

ألا إنَّ اخواني الذين عهدتُهم      أفاعي رمالٍ لا تُقصرُ في آسئ  
ظننتُ بهم خيراً فلما بلوتُهم      نزلتُ بوادٍ منهم غيرِ ذمي زرعِ

﴿ أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان سيف الدولة ﴾ من غرر ما ألقاه ببحر شعره  
على لسان فضله قوله في قوس قزح وهو أحسن ما قيل فيه

وساقٍ صبيحٌ للصَّبوحِ دعوتهُ      فقامَ وفي أجفانهِ سِنَّةُ النَّمضِ  
يطوفُ بكاساتِ المُقارِ كأنجمٍ      فن بين منقُضٍ علينا ومنقُضِ

وقد نشرتُ أيدي الجنوبِ مظارفاً

على الجودِ دَكنًا والحواشي على الأرضِ

( ١٥ - خاص )

بطرزها قوسُ السحابِ بأصفرٍ      على أحمرٍ في أخضرٍ إثرَ مبيضٍ  
 كأذيالِ خودٍ أقبلتْ في غلائلِ      مصبغةٍ والبعضُ أقصرُ من بعضِ  
 ( أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان ) من غرر أحاسنه قوله  
 لم أوأخذك بالجفاء لأنني      واثقٌ منك بالوفاء الصحيحِ  
 بجميلِ العدوِّ غيرِ جميلِ      وقبيحِ الصديقِ غيرِ قبيحِ

.. وقوله

أساء فزادته الإساءةُ حظوةً      حبيبٌ على ما كان منه حبيبُ  
 يعدُّ على الواشياتِ ذنوبه      ومن أين للوجهِ المليحِ ذنوبُ

.. وقوله

وَكُنِيَ الرَّسُولُ عَنِ الْجَوَابِ تَظَرُّفًا      ولئن كُنِّي فاقدم علمنا ما عني  
 قَلْ يَا رَسُولُ وَلَا تَحَاشَ فَانهُ      لا بدَّ منه أسا بنا أم أحسننا  
 وقوله في الأمير

إرثٍ لصبِّ بكٍ قد زدتهُ      على بلايا أسره أسرا  
 فهو أسيرُ الجسمِ في بلدةٍ      وهو أسيرُ الروحِ في أخرى

.. وقوله

عدتني عن زيارته عوادٍ      أقلّ مخوفها سمرُ الرماحِ  
 ولو أنني أطمتُ رسيسَ شوقِ      ركبتُ إليه أعناقَ الرياحِ

وقوله لسيف الدولة

بالكرو مني واختيارك      أن لا أكون حليفَ داركُ

يا تاركى إني لشكك  
رك ما حيت لغير تارك

ومن نكت حكمه قوله

المرء نصب مصائب لا تنقضي  
حتى يوارى جسمه في رمسه  
تؤجل يلقى الردى في أهله  
ومعجل يلقى الردى في نفسه

.. وقوله

إذا كان غير الله للمرء عُدَّة  
أته الرزايا من وجوه الفوائد

﴿ أبو العشائر الحمداني ﴾ لم أسمع أملح وأظرف من قوله في الغزل

للعبد مسألة عليك جوابها  
إن كنت تذكره فهذا وقته  
مابال ريقك ليس ملحا طعمه  
ويزيدنى عطشا إذا ما ذقته

﴿ أبو المطاع ذو القرنين بن ناصر الدولة ﴾ وقوله

غير مستنكر وغير بديع  
أن يذيع الذي تجن ضلوعى  
لي دموع كأنها من حديثى  
وحديث كأنه من دموعى

.. وقوله

أفدي الذي زرتة بالسيف مشتملا  
ولحظ عينيه أمضي من مضاربه  
فما خلعت نجادى في العناق له  
حتى لبست نجادا من ذوائبه  
وكان أسعدنا في نيل بغيته  
من كان في الحب أشقانا بصاحبه

.. وقوله

بتنا أعف مبيت بآته بشره  
ولا مراقب إلا الطرف والكرم  
فلا مشي من وشي عند العدو بنا  
ولا سعى بالذى يسعى بنا قدم

﴿ أبو محمد الفياضى كاتب سيف الدولة ﴾ من طرفه وملحه قوله فى غلام له أثير عنده  
استوحش عنه لميله الى غلام آخر اسمه اقبال

أَنْكَرْتَ إِقْبَالِي عَلَى إِقْبَالٍ      وَخَشِيتَ أَنْ يَتَسَاوِيَا فِي الْحَالِ  
هِيَهَاتَ لَا تَجْزَعُ فَكُلُّهُ طَرِيفَةٌ      رَجَحْتُ بِهِونُ وَأَنْتَ رَأْسُ الْمَالِ

.. وقوله

قُمْ فَاسْتَعْنِي بَيْنَ خَفَقِ النَّايِ وَالْمَوْدِ      وَلَا تَبِعْ طَيْبَ مَوْجُودٍ بِمَفْقُودِ  
نَحْنُ الشُّهُودُ وَخَفَقُ الْمَوْدِ خَاطِبِنَا      نَزَّوَجُ ابْنِ سَحَابٍ بِنْتَ عَنقُودِ  
﴿ أبو الطيب المتنبى ﴾ من وسائط قلائده وعجائب فرائده وأبيات قصائده قوله  
لسيف الدولة

كُلُّ يَوْمٍ لَكَ ارْتِمَالٌ جَدِيدٌ      وَمَسِيرٌ لَلْمَجْدِ فِيهِ مَقَامٌ  
وَإِذَا كَانَتِ النُّفُوسُ كِبَارًا      تَعَبَتْ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسَامُ

.. وقوله

رَأَيْتُكَ فِي الدِّينِ أَرَى مَلُوكًا      كَأَنَّكَ مُسْتَقِيمٌ فِي عَمَالِ  
فَإِنْ تَفَقَّ الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ      فَإِنَّ الْمَسْكَ بِمَضِّ دَمِ النَّزَالِ  
وقوله فى مرض عرض له

يُجَسِّمُكَ الزَّمَانُ هَوًى وَحُبًّا      وَقَدْ يُوْذَى مِنَ الْمَقْتِ الْحَبِيبُ  
وَكَيفَ تُعْلِمُكَ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ      وَأَنْتَ بِعَمَلِ الدُّنْيَا طَيْبُ  
وَجِسْمُكَ فَوْقَ هَمَّةِ كُلِّ دَاءٍ      فَتَقْرَبُ أَقْلَهُ مِنْهَا عَجِيبُ

.. وله

نَبَيْتَ مِنَ الْأَعْمَارِ مَلُو حَوَيْتَهُ      لَبَيْتَ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ خَالِدُ

وقوله في غيره

قد شرف الله أرضاً أنت ساكنها      وشرف الناس إذ سواك إنساناً

.. وقوله

ذُكِرَ الأَنَامُ لَنَا فَكَانَ قَصِيدَةً      كُنتَ البَدِيعَ الفَرْدَ مِنْ أَيْبَاتِهَا

.. وقوله

فإِنَّ يَكُ سَيَارُ بْنُ مَكْرَمٍ أَنْقَضَى      فَإِنَّكَ مَاءُ الْوَرْدِ إِنْ ذَهَبَ الْوَرْدُ

وكان أبو بكر الخوارزمي يقول أمير شعراء العصر أبو الطيب وأمير شعره قصيدته التي أولها

مِنَ الْجَاذِرِ فِي زِيَةِ الأَعَارِبِ      حُمُرُ الحَلَى وَالْمَطَايَا وَالجَلَابِيبِ

وأمير هذه القصيدة قوله

أزُورُهُمْ وَسِوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي      وَأُنْتَنِي وَيَبِاضُ الصَّبِيحِ يُغْرِى بِي

وقد جمع فيه أربعة من الطباق وهي الزيارة والاثناء والسواد والبياض والليل والصبح والشفاعة والاغراء ولا يعرف لأحد مثله على أن ابن جنى حكى عن ابن خيرية وزيراً لكافور أنه ألم فيه بقول ابن المعتز

لَا تَلَقَ إِلاَّ بَلِيلٍ مَن تَوَاصَلَهُ      فَالشَّمْسُ نَمَامَةٌ وَاللَّيْلُ قَوَادُ

ومن غرر أمثال أبي الطيب الذي لا مثال له قوله

وَمِنْ نَكَدِ الدُّنْيَا عَلَى الحَرِّ أَنْ يَرَى      عَدُوًّا لَهُ مَأْمُونٌ صِدَاقَتِهِ بَدُ

.. وقوله

وَمَنْ رَكِبَ الثَّورَ بِمَدِّ الجَوَا      دَأْبُكَرَ أَظْلَافُهُ وَالنَّخَبِ

.. وقوله

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجودُ يفقرُ والاقدامُ قتالُ

.. وقوله

لا يسلمُ الشرفُ الرفيعُ من الأذى حتى يراقَ على جوانبهِ الدمُ  
والظلمُ في خالقِ النفوسِ فان تجرد

.. وقوله

وكلُّ أمرىءٍ يُولى الجميلَ محببُ وكلُّ مكانٍ يَنبتُ العزَّ طيبُ

ويقال ان أغزل بيت للمصريين قوله

قد كنتُ أشفقُ من دمى على بصرى فالآنَ كلُّ عزيزٍ بعدكم هانا

(قال مؤلف الكتاب) ليس فيما أحفظ من الشعر الكثير أحسن وأوعظ وأنفع وأدعى الى تسليتي وتطيب نفسي من أقوال ثلاثة من الشعراء أحدهم قول أبي الطيب

هوّن على بصرٍ ماشقٍ منظرُهُ فأنما يقظاتُ العينِ كالعلمِ

ولا تشكى الى خلقٍ فتشمتُهُ شكوى الجريحِ الى الغربانِ والرخمِ

والآخر قول محمد بن بشير

لا أحسبُ الشرَّ جاراً لا يفارقني ولا نزلاتُ من المكروهِ منزلة

إلا تيقنتُ أن ألقى لها فرجاً والثالث ما أنشدنيه أبو الفتح البستي لنفسه

إذا ازدري ساقطٌ كريماً فلا يطولن ضيقُ صدره

فأكثرُ الناسِ منذُ كانوا ما قدرُوا اللهَ حقَّ قدره

(أبو العباس التامي) من غرر أحاسنه قوله لسيف الدولة

خلقتُ كما أرادتكِ المعالي وأنت لمن رجاك كما يريدُ

وقوله في النزول

سألت بالفراق صبباً وما  
هو بين الحشا صدوع وفي الأء  
ينبئها بالفراق مثل خبير  
بين ماء وجرّة في الصدور

(أبو الحسين الناشئ الأصغر) أحسن ما سمعت في النهي عن عتاب الملوك قوله

إذا أنا عاتبتُ الملوكَ فأنما  
وهبة أروعى بعد العتاب لم يكن  
أخطُّ بأقلامي على الماء أحرفاً  
تودُّدُهُ طبعاً فصار تكلفاً

(أبو القاسم الزاهي) أحسن شعره في النسيب قوله

سفرن بدوراً وانتقبن أهاة  
وأطلعن في الأجياد بالدرّ أنجماً  
ومسن غصوناً والفتن جاذراً  
جمان لربات القلوب ضارثاً

(أبو الفرج البغيا) لم أسمع في الوداع أحسن من قوله

سأدتى هذه نفسى تودّ عكم  
قد كنت أطمع في روح الحياة لكم  
إذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع  
لا عذب الله نفسي بالبقاء فلا  
أظنني بعدكم بالعيش أنتفع

ومن غرر أحاسنه قوله في النزول

أوليس من إحدى المعائب أنني  
يا من يحاكي البدر عند تمامه  
فارقته وحييت بعد فراقه  
إرحم فتى يحكيه عند محاقه

ولم أسمع في رمد المحبوب أحسن وأظرف من قوله

بنفسي ما يشكوه من راح طرفه  
أراقت دمي ظلماً محاسن وجهه  
ونرجسه مما دها حسنه الورد  
فأضحى وفي عينيه آتاره تبدو



غَدَتَ عَيْنُهُ كَالْخَدِّ حَتَّى كَأَنَّمَا سَقَى عَيْنَهُ مِنْ مَاءِ تَوْرِيدِهِ الْخَدُّ  
لَئِنْ أَصْبَحَتْ رَمْدَاءَ مَقَالَةَ مَالِكِي لَقَدْ طَالَ مَا اسْتَشَفَّتْ بِهَا مَقَلٌ رُمْدُ  
وَمِنْ أَحْسَنِ شَعْرِهِ فِي سَيْفِ الدَّوْلَةِ قَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ

وَكَأَنَّمَا نَقَشَتْ حَوَافِرُ خَيْلِهِ لِلنَّاطِرِينَ أَمَامَةً فِي الْجَلَدِ  
وَكَأَنَّ طَرَفَ الشَّمْسِ مَطْرُوفٌ وَقَدْ جَمَلَ الْغَبَارَ لَهُ مِثْلَ الْإِيمِدِ  
(أبو الفرج الأوزاعي) مِنْ عَجَائِبِهِ أَنَّهُ خَمْسَ مَرَّاتٍ أَبُو نَوَاسٍ مِنَ التَّشْبِيهَاتِ فِي بَيْتٍ  
وَاحِدٍ فَقَالَ

وَأَمْطَرَتْ لَوْ لَوْ أَمِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَمَتْ وَزَدَا وَعَضَّتْ عَلَى الْعَنَابِ بِالْبَرْدِ  
وَمِنْ أَحْسَنِ غُرُورِهِ قَوْلُهُ

مَتَى أَرْضِي رِيَاضَ الْحَسَنِ مِنْهُ وَعَيْنِي قَدْ تَضَمَّنَهَا غَدِيرُ  
وَقَوْلُهُ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ

مَنْ قَاسَ جَدْوَاكَ بِالْفَمَامِ فَمَا أَنْصَفَ فِي الْحَكْمِ بَيْنَ شَيْئَيْنِ  
أَنْتَ إِذَا جُدْتَ ضَاحِكٌ أَبَدًا وَهُوَ إِذَا جَادَ هَامِعٌ الْعَيْنِ

(أبو عمارة الصوري) لَمْ أَسْمَعْ فِي التَّقْبِيلِ أَيْبَعُ وَأَطْرَفَ مِنْ قَوْلِهِ

ثَقِيلٌ بَرَاهُ اللَّهُ أَثْقَلَ مِنْ بَرَا فِي كُلِّ قَلْبٍ بِنَفْضَةٍ مِنْهُ كَامِنَةٌ  
مَشَى فِدَعَا مِنْ تَقْلِهِ الْحَوْتُ رَبَّهُ وَقَالَ إِلَهِي زِدْتَنِي فِي الْأَرْضِ تَامِنَةً

(معد بن تميم صاحب مصر) لَمْ أَسْمَعْ أَحْسَنَ مِنْ قَوْلِهِ فِي الْغَزْلِ

مَا بَانَ عَذْرَى فِيهِ حَتَّى عَذَرَا وَمَشَى الدُّجَى فِي نَوْرِهِ فَتَحِيرَا  
هَمَّتْ بِقَبْلَتِهِ عَقَارِبٌ صَدَغِهِ فَاسْتَلَّ نَاطِرُهُ عَلَيْهَا خَنْجَرَا

(السري الموصل الرقاه) مِنْ وَسَائِطِ قَلَائِدِهِ فِي بَحْرِ شَعْرِهِ قَوْلُهُ فِي الْغَزْلِ

بنفسي من أجود لهُ بنفسي  
ويلقاني بمزقةٍ مستطيلٍ  
وحتني كامنٍ في مقلتيه

.. وقوله

بنفسي من ردّ التحية ضاحكاً  
إذا ما بدأ أبدي الغرام سرازي  
وخالت دموع العين بيني وبينه

وقوله في وصف يوم متلون جاء بالبرد

يوم خلعت به عذارى  
وضحكت فيه إلى الصبا  
متلونٌ يبدي لنا  
فهواؤه سلب الردا  
فبرق يكى فيجمد دمه

.. وقوله

فم فانتصف من صروف الدهر والنوب  
واجمع بكأسك شمل الأبر والطرَب  
أما ترى الصبح قد قامت عسا كره  
في الشرق تنشر أعلاماً من الذهب

والجوُّ يختال في حجب ممسكة  
كأنما البرق فيها قلب ذى رعب

جريتُ في حلبةِ الأهواءِ مجتهداً      فكيفَ أقصرُ الأيامُ في طَلَبِي  
تَوَجَّ بِكَأْسِكَ قَبْلَ الحَادِثَاتِ يَدِي      فَالكَأْسُ نَاجُ يَدِ المَثْرَى مِنَ الأَدَبِ  
وقد أكثر الشعراء في ذم البخيل بالطعام ولم أسمع في ذم البخيل بالشراب غير قوله  
وهو غاية في بابه

الكأسُ تهدي إلى شرابها فرحاً      فما لهذا الفتي صغراً من الفرحِ  
يَصْفَرُهُ إِنْ صَبَّ سَاقِيهِ لَنَا قَدْحاً      كَأَنَّمَا دَمُهُ يَنْصَبُ فِي القَدَحِ  
ولم أسمع في وصف مزين حاذق أحسن من قوله

هَلْ الحَذَقُ إِلَّا لِعَبْدِ الكَرِيمِ      حَوَى فَضْلَهُ حَادِثاً مِنْ قَدِيمِ  
لَهُ رَاحَةٌ سَيرَهَا رَاحَةٌ      تَمُرُّ عَلَى الرَّأْسِ مَرَّ النِّسِيمِ  
حَمُولُ الحَسَامِ وَلِكِنَّةٍ      بَرُوحٌ وَيَنْدُو بِكَفْنِي حَلِيمِ

ومن بدائمه في الخمر والورد قوله

هَاتِ التي هِيَ يَوْمُ الحَشْرِ أوزارُ      كالنارِ فِي الحَسَنِ عَقَبِي شَرِبَهَا النارُ  
أما ترى الوردَ قد باحَ الربيعُ بِهِ      مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ حَوْلًا وَهُوَ إِضْمَارُ

( أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي الأكبر ) من غرر أحاسنه قوله في الخمريات

ما عذرتنا في حبسنا الأكوأبا      سقطَ الندى وَصَفَا الهَوادِ وَطابا  
وكانما الصبحُ المنيرُ وقد بدا      بازاً أَطَارَ مِنَ الظُّلَمِ غُرَابا  
فأديمٌ لذافة عيشها لمدامةٍ      زادتْ عَلَى هَرَمِ الزَّمانِ سبابا  
سفرتُ ففارقَ حبابها من لحظنا      فَمَلَأَ مَجاسِنَها فِصَّارَ نِقابا

وقوله في السحاب

مطرفِ زَرَّةٍ عَلَى الْأَرْضِ زَرًّا  
مُ بَطِيٍّ يَبْكُ وَالْمَسَامِعَ وَقَرًّا  
وَاهُ يَبْكِي جَهْرًا وَيَضْحَكُ سِرًّا

سحابٌ يَجُرُّ فِي الْأَرْضِ ذَيْلِي  
بِرْتُهُ لِحَةً وَلِكُنْ لَهُ رَعْدٌ  
كَخَلِّي مَنَافِقٍ لِلَّذِي يَهْدِي

وقوله أيضاً فيه

وَلَذَّةٌ صَفْوُهَا بِلَا كَدَرٍ  
وَرُشٌّ خَيْشُ النَّسِيمِ وَالْمَطَرِ

مَسْرَّةٌ كَيْلُهَا بِلَا حَشْفٍ  
قَدْ ضَرَبَتْ خَيْمَةَ الْغَنَامِ لَنَا

وقوله في البدر تحت الغيم الرقيق وهو مما لم يسبق إليه

هُوَ فِيهِ بَيْنَ تَحْفِزٍ وَتَبْرِجٍ  
كَلَّتْ مَحَاسِنُهَا وَلَمْ تَتَزَوَّجِ

وَالْبَدْرُ مَمْتَقِبٌ بَغِيمٌ أبيضٌ  
كَتَنَفَسِ الْحَسَنَاءِ فِي الْمِرَاةِ إِذْ

وَلَمْ أَسْمَعْ فِي الْقَلَمِ أَحْسَنَ وَأَعْجَبَ مِنْ قَوْلِهِ

فَبِالسَّمَدِ طَوْرًا وَبِالنَّحْسِ مَاضٍ  
يَبِيسًا وَذَا وِرْقَاتٍ غَضَاضٍ  
وَفِي وَجْهِ لَيْثِ الشَّرَى فِي الْغِيَاضِ

لَهُ قَلَمٌ كَقَضَاءِ الْإِلَهِ  
وَمَا فَارِقَ الْأُسْدِ فِي حَالَتِيهِ  
فَفِي يَدِ لَيْثِ الْمَلَأِ فِي النَّدَى

(أخوه أبو سعيد بن هاشم الخالدي) من بدائع سحره قوله

وَضِيَاءٌ وَجَمَالًا

يَاشِبِيهِ الْبَدْرُ حُسْنًا

وَقَوَامًا وَاعْتِدَالًا

وَشَبِيهِ الْفَصْنِ لِينًا

وَنَسِيمًا وَمَلَالًا

أَنْتَ شِئْنُ الْوَرْدِ لَوْنًا

سَرْنَا بِالْقُرْبِ زَالًا

زَارْنَا حَتَّى إِذَا مَا

ومُدَامَةٌ حِجْرَاءٌ فِي قَارُورَةٍ      زُرْقَاءٌ تَحْمَأُهَا يَدٌ بِيضَاءُ  
فَلِرَاحِ شَمْسٍ وَالْحَبَابِ كَوَاكِبُ      وَالكَفِّ قُطْبُ وَالْإِنَاءِ سَمَاءُ

.. وله

أَمَا تَرَى الْغَيْمَ يَا مَنْ قَلْبُهُ قَائِي      كَأَنَّهُ أَنَا مَقْيَاسًا بِمَقْيَاسِ  
قَطْرٌ كَدَمِي وَبَرْقٌ مِثْلُ نَارِ هَوِي      فِي الْقَابِ مِثِّي وَرِيحٌ مِثْلُ أَنْفَاسِي  
وقوله في شعر متفاوت

شِعْرٌ عَبْدِ السَّلَامِ فِيهِ رَدِي      وَحِجَانٌ وَسَاقِطٌ وَبَدِيعٌ  
فَهُوَ مِثْلُ الزَّمَانِ فِيهِ مَصِيفٌ      وَخَرِيفٌ وَشَتَوَةٌ وَرَبِيعٌ  
وَلَمْ أَسْمَعْ فِي وَصْفِ غَلَامٍ جَامِعٍ لَلْحَسَنِ وَالْمُنَاقِبِ أَحْسَنَ وَأَعْجَبَ مِنْ قَوْلِهِ فِي مَمْلُوكِهِ  
مَا هُوَ عَبْدٌ لِكُنْهٌ وَلَدٌ      خَوْلَانِيهِ الْمُهَيَّبُ الصَّمَدُ  
وَشَدٌّ أَزْرَى بِحَسَنِ خِدْمَتِهِ      فَهُوَ يَدِي وَالذَّرَاعُ وَالْمَعْدُ  
صَغِيرُهُ مِنْ كَبِيرِ مَعْرِفَةٍ      تَمَازَجَ الضَّعْفُ فِيهِ وَالْجَلْدُ  
مَعْتَقُ الطَّرْفِ كُحْلُهُ كَحَلُّ      مَعْتَرِكُ الْجَيْدِ حَلِيَّةٌ جَيْدٌ  
تَقْفُهُ كَيْسُهُ فَلَا عَوْجُ      فِي بَعْضِ أَخْلَاقِهِ وَلَا أَوْدُ  
مَا غَاضَنِي سَاعَةً فَلَا صَخَبُ      يَرُّ فِي مَنْزِلِي وَلَا صَدْدُ  
مُسَاهِرِي إِنْ دَجِيَ الظَّلَامُ وَلِي      مِنْهُ حَدِيثٌ كَأَنَّهُ الشَّهْدُ  
خَازِنُ مَا فِي يَدِي وَحَافِظُهُ      وَليْسَ شَيْءٌ لَدَيَّ مُفْتَقِدُ  
وَمَنْفَقٌ مَشْفَقٌ إِذَا أَنَا أُنْ      رَفَّتْ وَبَدَّرَتْ فَهُوَ مُتَقَدُّ  
يَصُونُ كُنْهِي فَكَلَّمَا حَسَنُ      بِطَوِي نِيَابِي فَكَلَّمَا جَدُّ

وحاجبي فالخفيف محتبسٌ  
 وحافظ الدار إن ركبتُ فما  
 وأبصرًا الناسِ بالطبيخِ فكأ  
 وصيرني أتقريبِ وزانٍ ديا  
 ويعرفُ الشعرَ مثلَ معرفتي  
 وواجدهُ بي من المحبةِ وال  
 إذا تبسمتُ فهو مبتهجٌ  
 ذا بعضُ أوصافِهِ وقد بقيتُ  
 عندي بهِ والنَّقيلُ مطردُ  
 على غلامٍ سواهُ أعتدُ  
 مسكِ الفلايا والعنبرِ التردُ  
 نارِ الممانى الجيادِ منتقدُ  
 وهو على أن يزيدَ مجتهدُ  
 رافةِ أضعافَ ما بهِ أجدُ  
 وإن تنهرتُ فهو مرتعدُ  
 له صفاتٌ لم يحوها المددُ

( أبو محمد المهدي الوزير ) من لطائف شعره قوله

أراني اللهُ وجهك كلَّ يومٍ  
 وأنتِ معُ ناظري بصحيفتيهِ  
 صباحاً للتيمنِ والسرورِ  
 لأقرأ الحسن من تلك السطورِ

ومما لا غاية لظرفه قوله

رُبَّ يومٍ قطعتُ فيهِ خمارى  
 بنفلامٍ كأنه مخمورُ

وقوله في مملوك مطرب

يا هلالاً يبدو فيزدادُ شوقى  
 كذبَ الناسُ إن رقتُ منكِ  
 وهزاراً يشدُّو فيشدُّ عِشقى  
 زعمَ الناسُ إن رقتُ منكِ

.. وله

ألا يامننى نفسي وإن كنتَ حنقها  
 فما تلتنى إلا على هيرة تجرى  
 ومعناى في سرتى ومعزاي في جهري

ومن أحاسنه قوله في الزهد

يا مَنْ يُسِرُّ بِلَذَّةِ الدُّنْيَا      وَيُظَنِّهَا خُلِقَتْ لِمَا يَهْوَى  
لَا تَكْذِبُنَّ فَإِنَّمَا خُلِقَتْ      لِيُنَالَ زَاهِدُهَا بِهَا الْآخِرَى

﴿ أبو الفضل بن العبيد ﴾ من أطرف شعره قوله في غلام قام على رأسه يظله من الشمس

قَامَتْ تَظْلَانِي مِنَ الشَّمْسِ      نَفْسٌ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ نَفْسِي  
قَامَتْ تَظْلَانِي وَمِنْ عَجَبٍ      شَمْسٌ تَظْلَانِي مِنَ الشَّمْسِ

وقوله في مداد أهداه له صديق

يَاسِيدِي وَعِمَادِي      أَمْدَدْتَنِي بِمَدَادِ  
كَمَسْكَنِيكَ جِيمًا      مِنْ نَاطِرِي وَفُؤَادِي  
أَوْ كَاللَّيَالِي الْآوَاتِي      رَمِينَنَا بِالْبُعَادِ

وقوله في الأقارب

آخِ الرِّجَالِ مِنَ الْأَبَا      عَدِ وَالْأَقْرَابِ لَا تُقَارِبِ  
إِنَّ الْأَقْرَابَ كَالْمَقَامَا      رَبِّ بَلِّ أَوْضُرُّ مِنَ الْمَقَارِبِ

﴿ ابنه أبو الفتح ﴾ من عيون شعره قوله لما استوزر في عنفوان شبابه

دَعَوْتُ الْغَنَا وَصَنُوفَ الْمُنَى      فَلَمَّا أُجِبِنَ دَعَوْتُ الْقَدْحَ  
وَقَاتِ لِأَيَّامِ شَرِيحِ الشَّبَابِ      أَلِيٍّ فَمَهْدَا أَوَانُ الْفَرَحِ  
إِذَا بَلَغَ الْمَرْءُ آمَالَهُ      فَلَيْسَ لَهُ بِمَدَّهَا مُقْتَرَحِ

وقوله في قصيدة عضدية

عَلَى الْمَلِكِ قُوَامٌ وَلِلدِّينِ حَافِظٌ      وَلِلْمَالِ وَهَابٌ وَلِلْجَارِ مَانِعٌ

ومنها في ذكر الأعداء

وكان لهم لبسُ المصفرِ عادةً  
نخاطت لهم منه السيوفُ القواطعُ  
بطرتم فطرتتم والمصازجر من عصي  
وتقويمُ عبد الهون بالهون رادعُ  
.. وقوله

أين لي من يفي بشكر الأيالي  
حين ضاقت حبالها بجبالي  
.. وقوله

لم يكن لي على الزمان اقتراحُ  
غيرها منيةً فجاد بها لي  
.. وقوله

إذا أنا بلغت الذي كنتُ أشتهي  
وأضمافه ألفاً فكنتي إلى الخمرِ  
وقل لنديمي قم إلى الدهرِ فاقترح  
عليه الذي تهوي ودعني مع الدهرِ  
( أبو العلاء السروي ) من ظرف ملحه قوله

مر رنا على الروض الذي قد تبسمت  
ذراهُ وأرواحُ الأباريقِ تسفكُ  
فلم تر شيئاً كان أحسنَ منظراً  
من الروض يجرى دمه وهو يضحكُ  
.. وقوله

أما ترى قضبَ الأشجار قد لبست  
حسنًا يبيحُ دمُ العنقودِ للعاصي  
وغردت خطباء الطيرِ ساجمةً  
على منابر من وزدٍ ومن آس  
( صاحب أبو القاسم اسمعيل بن عباد ) من أمثاله السائرة قوله

وقائله لم عر تلك الهومُ  
وأمرُك ممثّل في الأممُ  
فقات دعيني علي غصتي  
فإن الهوم على بقدر الهممُ



ومن غرر درره في الغزل قوله

لا تزجو صلاحَ قلبي بأوْمٍ - حلفَ الجفنُ لأستقل بنومٍ -  
وهوأمُ لئن تأخرَ عني - طولَ يوني إني سيحضرُ يومٍ -

.. وقوله

قل لأبي القاسم إن جئتُ - هُئيتَ ما أعطيتَ هُئيتُ -  
كلُّ جمالٍ فائقٍ رائقٍ - أنتَ برغمِ البدرِ أوتيتُ -

.. وقوله

قال لي إن رقيبِي - سيءُ الخلقِ فدَارِهِ -  
قلتُ دعني وجهك الجذِي - هُ حُفَّتْ بِالكَارِهِ -

.. وقوله

عزمتُ على الفصدِ ياسيدي - لفضلِ دمٍ كضني مؤلمٍ -  
فلما تأخرتَ عن مجاسِي - أرتقتَ بغيرِ اقتصادِ دمي -

.. وقوله

وعهدِي بالمقاربِ حينَ تشوُ - تخففُ سمها وتموتُ ضراً -  
فما بالُ الشتاءِ أتي وهدي - عقاربُ صدغِهِ تزدادُ شراً -

.. وقوله

رقُّ الزجاجِ ورقتُ الحجرُ - فتشابهها فتشاكل الأمرُ -  
فكأنما خمرٌ ولا قدحٌ - وكأنما قدحٌ ولا خمرُ -

.. وقوله في الثلج

أقبلَ النَّاجُ في غلائلِ نورٍ      وتهادى بلؤلؤٍ منشورٍ  
فكأنَّ السماءَ صاهرتِ الأَر      ضَ فصمَّارَ النَّثارِ مِن كافورِ

وقوله في الوحل

أني ركبْتُ وكفُّ الوحلِ كاتبةٌ      على ثيابي سطوراً ليسَ تنكتمُ  
فالأرضُ محبرةٌ والحبرُ من لثقي      والطرسُ ثوبي ويُمْنى الأشهبُ القلمُ  
وقوله في ابن العميد

قدمَ الرئيسُ مقدماً في سبقه      وكأنما الدنيا سمّت في طرته  
فبحارُها من جودهٍ وجبالُها      من حلمه ورياضها من خلته  
وكانما الأفلاكُ طوعَ يمينه      كالعبدِ منقاداً لمالكِ رقه  
قد قاسمته نجومها فنحوسها      لمدوهٍ وسعودها في أفقه

(أبراسحق إبراهيم بن هلال الصابني) من وسائط قلائده قوله في الغزل

توردَ دَمِي إِذْ جَرَى ومدامتي      فمِنَ مِثْلِ ما في السكاسِ عينيَ تسكبُ  
فواللهِ ما أدري أبالخمرِ أسبأتُ      جفوني أم من دمعتي كنتُ أشربُ  
.. وقوله

قَبَّلتُ مِنْهُ فَمَا مُجَاجتُهُ      تَجْمَعُ مَعِي المِدامِ والشهدِ  
كَأَنَّ عَجْرِي سِوَاكَ برَدُّ      وريقُهُ ذَوْبُ ذلكَ البَرَدِ

وقوله في المدح

قُلْ لِلوزيرِ أَبِي مُحَمَّدٍ الذي      قد أعجزت كلَّ الوريِّ أو صافه  
لكَ في المحافلِ منطقُ بَشْفِي الجوى      ويسوغُ في أذنِ الأديبِ سلاقه

فَكَانَ نَفْظُكَ لَوْ لَوْ مُتَنَجِّلٌ (١) وَكَأَنَّمَا آذَانَا أُصْدَدَتْ

.. وقوله

لَهُ يَدٌ بَرَعَتْ جُودًا بِنَائِهَا  
فَخَاتَمٌ كَابِنٌ فِي بَطْنِ رَاحَتِهَا

.. وقوله

لَمَّا وَضَعْتُ صَحِيفَتِي  
قَبْلَهَا لَتَمَسَّهَا  
وَتَوَدُّ عَيْنِي أَنَّهَا أَفْ  
حَتَّى تَرَى مِنْ وَجْهِكَ الْإِ

وقوله في تهنية وزير معاد الى عمله

قَدْ كُنْتَ طَلَّقْتَ الْوِزَارَةَ بَعْدَ مَا  
فَعَدْتَ بِنَعِيرِكَ تَسْتَجِلُّ ضَرُورَةً  
فَالآنَ قَدْ آبَتْ وَآلَتْ حَافَةً

وقوله في التهنية بالفطر

يَا مَاجِدًا يَدُهُ بِالْجُودِ مَفْطَرَةٌ  
أَسْعَدَ بِصَوْمِكَ إِذْ قَضَيْتَ وَاجِبَهُ  
وَاسْحَبَ مِنَ الْعِيدِ أَذْيَالًا لَهُ جَدَدًا

وقوله في التهنية بالأضحى

مُرَجِّكَ وَصَائِيكَ  
بِذَا الْأَضْحَى يُهْنِيكَ

(١) في قيمة الدهر متنجل

وقد أوجزَ إذ قال مقالاً هو يكفيك

أراني الله أعدهاءك في حال أضحيك

﴿ منصور بن كيسان ﴾ لم أسمع له أبلغ وأظرف من قوله في الجمع بين الألف والكأس

خنت الذي أهوى من الناس ونمت عن جودي وعن باسي

يوم أرى الدجن ولا ارتوى من ريق إلفي ومن كاسي

﴿ جعفر بن ورقاء ﴾ كانت بينه وبين أبي اسحق الصابي مودة وتزاور فانقطع عنه

أبو اسحق لعوائق الزمان وذكر أنه يعول على صفاء الطوية في المودة فكتب إليه جعفر

ياذا الذي جعل القطيمة دابة إن القطيمة موضع للريب

إن كان ودك في الطوية كامناً فاطلب صديقاً عالماً بالغيب

﴿ أبو الفرج سلامة بن يحيى القاضي بحلب ﴾ من لطائف غرره قوله

من سره العيد فما سرني بل زاد في همي وأشجاني

لأنه ذكرني ماضى من عهد إخواني وخلائي

.. وقوله

من سره العيد الجديد قد علمت به السروراً

كان السرور يطيب أن لو كانت أحبائي حضوراً

﴿ أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف ﴾ من غرر ملحه وطره قوله في السكر العضدي

المبنى بشيراز

شربنا ذهباً بجري بشاطيء فضة تجري

وما زلنا على السكر ندأوى السكر بالسكر

دَرَيْتَا كَيْفَ أَصْبَحْنَا      وَأَمْسَيْنَا وَمَا نَدْرِي  
وَأَبْصَرْنَا سَمَاوَيْنِ      مِنْ النُّهْرِ عَلَى النُّهْرِ  
وَقَاضَ الْمَاءَ مَنْصُوبًا      مِنْ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ  
كَجَذْوَى عَضْدِ الدَّوَلِ      فِي قَائِلَةِ النُّهْرِي

﴿ أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي ﴾ من ملحمة التي يقطر منها ماء الطرب قوله

أَلَا يَا لَيْتَ شَعْرِي مَامُرًا ذُكُ      بِجَسْمِي قَدْ أَضْرَبَ بِهِ بِمَا ذُكُ  
وَأَيُّ ثَلَاثَةٍ لَكَ قَدْ سَبَّانِي      جِوَالِكَ أَمْ كَمَا لِكَ أَمْ وَدَا ذُكُ  
وَأَيُّ ثَلَاثَةٍ أَوْفَى سَوَادًا      أَخَالِكَ أَمْ عِدَارِكَ أَمْ فَوَا ذُكُ

وقوله في بنفسيج الخلد

وَمَهْفُفٍ قَالَ الْإِلَهُ خَلْدِهِ      كُنْ مَجْمَعًا لِلطَّيْبَاتِ فَكَانَهُ  
زَعَمَ الْبِنْفَسِجُ أَنَّهُ كَعِدَارِهِ      حَسِدًا فَسَاؤًا مِنْ قَفَاهُ لِسَانَهُ  
لَمْ يُظَاهُوا فِي الْحُكْمِ إِذْ مَثَلُوا بِهِ      فَلَشِدَّةً مَا رَفَعَ الْبِنْفَسِجُ شَانَهُ

وقوله في الفراق

لَا تَرَكَيْنِ إِلَى الْفِرَاقِ      فَإِنَّهُ مَرُّ الْمَذَاقِ  
وَالشَّمْسُ عِنْدَ غُرُوبِهَا      تَصْفَرُّ مِنْ فَرْقِ الْفِرَاقِ  
وَكَذَلِكَ عِنْدَ طُلُوعِهَا      تَحْمَرُّ مِنْ فَرْحِ النَّلَاقِ

﴿ ابن سكرة الهاشمي ﴾ من عجيب ملحمة قوله في غلام بيده غصن نور

غُصْنُ بَانٍ أَنِي وَفِي الْيَدِ مِنْهُ      غُصْنٌ فِيهِ لَوْ لَوْ مَنْظُومٌ  
فَتَحَبَّرْتُ بَيْنَ غُصْنَيْنِ فِي ذَا      قَرٌّ طَالِعٌ وَفِي ذَا نَجُومٌ

وقوله في الغزل

في وَجْهِ إنْسَانَةٍ كَلِفْتُ بِهَا  
الْخُدَّ وَرَدَّ وَالصَّدْعُ غَالِيَةٌ  
أرْبَعَةٌ مَا اجْتَمَعْنَ فِي أَحَدٍ  
وَالرِّيقُ خَرٌّ وَالشَّغْرُ مِنْ بَرْدٍ

وقوله في مهدي دواة

أَخٌ مَزَجَتْ بِرُوحِي رُوحَهُ وَجَرَى  
أَهْدَى إِلَى دَوَاةٍ لَوْ كَتَبْتُ بِهَا  
مَنْ كَجَرَى دَمِي فِي الْجِسْمِ أَفْدِيهِ  
دَهْرًا أَيَادِيهِ لَمْ تَنْفَدْ أَيَادِيهِ

.. وقوله في النزلة

أَيُّهَا النَّزْلَةُ كَفَيْتِي  
وَأَتَوُّكِ حَلْقِي بِحَقِّي  
وَأَنْزَلِي غَيْرُ لَهَا تِي  
فَهِيَ دَهَائِزُ حَيَاتِي

(أبو عبد الله بن الحجاج) من عجائب شعره قوله في الجمع بين السباخ والسراب  
دَعَوْتُ نَدَاكَ مِنْ ظَمَأٍ إِلَيْهِ  
سَرَابٌ لَاحَ يَلْمَعُ فِي سَبَاخٍ  
وعناني بقيمتك السراب  
فلا ماء هناك ولا تراب

ومن ملح خمرياته قوله من قصيدة

يَاسَادَتِي قَدْ جَاءَ نَارِجٌ  
بِمَدَامَةٍ لَوْلَا أَبُوئَهَا  
فَتَفَضَّلُوا وَاسْتَقْبَلُوا رَجَبًا  
حَمْرَاءَ مِثْلِ النَّارِ مَوْقِدَةٍ  
مَا كُنْتُ قَطُّ أَشْرَبُ الْعِنْبَا  
مَنْ قَالَ إِنَّ الْمَسْكَ يَشْبِهُهَا  
لَمْ تَلِقْ لَانَارًا وَلَا حَطْبًا  
رِيحًا فَلَا وَاللَّهِ مَا كَذِبًا

ومن طرف نوارده قوله في رجل دعاه وأخر طعامه الى المساء فقال في ذلك

يَا صَاحِبَ الْبَيْتِ الَّذِي  
قَدْ مَاتَ ضَيْفَاهُ جَمِيعًا

تُبدأُ ثناءً عطشاً وجوعاً  
تُبدأُ ثناءً عطشاً وجوعاً  
وقبَلِ المساءَ لهُ طلوعاً

وقوله فيه أيضاً

يا ذاهباً في داره جانياً  
يا ذاهباً في داره جانياً  
قد جنُّ أضيافك من جوعهم

وقوله في الصبوح

يا صاحبي استيقظا من رعدة  
يا صاحبي استيقظا من رعدة  
هذي المجررة والنجوم كأنها  
هذي المجررة والنجوم كأنها  
واري العبا قد غلست بنسيبها  
واري العبا قد غلست بنسيبها  
قوما استقياني قهوة رومية  
قوما استقياني قهوة رومية  
صرفاً تضيف إذا تسلط حكمها  
صرفاً تضيف إذا تسلط حكمها

( أبو نصر بن نباتة السعدي ) من غرر أحاسنه قوله من قصيدة

فلا تحقرن عدواً رماك  
فلا تحقرن عدواً رماك  
فإن السيوف تحز الرقاب  
فإن السيوف تحز الرقاب

وقوله في وصف فرس أغر محجل

قد جاءنا الطرف الذي أهديته  
قد جاءنا الطرف الذي أهديته  
وكأنما لطم الصباحُ جبينه  
وكأنما لطم الصباحُ جبينه

وقوله من قصيدة مرثية

وهل يشفي من الموت الدواء  
وهل يشفي من الموت الدواء  
نعالٌ بالدواء إذا مرضنا

ونختارُ الطيبَ وهل طيبٌ  
وما أنفاسُنا إلاَّ حسابٌ  
يؤخرُ ما يقدمه القضاء  
ولا حركاتنا إلاَّ فناء

.. وقوله

وكنتُ إذا ما حاجةٌ حالَ دونها  
حملتُ على حكمِ القضاء ملامها  
نهارٌ وليلٌ ليس يعتذرانِ  
ولم ألزمِ الاخوانَ ذنبَ زمانِ

وقوله من قصيدة

وَنَبَتُ بِنَا أَرْضُ الْعِوَا  
غَيْرِ الرَّحِيلِ كَفَى الْبَلَاءِ  
قِ قَا مَحْنَاهَا بِمِحْنَةٍ  
دَبْرِحَلَةِ الْفَضْلَاءِ هُجْنَةٍ

﴿ أبو الحسن بن محمد بن عبد الله السلامي ﴾ سمعت أبا القاسم عبد الصمد بن بابك يقول كان السلامي أشعر شعراء بغداد بعد ابن نباتة وأمير شعره وغرة كلامه قوله في تشيب قصيدة له في الصحاب اسمعيل بن عباد

ونحنُ أولئك نطلبُ من بعيدٍ  
تبسُّطنا على الآثامِ لما  
لعمرتنا وندركُ من قريبٍ  
وأينا العفو من ثمرِ الذنوبِ

قال وكان الصحاب اذا أنشد هذا البيت الأخير يقول هذا والله معنى قد كان يدور في خاطر الناس فيحومون حوله ويرفرفون عليه ولا يتوصلون اليه على قرب مأخذه حتى جاء السلامي فأفصح عنه وأحسن ماشاء ولم يدر ما رمى به قالت ومن بدائع غرره قوله في غلام بيده مرآة

رَأَيْتُهُ وَالْمَرَاةُ فِي يَدِهِ  
فَقَلْتُ لِلصُّورَةِ الَّتِي احْتَجَبَتْ  
كَأَنَّهَا شَمْسَةٌ عَلَى مَلِكٍ  
مِنْ غَيْرِ زُهْدٍ بِنَاوِلِ نَسِكٍ  
تُخْبِرُ نَاعِنَكَ غَيْرَ مَوْثِقِكَ  
يَأْشِبُهُ النَّاسُ بِالْحَبِيبِ أَلَا



قال أنا البدرُ زرتُ بدرَكمُ وبيننا قطعةٌ من الفلكِ

وقوله من تشيب قصيدة

ماضنٌ عنكَ بموجودٍ ولا بخِلا  
يحكي المطايا حيناً والمهجيرَ حتى

ومن أُخري في عبد العزيز بن يوسف

أظنُّ اليومَ يطرُ بالمدامِ  
وما عودتُ حملَ الكأسِ إلا  
وعهدُ سماءِ جودِكِ بالمطايا

ومن عضدية

والنقعُ ثوبٌ بالنسورِ مطيرٌ  
تهفو العقابُ على العقابِ ويلتقي

(أبو الحسن الأحنف المكبري) من طرف ملحه قوله

العنكبوتُ بنتٌ بيتاً على وهنٍ  
والخنفساءُ لها من جنسها تسكنُ

.. وقوله

رأيتُ في النومِ دنياً مزخرفةً  
فقلتُ جودي فقالت لي على عجلٍ

(عبدان الأصفهاني المعروف بالجوزي) أحسن وأظرف ما سمعت في الاعتذار من

الخصاب قوله

مثل العروسِ تراءت في المقاصيرِ  
إذا تخلصتُ من أيدي الخنازيرِ

في مشيبي شماتة لمداتي  
 ويعيب الخضاب قوم وفيه  
 لا ومن يعلم السرائر مني  
 إنما رمت أن يُغيب عني  
 فهو ناع إلى نفسي ومن ذا  
 وهو ناع منقص حياتي  
 لي أنس إلى حضور وفاتي  
 ما به رمت خلة الغايات  
 ما ترينيه كل يوم مراتي  
 سره أن يري وجوه النعاق

ومن طريف قوله

قابل هديت أبا العلاء نصيحتي  
 لا تهجون أسن منك فر بما  
 بقبولها وبواجب الشكر  
 تهجو أباك وأنت لا تدرى

﴿ أبو سعيد محمد بن محمد الرستمي ﴾ من وسائط قلائده وأبيات قصائده قوله

بنفسي حبيب زار بمداز وداره  
 إذا ما استعمار الجلائر بخده  
 وعارودني بالأنس بمد نفاره  
 أعار الحشا من خده جل ناره

وقوله من أخرى

يسيل على العافين عفو نواله  
 ولم يجتمع كفاه والمال سائل  
 فيلني ابتدال الوجه للبدل سائله  
 كآني ولبني ماله وأنامله<sup>(١)</sup>

•• وقوله

أفي الحق أن يُعطي ثلاثون شاعراً<sup>(٢)</sup>  
 كما ألحقت واد بمرو زيادة  
 ويحرم ما دون الرضى شاعر مثلي  
 وضويق بسم الله في ألف الوصل

(١) في اليتيمة •• ولم يجتمع كفاه والمال ساعة كآني وربنا ماله وأنامله

(٢) في اليتيمة •• من الناس من يعطي المزيد على الفنى •• الى آخر البيت

وقوله في وصف شعره

قوافٍ إذا ما رواها المشو

كسَوْنٍ عبيداً ثيابَ العب

( أبو القاسم بن أبي العلاء الأصفهاني ) من

فان قيل لي صبراً فلا صبراً للذي

وإن قيل لي عذراً فوالله ما أرى

وقوله في الاستبشار بالبشري

وَرَدَ البشيرُ بما أقرَّ الأَعيُنَا

وتقاسمَ الناسُ المسرةَ بينهم

وأحسن من ذلك ما رثي به الصاحب

يا كافيَ المُلْكِ ما أُتيتَ حَقِّكَ مِن

مُتِّ الصِّفَاتِ فما يرثيكَ من أحدٍ

ما مُتَّ وُحْدَكَ بل قدماتَ مَنْ وُلِدَتْ

هذِي نواعي العُلا مَذْمُتْ نَادِيَةٌ

تبكي عليكَ العطايا والصِّلاتُ كما

قامَ السَّعَاةُ وكانَ الخوفُ أَمَدَهُمْ

لا ينكرُ الناسُ منهم إن همُ انتَشَرُوا

قُ هزَّتْ لَهَا الغانِياتُ القُدُودَا

يد وأضحى لبيدٌ لديها بليدا

من درر نتأججه وغرر أحاسنه قوله من صاحبية

غدا بيد الأيام تقنله صبرا

لمن ملك الدنيا إذا لم يجد عذراً

وشفى النفوسَ فنانَ غاياتِ المني

فيماً فكأن أجلهم حظاً أنا

قول وان طالَ تقرِيظٌ وتأبينُ

إلا وتزيينه إياك تهجينُ

حواء طراً بل الدنيا بل الدينُ

من بعد ما نذبتك الخردُ العينُ

تبكي عليكَ الرعايا والسلاطينُ

واستيقظوا بعد ما نامَ الملاعينُ

مغني سايماً وأنحلَّ الشياطينُ

( أبو محمد عبد الله بن محمد الأصفهاني ) لم أسمع في الغبار الساقط على الانسان في

الموكب وغيره أحسن وأطرف من قوله

إِنَّ هَذَا الْغَبَارَ أَلْبَسَ عِطْفِي      عَسَلِيًّا وَدِينِي التَّوْحِيدُ  
وَكَسَا عَارِضِي نُوبَ مَشَيْبِ      وَرِدَاءَ الشَّبَابِ غَضُّ جَدِيدُ

ولا أحسن من قوله في التسجيع من تشيب قصيدة

كُلُّ غَيْدَاءٍ لَا تَخْرُنُ وَلَا تَخُ      فَرُّ عَهْدًا مِنْ نِسْوَةٍ خَفَرَاتِ  
ذَاتِ تَذِي نَاتٍ وَطَبَعِ مَوَاتٍ      وَرُضَابِ شَاةٍ وَرِدْفِ عَاتِ

ولا أطف من قوله في الاستعطاف والاعتذار

لِنَارِ الْهَمِّ فِي قَلْبِي لَهَيْبُ      فَعَفْوُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَهَيْبُ  
وَأَحْسِنِ إِنِّي أَحْسَنْتُ ظَنِي      وَأَرْجُو أَنْ ظَنِي لَا يَخِيبُ

(أبو الحسن البديهي الشهرزوري) أمير شعره قوله من مقطوعة

مَرٌّ مِنْ كُنْتُ أَصْطَفِيهِ وَلِلدَّه      رِ صُرُوفُ تَشُوبُ حُلُومًا بَرُّ  
أَتَمْنِي عَلَى الزَّمَانِ مُحَالًا      أَنْ تَرَى مُقْلَتَايَ طَلْمَةَ حُرِّ

ثم قوله من قصيدة

يَا شَهْرَزُورِ سَقِيَتِ الْغَيْثَ مِنْ بَلَدِ      نُوذٌ وَجَدًّا بِهِ إِنَّا نَقَابُهُ  
طَالَ الْفِرَاقُ فَلَا وَافٍ يَرَا سَلْنَا      عَلَى الْبِعَادِ وَلَا آتٍ نَسَائِلُهُ

(أبو القاسم عمر بن إبراهيم الزعفراني) من عجائب شعره وعقد سحره قوله

لِي لِسَانٌ كَأَنَّهُ لِي مَعَادِي      لَيْسَ يَنْبِي عَنْ كُنْهِ مَانِي فَوَادِي  
حَكَمَ اللَّهُ لِي عَلَيْهِ وَلَوْ أَدَّ      صَفَّ قَلْبِي عَرَفْتُ قَدْرَ وَدَادِي

وقوله في تهنئة صاحب بالدار الجديدة

سَرَّكَ اللَّهُ بِالْبِنَاءِ الْجَدِيدِ      نَلَّتْ حَالَ الشُّكُورِ لَا الْمُسْتَزِيدِ

هذه الدارُ جنةُ الخلدِ في الدن  
يا فصامها وأختها بالخلودِ  
ما تشككتُ إن رضوانَ قدخا  
نَ ولم يكُ مثارها في الصعيدِ  
قد تولى الاقبالُ خدمتهُ في  
ها على رسمه كبيض العبيدِ  
قال للخصِ كُن رصاصاً وللآ  
جرُّ لما علاه كُن من حديدِ  
فتناهى البنيانُ وارتفع الآ  
وانُ حتى أنافَ بالتشديدِ  
وتبدتُ من فوقه شرفاتُ  
كنساءً أشرفنَ في يوم عيدِ

﴿ أبو الحسن علي بن هرون المنجم ﴾ أنشد له صاحب في كتاب

يَدني وبينَ الدهرِ فيكَ عتابُ  
سيطولُ إن لم يحبهُ الإعتابُ  
يا غائباً بزارِهِ وكتابهِ  
هل يرتجي من غيبتيك إيابُ  
لولا التعلُّ بالرجاء تقطعت  
نفسُ عليك شِمارها الأوصابُ  
لا تأسَ من رَوحِ الإلهِ فرما  
يصلُ القطوعُ ويقدمُ الغيابُ

وأنشد له أبو اسحق الصابي في ابن الحواري وقد رثت رجله من عثرة

كيف نال العثارُ من لم يزل من  
هُ مقبلاً في كلِّ خطبِ جسيمِ  
أو ترقى الأذى الى قدمٍ لم  
تخطُ إلا الى مقامِ كريمِ

﴿ أبو الحسن بن المنجم الأصغر ﴾ من طريف شعره قوله

يقولونَ لِمَ لا تستجدُّ غزاةً  
تفيدُ بها بمدَّ الصدودِ وصالا  
فقلتُ لهم أخشى الغزاةَ إن رأيتُ  
ضنبي شيخها أن تستجدَّ غزالا

﴿ هبة الله بن المنجم ﴾ لم أسمع له أطرف وأملح من قوله

شكا اليك ما وجدُ من خانةُ فيك الجلدُ

حيرانُ لو شئتَ اهتدي  
ظمانُ لو شئتَ وردُ  
يا أيها الظبيُّ الذي  
الحاظهُ تزدري الأسدُ  
أما لأسراكَ فدي  
أما لقتلاكَ قودُ  
الراحُ في إبريقها  
أحسنُ رُوحٍ في جسدُ  
فهايتها نُصَلح بها  
مِن الزمانِ ما فسدُ

ومن طرفه قوله في أبي عليّ الحسن وأبي العباس الضبي لما استوزرا معاً بعد الصاحب فكان يدعي أبو عليّ الأستاذ الجليل وأبو العباس الأستاذ الرئيس

والله والله لا أفلحتمُ أبداً  
بعدَ الوزيرِ ابنِ عبادِ ابنِ عباسِ  
إن جاء منكم جليلٌ فاجلبوا أجلي  
أو جاء منكم رئيسٌ فاقطعوا راسي

﴿ أبو حفص الشهرزوري ﴾ من ملحه التي كتبها عنه الصاحب بيده في سفينته

دَعَوْتُ على نَفْرِهِ بِالقَمَاحِ  
وفي شَعَرِ طَرْتِهِ بِالجَاحِ  
لعلِّي غرامي به أن يقبل  
فقد برحت بي تلك المالح

﴿ أبو الطيب الطاهري ﴾ من أحسن قوله

خليلي لو أن همّ النفو  
سِ دَامَ عليها ملياً قتل  
وقد كان شئ يسقى السرورُ  
قد يما سمعنا به ما فعلن

وقوله في غلام له ناوله باقة نرجس

لما أطلنا عنه تغميضاً  
أهدى لنا النرجس تعريضاً  
فدلنا ذلك على أنه  
قد اقتضانا الصفرَ والبيضا

﴿ محمد بن موسى الحدادي البلخي ﴾ قوله

ما بالُ فرقةِ شـمانا لا تجـمعُ      والى قـتى يصلُ الزمانُ ويقـطعُ  
 كم خافـتُ تلكَ الركبُ وراها      من منزلٍ فيه لنا مستمتعُ  
 والوزدُ ياطمُ خـدّهُ وجداً بنا      وعيونُ نرجسِه علينا تدمعُ

﴿ أبو أحمد النامي ﴾ الفوسنجي كان الصاحب يحفظ آياته ويعجب بها ويتمجب من حسنها وجودتها

أقولُ ونوارُ المشيبِ بـعـاضـي      قد افترى لي عن نابِ أسودِ ساحِ  
 أشيباً وحاجاتُ الفؤادِ كأنما      يجيشُ بها في الصدرِ مـزجـلُ طابـخِ  
 وما كانَ حزني للشبابِ وإن هوى      به الشيبُ عن طـودِه من الأـنـسِ شـاخِ  
 ولكن أقولُ الناسِ شـيخٌ ولبس لي      على نائباتِ الدهرِ صـبرُ المشـاخِ  
 ﴿ أبو النضر الهزيمي الأبيوردي ﴾

لما رأيتُ الزمانَ نكسأ      وفيه لارفةِ الأضاعِ  
 كلُّ رئيسٍ به ملالٌ      وكلُّ رأسٍ به صداعِ  
 آزمتُ يتي وصنتُ هرضاً      به عن الدلةِ امتناعِ  
 أشربُ مما اقتنيتُ راحاً      لها على راحتي شعاعِ  
 لي من قواريرِها ندامٌ      ومن قرايرِها سماعِ  
 واجتني من عقولِ قومٍ      قد أفترتُ منهم البقاعِ  
 بشرٌ وكعبُ إمامِ عيني      هذا يغوثٌ وذاسوعِ

﴿ أبو محمد المطران الشاشي ﴾

غوان أعارتها المهبي حسن مشيها      كما قد أعارتها العيون الجاذرُ

فمن حسنِ ذاكِ المشيِ جاءتِ فقَبَّلتُ  
وقوله في الشرابِ المطبوعِ

وراحٍ عَدَّبتُها النارُ حتى  
يزيلُ اللهُهمَّ قبلَ الشربِ لونُ

وله في استهداءِ الندِّ<sup>(١)</sup>

يا أكرمَ الأكرمينَ سيرَه

وَمِنْ بهِماتِهِ العِوَالِي

لَتَرَمَنِي راحَتُكَ شَهَبًا

بِلاَدِ مَجْموعِها ثِلاثُ

ولا يَكُن حَبسُها طَوِيلًا

وقوله من قصيدة نيروزية

قد أَنانَكَ النيروزُ وهو بَعِيدُ

سَلِّ سَبيلًا فيهِ إلى راحَةِ النَفِّ

واشْتِمالِ على السُرورِ وهل يَجْ

(١) في اليتيمة وانصه وله في استهداء العذب

يا أحمدا لا كرمين سيره

ومن بهماته العوالي

لترمني راحتك شهبًا

أشبه بها العنبر المعلا

فيهم وأذكارهم سيره

أمواجه ثرة غزيره

مضامات ومستديره

مسكابه دهمه يسيره

إلى آخر الأبيات



(أبو الحسن اللحام الحراني) لم أسمع في تضمين الهجاء الغزل أبدع من قوله  
 ياسائلي عن جعفرٍ عالمي به      رطبُ العجانِ وكفه كالجلمدِ  
 كالأقحوانِ غداة غب سمانه      جفت أعالیه وأسفله ندي  
 والبیت الثاني للناطقة الذبياني . . . ومن عجيب كتاباته قوله لأبي مازن قيس بن طلحة  
 أبو مازنٍ لازم منزله      قد أمسى في الناس لاذكر له  
 رماه الزمان بأحدائه      ومن حيث أخرجه أدخله

وقوله لما صرف عن بريد الترمذ با بن مطران

قد صرفنا وكل من      قبلنا فهو قد صرف  
 وصرفنا بشاعرٍ      وصفه ليس ينصرف

ومن أحاسنه قوله في افلاسه

كنت من فرط ذكاء واشتعال      كناظلي النار في الجزل اليبس  
 فتبلدت ولا غزو فما      خف كئس المرء مع خفة كيس

أبو جعفر محمد بن عباس بن الحسن الوزير قوله

لئن أصبحت منبوذاً      بأكتاف خراسان  
 سأسترفد صبري إن      من خير أعواني  
 وأنجو بنجائي إن      قضاء الله نجائي  
 إلى أرض التي أرضى      وترضيني وترضاني  
 إلى أرض جناها من      جنى جنه رضوان  
 هو الكوي النة      س تصافه صفيان

رَخَاءُ كَرَخَاءٍ شَرًّا      دَ الشَّدَّةِ عَنِ عَانِ  
 وَمَاءٌ مِثْلَ قَلْبِ الصَّاءِ      بِّ قَدْرِ رَيْعٍ بِهَجْرَانِ  
 رَقِيقٌ آلَ كَالَالِ <sup>(١)</sup>      وَفِيهِ أَمْنٌ إِيْمَانِ  
 وَتُرْبٌ هُوَ وَالْمَسْ      لِكُ لَدَى التَّشْبِيهِ تَرْبَانِ  
 فَانِ سَلَمْنِي اللهُ      وَبِالصَّنْعِ تَوْلَانِي  
 فَأَوْطَانِي أَوْطَانِي      وَأَعْطَانِي أَعْطَانِي  
 وَأَخْلَى ذَرَعِي الدَّهْرُ      وَخَلَانِي وَخُلَانِي  
 فَإِنِّي لَا أَجِدُ الْعَوْنَ      دَ مَا دَامَ الْجَدِيدَانِ  
 إِلَى الْغُرْبَةِ حَتَّى تَنَ      رَبِّ الشَّمْسِ بِشِرْوَانِ  
 فَإِنْ عُدْتُ لَهَا يَوْمًا      فَسَجَانِي سَجَانِي  
 وَلِلْمَوْتِ الْوَحْيِ الْأَحْمَرُ      مَرَّ الْقَانِي الْقَانِي

﴿ أبو القاسم عبد الله بن عبد الرحمن الدينوري ﴾ أنشدني ابنه أبو منصور قال أنشدني  
 أبي لنفسه في مرضه الذي توفي فيه وهو آخر شعر قاله

مَضَى الْإِخْوَانُ فَانْقَرَضُوا      وَهَا أَنَا لِلرَّدَى غَرَضُ  
 مَرَضْتُ فَقِيلَ لِي لَا تَجِبْ      زَعْنُ فَانْهْ عَرَضُ  
 وَأَوَّلُ مَنْزِلٍ لِلْمَرَضِ      نَحْوِ مَمَاتِهِ الْمَرَضُ

﴿ أبو عليّ الزوزني الكاتب ﴾ من أشهر شعره قوله

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَشُكْرًا لَهُ      عَلَى الْعَافَاةِ مِنَ الْإِبْنِ

(١) في البيئمة رقيق آل كالآل ٠٠ الخ

فليس فيما المرء يُبلى به - أعظم منها في الورى محنه

.. وقوله

أبعدستين من عمرى أو ميل أن - أنال ما لم أنله في ثلاثينا  
من أخطأته الأ خاطى في شببته - ورامها لم ينأها بعد سبعينا

( أبو جعفر محمد بن عيسى الراي ) من غرر شعره قوله

لى في المقابر درة - أضحي الفؤاد لها صدق  
لما غدت هدف اللى - أصبحت للبلوي هدف

وقال في وصف السيف من مقصورة

مُهْنَدٌ كَأَنَّما صَيْقَلَه - أشربه بالهند ماء الهندبا  
يختطف الأ روح في الروع كما - يختطف الأ بصار حين ينتضي

( أبو طالب عبد السلام بن الحسن المأموني ) من معجزات شعره قوله من قصيدة  
في تضمين كل قصة يوسف عليه السلام

وعصبة بات فيها الغيظ متقدماً - إذ شدت لي فوق أعناق العدى رتبا

فكنت يوسف والأ سباطهم وأبو ال

أسباط أنت ودعواهم دماً كذبا

وقوله من أخرى

لمحمد بن محمد كف بها - يُجيبى الرجاء ويقتل الإ عسار

وخلائق كالخمر دُر فعاله - حبب لهن وما لهن خمار

حقت يده دم المكارم مذغدا - دم كل ماخوتاه وهو جبار

يامن اذا اطرى القبائل شاعرٌ

صلت على آباءه الأسمارُ  
إزحم بمنكبك السماء فما يرى

﴿ القاضى أبو الحسن على بن عبد العزيز الجرجاني ﴾ من بدائع طرفه قوله

أفدي الذي قال وفي كفه

مثل الذي أشرب من فيه  
الورد قد أينع في وجنتي

وقوله ولم أسمع في التعريض بالالتحاء أحسن منه

قد برح الحب بمشتاقك

فأوله أحسن أخلاقك  
لا تجف فيه وارع له حقه

وقوله في فصد الحبيب

يا ليت عيني تحملت ألمك

وليت كف الطيب إذ فصدت

عزك أجزت من ناظري دمك  
أعرته صبغ وجنتيك كما

تعيده إن لثمت من لثمك  
طرفك أمضي من حد مبضمه

وقوله من قصيدة أولها

من أين للمارض السارى تلمبه

أم استعار فؤادي فهو يلهمه  
هل استمان جفوني فهي تنجده

•• ومنها

بجانب الكرخ من بغداد لي قر

لولا التجميل ما انفك أندبه  
وصاحب ما صحبت الدهر مذ بعدت

دياره وأراني آست أصبحبه

في كل يوم لعيني ما يوترقها  
 وما البعاد دهاني بل خلاثة  
 ومن غر مدحه قوله من قصيدة صاحبية  
 ولا ذنب للأفكار أنت تركتها  
 سبقت بأفراد المعاني وأل  
 فان نحن حاولنا اختراع بديعة  
 ومن سائر معانيه السائرة قوله  
 يقولون لي فيك انقباض وانما  
 اذا قيل هذا مورد قلت قد أرى  
 ولم أقض حق العلم إن كنت كلما  
 ولم أبتذل في خدمة العلم مهجتي  
 أشقتي به غزساً وأجنيبه ذلة  
 .. وله

وقالوا اضطرب في الأرض فالرزق واسع

فقات وكن مطاب الرزق ضيق

اذا لم يكن في الأرض حر يعينني  
 ولم يك لي كسب فمن أين أرزق  
 (أبو علي الحسن بن عمر بن أحمد الجوهري الجرجاني) من وسائط قلائده قوله  
 من قصيدة

قولا لماذلتني جمحت فلم أزد  
جنح الظلام فبادري بمدامة  
صهباة لو مررت بها فمريئة  
رعت الزمان ربيعه وخريفه

وقوله من أخرى

ياليلة غمضت عيني كواكبها  
بكيت بدمع دموعي في الهوى جلدتي  
تذوب نار اشتياقي في الهوى بردا

وقوله من صاحبة

وأقسم لو رويت سيفك من دمي

وقوله من أخرى

ما إن لثمت بساط دارك خادما

وقوله في الغزل

وه غلف بالمسك في خدييه  
ما جاءه أحد ليسرق نظره  
سظرا يسوق العاشقين اليه  
إلا تصدق بالفؤاد عليه

( أبو الفياض الطبري ) أحسن ما سمعت له قوله

يد تراها أبداً  
ما خلقت بناؤها  
فوق يد وتحت فم  
إلا لسيف أو قلم

( أبو علي بن أبي القاسم القاشاني )

يَالْبَيْلَةَ جَمَعْتَنِي وَالْمَدَامَ وَمَنْ  
لَأَشْكُرَنَّكَ مَا غَنَّتْ مُطَوَّقَةٌ  
وَلَمْ أَسْمَعْ فِي أَكْلِ الْعَنْبِ غَيْرَ قَوْلِهِ  
نَهَانِي عَذُوْلِي بِلِ الْحَانِي إِذْ رَأَيْ  
فَقَلْتُ لَهُ الصَّهْبَاءُ كَانَتْ عَشِيْقَتِي  
فَعَمَلْتُ بِالْأَعْنَابِ نَفْسِي كَمَنْعِظٍ

(أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي) من وسائط قلائده قوله

وَشَمْسٌ مَابَدَتْ إِلَّا أَرْتَنَا  
تَزِيدُ عَلَي السَّنِينَ سَنَا وَحُسْنَا

•• ومنها

بِحَمْدِكَ لَا بِحَمْدِ النَّاسِ أَضْحَى  
وَكَانُوا كَلِمًا كَالْوَا وَزَنَا  
وَزَدْتُ مِنَ الْعِيَالِ وَذَاكَ إِنِّي  
وَعِشْتُ وَنَاقِصُ رِزْقِي فَأَضْحَى

وله من أخرى

لَمَمْرِكْ لَوْلَا آلُ بُوَيْهِ فِي الْوَرَى  
هُمُ جَعَلُونِي رَبَّ عَبْدٍ وَقَيْنَةٍ  
وَهُمْ خَالَفُونِي وَأَوْطَأُوا فِي صِلَاتِهِمْ

وقوله في أخرى صاحبة

أَهْوَاهُ فِي رَوْضَةٍ تَحْكِي الْجَانَ لَنَا  
عَلَى النَّصُونِ فَقَدْ طَوَّقْتَنِي مِنَّا  
وُلُوعِي بِالْأَعْنَابِ أَكْثَرَ قَضَمَهَا  
وَقَدْ أَلْزَمْتَنِي رِقَّةَ الْحَالِ صَرَمَهَا  
نَأَتْ عُرْسُهُ عَنْهُ فَوَاقِعَ أَسْمَهَا

بَانَ الشَّمْسِ مَطْلَعُهَا فُضُولُ  
كَمَا رَقَّتْ عَلَى الْعِثْقِ الشَّمُولُ

وَكَيْلِي لَيْسَ يَكْفِيهِ وَكَيْلُ  
فَصَرْنَا كَلِمًا وَزَنُوا نَكِيلُ  
كَتَبْتُ عَلَى لِقَائِكَ مِنْ أَعْوَالُ  
مَفَاعِيَانِ مَفَاعِيلَيْنِ فَعَوْلُ

لَمَكَانِ نَهَارِي مِثْلُ لَيْلِ الْمَتِيمِ  
وَدَارِ وَدِينَارِ وَثَوْبِ وَدِرْهِمِ  
فَصُنْتُ عَنْ الْإِطَاءِ شِعْرِي فِيهِمْ

وأشتم ملبوسي لأنك بأذله  
طرائف باقي العيش منها وحاصله

أقبلُ أשמاري إذا سمك حشوها  
وأخطر في حافات دار ملائمتها

.. وقوله

كمثل بنائك الشرفا  
كفي حيطانها شرفا

بنيتُ الدارَ عاليةً  
فلا زالت رؤوسُ عدا

وقوله من تشيب قصيدة

دمعان في الأجنان يزدحمان  
بمؤذنين وليس لي قلبان

مضت الشيبية والحبيبةُ فالتقى  
ما أنصفتني الحادياتُ رميني

وقوله من أخرى

من بروق كواذب الایاض  
رّ فياربّ حية في رياض

قلتُ للعين حين شامت جمالا  
لا يفرّ نك هذه الأوجه الله

وقوله من أخرى

فما بالها أبدن جيا بصادها  
أورخُ يوم الموت يوم افتقادها  
ولا البدر إلا طالعا من بلادها  
لسار فؤادي في طريق فؤادها  
تقدتُ وحق الله قبل تفادها

خليلي عهدي بالليالي صوافيا  
ولا تحسبا عيشي علي فاني  
ولست أحبّ الضوء إلا لوجهها  
ولو أنني أنصفتها ورعيتها  
خليلي هل أبصرتما مثل أدمعي

ومن ملحه قوله

دمع لعمري غير مرحوم

يبكي من الملك أبو ظيب



ويشتكي ما يشتهي غيرُهُ  
شكايَةَ الخِيرِ مِنَ الشُّومِ

.. وقوله

عليك بإظهار التجلُّد للعدي  
أبست ترى الرِّيحانَ يُشتمُّ ناضراً  
ولا تُظهِرنَ منك الذُّبولَ فتُحقِّرا  
ويُطرحُ في الميضا إذا ما تغيِّرا

﴿ البديع أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمداني ﴾ من عجائب شعره قوله

فكاد يحكيك صَوْبُ الغيثِ نَسكِباً  
والدهر لو لم يكن والشمس لو نطقت  
لو كان طلقَ الأحيا يطرُ الذهبا  
واللَّيثُ لو لم يُصلِ والبحر لو عذبا

وقوله من أخرى

يادهر إنك لا محالة زُعجي  
فاعمُدْ براحتي هراة فانها  
عن خُطبي ولكلِّ دهرِ شانُ  
عدنُّ وأن رئيسها عدنانُ

وقوله من قصيدة ساطانية

تعالى اللهُ ماشاء  
أفريدون في التاجِ  
أم الرِّجعة قد عادت  
أظلت شمسُ محمودٍ  
وأهسي آل بهرامِ  
إذا ما ركبَ الفيلِ  
رأت عينك سلطاناً  
أمن واسطة الهندِ  
وزاد الله إيماني  
أم الاسكندر الثاني  
ألينا بساياتِ  
على أنجم سامانِ  
عبيداً لابن خاقانِ  
لحربِ أو لميدانِ  
على منكبِ شيطانِ  
الى ساحةِ جرجانِ

ومن قاصية السندِ  
على مُقتبِلِ العُمُرِ  
لك السرجِ إذا شخِثَ  
يمينُ الدَّولةِ القُبي  
وما يقعدُ بالفِرْزِ  
إذا شئتَ ففي يَمَنِ  
الى أقصى خراسانِ  
وفي مُفتتِحِ الشَّانِ  
على كاهلِ كيوانِ  
لبغدادِ وغمدانِ  
بِعن طاعتك اثنانِ  
وفي أَمَنِ وإِيمانِ

( أبو الحسين أحمد بن فارس ) من ملحه قوله

سقى همدانَ الغيثَ لستُ بقائلِ  
وما لي لا أضفي الدعاءَ لبلدةِ  
نسيتُ الذي أحسنتهُ غيرَ أنني  
سوي ذَا وفي الأَحشاءِ نارٌ تَضْرَمُ  
أفدتُ بها نسيانَ ما كنتُ أعلمُ  
مَدِينٌ وما في جَوْفِ بَيْتِي دِرْهَمُ  
.. وقوله

إذا كنتَ في حاجةٍ مُرسلا  
فارسيلِ حكيماً ولا تُوصيه  
وأنتَ بها كَلِيفٌ مُفْرَمُ  
وذاكَ الحَكِيمُ هُوَ الدَّرْهَمُ

وقوله وهو في غاية الحسن

إسْمَعْ مَقَالََةَ ناصِحِ  
إِيَّاكَ واحذَرِ أَنْ تَكُو  
جَمَعَ النَّصِيحَةَ وَالْمَقَهَ  
نَ مَنْ الثَّقَاتِ عَلِي ثِقَهَ

( برا كويه الزنجاني ) من ملح غرره قوله

مضى العُمُرُ الذي لا يُستعادُ  
بليتُ وذِكْرَها عندي جديدهُ  
ولما يقضِ من ليلى مرادُ  
وشابَ الرأسُ واسودَ الفؤادُ

.. وله

وأهيفَ نالتِ الأيامُ منهُ  
تعرضَ لي ومرَّضَ مُقلتيه  
فقلتُ ارجعِ ورائكَ وابغِ نُورا  
فغيرُكَ منَ يَصِيدُ بمقلتيه  
غداةَ أظنَّ عارضهُ الحدادُ  
فما وريتُ لهُ عندي زنادُ  
أجبتُ الآنَ إذ ظهرَ الفسادُ  
وغنَّجِهَما وغيري منَ يُصادُ

﴿ أبو القاسم عبد الصمد بن بابك ﴾ من ملح أشعاره قوله من صاحبيه

كسوتَ الحمدَ ذا عرضٍ مصونٍ  
مزوحِ اللفظِ مخدوعِ المطايا  
إذا اشتجرتَ على الملكِ العوالي  
يريقُ على الظُّبا ريقَ المنايا  
أزرتك يا ابنَ عبادِ ثناء  
ولفظاً ناهبِ الحلي النواني  
تمنَّعَ في حِمى مالٍ مُباحٍ  
جموحِ العزمِ مجنونِ السَّماحِ  
هزرتُ أصمَ موشى الجناحِ  
ويكحلُّ بالردي مُقلَ الرياحِ  
كأنَّ نسيمهُ شرفِ براحِ  
وأهدى السِّحرَ للحدقِ الملاحِ

وقوله من أخرى

ذو غرَّةِ كجبينِ الشمسِ لو برقتُ  
في صفحةِ الليلِ للحرباءِ لا تنصبا  
.. وقوله

وكم كسر جبرنت فكان طوقا  
على نحرِ الدُّعاءِ المُستجابِ  
.. وقوله

يا فلبُ لا تنزُ فالغني عرَّضُ  
أموتُ صبراً ولا أرى ملكا  
واللهُ من كل فائت خلفُ  
يرقصُ في جنكِ انْفِه الصائفُ

وقوله في الاعتذار من ترك التوديع

إِن لَمْ أُوَدِّعْكَ فَلَئِن لَمْ أُوَدِّعْكَ  
فَأَتَيْتُكَ بِكَ الْعَيْنِ فَنَزَّهْتَهَا  
عَنْ نَظَرَةٍ لَيْسَتْ لَهَا ثَانِيَةً

﴿ أبو ابراهيم اسمعيل بن أحمد الشاشي ﴾ من عجيب شعره قوله

أَخْلَى أَمْثَالُ الْكُؤُوبِ كَثْرَةً  
بَلَى كَلِّهِمْ مِثْلُ الزَّمَانِ تَلَوُّنًا  
وَمَا كُلُّ نَجْمٍ لَاحَ فِي الْجَوِّ ثَاقِبٌ  
وَكَأَنَّ ثِقَاتِ النَّاسِ حَتَّى التَّجَارِبُ  
إِذَا سُرَّ مِنْهُمْ جَانِبٌ سَاءَ جَانِبٌ  
نَفَاتٌ ثِقَاتِ النَّاسِ حَتَّى التَّجَارِبُ

.. وقوله

بَاؤْتُ اللَّيَالِي فَلَمْ يَتَزَنَّ  
فَلَا تَحْمَدْنَهَا عَلَى وَصَالِهَا  
بِأَذْنِي الْإِسَاءَةِ إِحْسَانُهَا  
فَفِي نَفْسِ الْوَصْلِ هُجْرَانُهَا

﴿ أبو الفتح علي بن محمد البستي الكاتب ﴾ من وسائله قلانده قوله

لَمَّا أَتَانِي كِتَابٌ مِنْكَ مُبْتَسِمٌ  
حَكَمْتُ مَعَانِيهِ فِي أَثْنَاءِ أُسْطُرِهِ  
عَنْ كُلِّ بَرٍّ وَفَضْلٍ غَيْرِ مَحْدُودِ  
آثَارِكَ الْبَيْضَ فِي أَحْوَالِ السُّودِ

.. وقوله

إِذَا مَلَكَ لَمْ يَكُنْ ذَا هِبَةٍ  
فَدَاهُهُ فِدَاؤُهُ ذَا هِبَةٍ

وقوله في مؤلف الكتاب

أَخْلَى زَكِيَّ النَّفْسِ وَالْأَصْلِيَّ وَالْفَرْعِ  
تَمَسَّكَتُ مِنْهُ إِذَا بَلَوْتُ إِخَاءَهُ  
يَجْلُثُ مَحَلَّ الْعَيْنِ مِنِّي وَالسَّمْعِ  
عَلَى حَالِي رَفَعِ الزَّوَابِ وَالْوَضْعِ  
بِأَوْعَظَ مِنْ عَقْلِ وَأَنْسَ مِنْ هَوَى  
وَأَوْفَقَ مِنْ طَبَعٍ وَأَنْفَعَ مِنْ شَرَعِ

.. وقوله

إذا تحدّثت في قومٍ لتؤنسهم  
فلا تعبدن حديثاً إن طبعهم

بما تحدّثت عن ماضٍ وعن آتٍ  
وكلُّ بمعادقِ المعاداتِ

.. وقوله

أراني الله وجهك كل يومٍ  
فوجهك حينَ الحظهِ بعيني

لأسمدَ بالأمانِ وبالاماني  
يرني البشرَ في وجه الزمانِ

.. وقوله

لا يستخفنُ الفتى بعدوه  
ان القذا يؤذي الديونَ أفته

أبدأً وان كان المدوُّ ضئيلاً  
ولربما جرحَ البعوضُ الفيلاً

.. وقوله

قلتُ له لما قضى نحبه  
أما وقد فارقتنا فانتقل

لا ردك الرحمن من هالكِ  
من ملكِ الموتِ الى مالكِ

﴿ أبو سايان الخطابي ﴾ من غرر شعره قوله

تغممُ سكونَ الحادِثاتِ فانها  
وبادرُ بأيامِ السّلامةِ إنْها

وان سكنتِ عما قليلٍ تحركُ  
رُهونٌ وهل لارهنَ عندك تُتركُ

.. وقوله

وقائلٍ إذ رأي من حُجتي عجباً  
فماتُ حلتُ نجومُ العمرِ منذُ بدا

كم ذا التّواري وأنت الدهرُ محبوبُ  
نجمِ المشيبِ ودينُ اللهِ مطلوبُ

ولذتُ من وجلي بالاستتارِ عن الـ  
أبصارِ إن غريمَ الموتِ مرعوبُ

﴿ أبو نصر سهل بن المرزبان ﴾ من لمع شعره قوله

قلتُ لَمَّا قِيلَ لِمِ تَهَجُرُنَا  
إِن أَنِي بَرْدٌ وَإِن تَلَجُّ وَقَعٌ  
أنا كالحية اشتو كأننا  
ثم أنساب إذا الصيف رجف

.. وقوله

تَجَنَّبَ شِرَارَ النَّاسِ وَأَصْحَابَ خِيَارِهِمْ  
فَإِنَّ لِأَخْلَاقِ الرَّجَالِ وَفِعْلِهِمْ  
﴿ أبو النصر محمد بن عبد الجبار العبتي ﴾

لَتَحَذَوْهُمْ فِي خَيْرِ أَعْمَالِهِمْ حَذُوا  
إِلَى غَيْرِهِمْ عَدُوِّي تَوَافِيهِمْ عَدُوا

بِنَفْسِي مَن غَدَا ضَيْفًا عَزِيزًا  
يَنَالُ هَوَاهُ مِنْ كَبْدِي كِبَابًا  
عَلَى وَانٍ لَقِيتُ بِهِ عَذَابًا  
وَيَشْرَبُ مِنْ دَمِي أَيْدَاءَ شَرَابًا

.. وله

أَيَّاضَرَّةَ الشَّمْسِ الْمُنِيرَةَ بِالضُّحَى  
عَذَرْتِكَ إِذْ لَمْ أَحْظَ مِنْكَ بِنَظَرَةٍ  
﴿ أبو النصر محمد بن عبد الجبار العبتي ﴾

وَمَنْ عَجَزَتْ عَنْ كُنْهِهِ صِفَةُ الْوَرَى  
فَأَنْتَ لَعَمْرِي الرُّوحُ وَالرُّوحُ لَا تُرَى

وقوله في المشيب

لَمَّا سَأَلْتُ عَنْ الْمَشِيبِ أَجَبْتَهُمْ  
طَاحِنَ الزَّمَانِ بَرِيئِهِ وَصُرُوفِهِ  
قَوْلَ امْرَأَةٍ فِي وَدَعِهِ لَمْ يَمْدُقِ  
عُمُرِي فَتَارَ طَاحِينُهُ فِي مَفْرَقِي

وقوله في العتاب

لَا تَحْسَبَنَّ بِشَاشَتِي لَكَ عَنْ رِضِي  
وَإِنِّي نَطَقْتُ بِشُكْرِ بَرِّكَ مُفْصِحًا  
فَوْحَقِّ فَضْلِكَ إِنِّي أُنْمَقُّ  
فَلِسَانِ حَالِي بِالشَّكَايَةِ أَنْطَقُّ

﴿ أبو عبد الله المغاسي ﴾

كَأَنَّ الشَّمُوعَ وَقَدْ أَطْلَمَتِ      مِنْ النَّارِ فِي كُلِّ رَأْسٍ سِنَانَا

أَنَامِلُ أَعْدَائِكَ الْخَائِفِينَ      تَضْرَعُ تَطْلُبُ مِنْكَ الْأَمَانَا

﴿ أبو الحسين عمر بن عمر النوقاني ﴾ من أبيات قصائده قوله

خَدَمْتَ لَكَ الْمَلُوكَ أَرَوْضَ نَفْسِي      لِأَمِّنَ تَحْتَ خِدْمَتِكَ الْعِثَارَا

.. وقوله

هَنِيئًا لِإِخْوَانِنَا فِي هَرَاةِ      لِقَاءِ الْكِرَامِ وَمَاءِ الْكُرُومِ

فِي مَقَاتِي مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ      غَمَامٌ يَجُودُ بِمَاءِ الْغَيْومِ

.. وقوله

لَعَمْرِكَ إِنْ الْعُمَرَ مَا لَا يُسْرَتُنِي      لِهَوْتُ وَبَعْضُ الْمَوْتِ خَيْرٌ مِنَ الْعَمْرِ

وَإِنْ غَنَى لَا يَأْمَنُ الْفَقْرَ وَرَبُّهُ      لِفَقْرٍ وَخَوْفُ الْفَقْرِ شَرٌّ مِنَ الْفَقْرِ

﴿ الرضى أبو الحسن الموسوي النقيب ﴾ من غنائط قلائده قوله لأبي اسحق الصابي

لَقَدْ تَمَازَجَ قَلْبَانَا كَأَنَّهُمَا      تَرَاضَعَا بِدَمِ الْإِحْشَاءِ لَا الْإِبْنِ

أَنْتَ الْكِرَامِيُّ وَنَسَاءُ طَرْفِي وَبَعْضُهُمْ      مِثْلُ الْقَنْدِيِّ مَا نَعْمَا عَيْنِي مِنَ الْوَسَنِ

.. وقوله

اشْتَرَى الْعِزَّ بِمَا يَبِي      عَ فَمَا الْعِزُّ بِفَالِ

بِالْقِصَارِ الصُّفْرِ إِنْ شُدَّ      تَ أَوْ السُّمْرِ الطَّوَالِ

لَيْسَ بِالْمَغْبُونِ عَقْلًا      مُشْتَرَى الْعِزِّ بِمَالِ

أَمَّا يُدْخِرُ الْمَا      لُ لِحَاجَاتِ الرَّجَالِ

وَالْفَتَى مَنْ جَمَلَ الْأَ      مَوَالِ أَمْثَالِ الْمَعَالِ

وقوله في مرض وزير

يادهرُ ماذا الطرُوق بالألم  
 إن كنت لا بدَّ أخذاً عَوْضاً  
 لا دَرَّ دَرُّ السقام كيف رمى  
 جام لنا عن بقيّة الكرم  
 نخذ حياتي ودع حيا الأمم  
 طيب آمالنا من السقم

(أخوه المرتضى أبو القاسم) من عيون شعره قوله

يا خليلي من ذُؤابة قيس  
 غنياني بذكرهم تطرباني  
 وخذا النوم عن جفوني فاني  
 في التصابي رياضة الاخلاق  
 واستقياني دمي بكأس دهاق  
 قد خامت الكرى على العشاق

.. وقوله

أمسي يُشوقني الى أهل النضا  
 ولقد مراني الشيب في عصر العبا  
 شوق يقابني على جمر النضا  
 حتى لبست به شباها أيضا

وقوله من قصيدة

أين الذين على خدّ الثرى وطئوا  
 لم يبق منهم على ظنّ القلوب بهم  
 فلا يفرّك في الموتى وجودهم  
 وحكموا في لذيذ العيش فاحتكموا  
 إلا رسوم قبور حشوها رمم  
 فان ذلك وجوده كله عدم

(أبو الحسين المعري القنوع) من عجائب شعره قوله

رُبَّ همّ قطعته في دُجى الاله  
 والثرياً قد غربت تطاب البدن  
 كز ليخا وقد بدت كذبا تط  
 ل بهجز الكرى ووصل الشراب  
 ر بسير المروع المرتاب  
 لب أذبال يوسف بالباب



وقوله في رئيس قاعد علي شط بركة

من حول بركتك البهية سادة الـ  
لو أنصفوك وهم لديك لأشبهت  
( أبو الحسين العزيزي المعري ) قوله

أدبَاء والشُّمراء والظُّرْفَاء  
أشخصاصهم أمثالها في الماء

لم تبق لي حتى ارتديت بصارم  
فلا أرضينك من بلاغة منطقي  
ولأخدمتك قائلاً أو فاعلاً  
وإذا شككت فلا تشك بأني

وعقدت وربط عاتي بنجاد  
ولأعجبنيك من مضاء فؤادي  
بالضرب بين يديك والانشاد  
في الدهر ثالث عنترٍ وزِيادٍ

( أبو الفهم عبد السلام النصيبيني ) قوله

قبَلْتُهُ أَشْتَفِي بِقِبَالَتِهِ  
وسائل لي عن مبتدأ سقمي

فزادني ذاك الأما أَمَا  
فسقم عينيهِ مُسْقَمِي بِهِمَا<sup>(١)</sup>

( أبو الفتح بن أبي حصين )

وأخ مسسه نزولي بقرح  
بت ضيفاً له كما حكم الدهر  
فبداني يقول وهو من السك  
لم تفر بت قلت قال رسول الله  
سافروا تنموا فقال وقد قا

مثل ما مسني من الجوع قرح  
رؤي حكمه على الحر قبح  
رقة بهم طافح ليس يصحو  
والقول منه نُصَحٌ وَنُجِحٌ  
ل عليه السلام صوموا تصحوا

(١) هكذا في الاصل والمحفوظ انهما لعبد الحسن الصوري ونصهما

قبالتها اشتفي بقبالتها فزادني ذاك الأما

وسائلتي عن مبتدأ سقمي مسقم جفنيك مسقمي بهما

﴿ عبد المحسن الصوري ﴾ قوله في جارية سوداء

وَمِسْكِيَّةُ النَّشْرِ مِسْكِيَّةٌ أَلَا      خَدَائِرُ مِسْكِيَّةُ الْمَنْظَرِ  
تُتَنَّى وَقَامَتُهَا لِلْقَضِي      بِ وَتَنْظَرُ وَالْأَحْظُ لِلْجَوْذِرِ  
وَتَحْسِبُهَا فِي خِلَالِ الْحَدِيدِ      ث تَنْشُرُ عَقْدًا مِنَ الْجَوْهَرِ

﴿ أبو الفوث الحمصي ﴾

هَذَا الْعِرَاقِيُّ لَهُ مَنْظَرٌ      يُعْرَبُ عَنْ هَيْئَةٍ تَأْنِيثِ  
مُخَنَّتُ الطَّبِيعِ وَابْتِ      خِفَةُ أَرْوَاحِ الْمَخَانِيثِ

﴿ أبو الحسين المستهام الحلبي ﴾

ذُو مَنْظَرٍ دَلَّ عَلَى مَخْبِرٍ      دَلَالَةُ الْاَلْفِظِ عَلَى الْمَعْنَى  
مَا زَالَ يَبْنِي كَمْبَةً لِلْمَلِي      وَبِجَمَلِ الْجُودِ لَهَا رُكْنَا  
حَتَّى أَتَى النَّاسَ فَطَافُوا بِهِ      وَاسْتَلَمُوا رَاحَتَهُ الْيَمْنَى  
تُظَرِّبُهُ الْأَشْعَارُ فِي مَدْحِهِ      وَلَمْ يُصْنَعْ قَائِلُهَا لِحْنَا  
فَلَيْسَ يَدْرِي طَرَبًا عِنْدَمَا      أَسْمَعَهُ أَنْشَدَ أَمْ غَنَى

﴿ أبو الفناثم الريان ﴾

أَبُو الرَّبِيعِ رَبِيعٌ      لِكُلِّ جِسْمٍ وَرُوحِ  
إِذَا رَأَى الدَّاءَ دَوَا      هُ بِاللِّسَانِ الْفَصِيحِ  
كَأَنَّهُ فِي الْبَرَائِيَا      خَلِيفَةُ الْمَسِيحِ

﴿ أبو معشر الكاتب ﴾

إِذَا مَا لَاحَ أَحْمَرُ مَسَّ تَطِيلًا      حَسِبْتُ اللَّيْلَ زَنْجِيًّا جَرِيحًا

٠٠ وقوله

وَرَدَ الْبَشِيرُ مَعَ الصَّبَاحِ أَنَّهُ  
يَا عَيْنُ قَدْ صَارَ الْبُكِي لَكَ عَادَةً  
لِي زَائِرٌ فَاسْتَعْبَرَتْ أَجْفَانِي  
تَبْكِينَ فِي فَرَحِي وَفِي أَحْزَانِي

وقوله في ذم قوال

وَمَنْ غَنَى لِي عَنْ مَعْنٍ  
كَانَ فِي كَفِّهِ الْقَضِيبُ مِنَ الْغِيَةِ  
جَاءَنِي لِحْنُهُ بِأَقْبَحِ لِحْنٍ  
ظَرَ بِإِيْمَاءٍ تُثْقَلُ النَّاسَ عَنِّي

﴿ أبو الوفاء الديلمي ﴾ قوله

يَا مَلِكَ الْوَقْتِ وَالزَّمَانِ  
صِنْفَانِ مَا اسْتَجْمَعَا لِخَلْقِ  
وَمَنْ عَلَا فِي عَظِيمِ شَانِ  
وَجَهْكَ وَالْفَقْرُ فِي مَكَانِ

﴿ الأشرف بن فخر الملك ﴾ قدم من بغداد علي ابن خالويه ظاناً به الجميل فخاب ظننه

وأخفق سعيه فكتب الي أخيه الأغر بن فخر الملك وهو ببغداد في نعمة وحال

إِنِّ الَّذِي قَسَمَ الْوَرَاثَةَ بَيْنَنَا  
جَعَلَ الْحَلَاوَةَ وَالْمَرَارَةَ فِينَا

لَكِنِ أَرَاكَ وَرَدْتَ مَاءً صَافِيًا  
وَوَرَدْتُ مِنْ جَوْرِ الْحَوَادِثِ ظِينَا

أَوْ لَيْسَ يَجْمَعُنِي وَتَفْسُكَ دَوْحَةٌ  
طَابَتْ لَنَا دُنْيَا وَطَابَتْ دِينَا

إِنْ كُنْتَ أَنْتَ أَخِي فَقُلْ لِي يَا أَخِي  
لِمَ بَتَ جَدْلَانَا وَبِتَ حَزِينَا

﴿ أبو المغفر الصابوني ﴾ لم أسمع في تفاوت الشعراء أحسن من قوله

الشَّمْرُ كَالْبَحْرِ فِي تَمَوُّجِهِ  
مَا بَيْنَ مَلْفُوظِهِ وَسَائِفِهِ

فِنَّهُ كَالْمَسْكَ فِي نَوَافِحِهِ  
وَمَنْهُ كَالْمَسْكَ فِي مَدَائِفِهِ

﴿ أبو محمد الخزومي ﴾ من عجائب غرره قوله

العيبُ في الخاملِ المغمورِ مغمورُ  
كفوفةِ الظفرِ تخفى من مَهَانِهَا  
وقوله في ذكر معائب البدر

رَ دَمَاهُ بِالْخُطَّةِ الشَّنْعَاءِ  
رِي وَتَغْرِي بِزَوْرَةِ الْحَسْنَاءِ  
نَكْتًا فَوْقَ وَجْنَةِ بَرَصَاءِ  
رِ شَبِيهَةِ الْقَلَامَةِ الْحَجْنَاءِ  
شِ أُولُو الْعَقْلِ أَلْسُنَ الشُّعْرَاءِ

لو أراد الأديبُ أن يهجو البدر  
قال يا بدرُ أنتُ تفرُّ بالسأ  
كَلَفُني شُجُوبٌ وَجَهْكَ يَحْكِي  
وَيُرِيكَ السَّرَارَ فِي آخِرِ الشَّمِ  
فَإِذَا الْبَدْرُ زِيلَ بِالْهَجْوِ فَلَا يَخِ  
ومن أحسن ما قيل في خط العذار قوله

كَالْوَرْدِ نِدَاهُ الصَّبَاحُ بِطَلِّهِ  
أَلْقَى عَلَيْهِ الصَّدْعُ سُمْرَةَ ظَلِّهِ

عَرَضْتُ نَفْسِي لِاحْتَوَافِ بِمَارِضِ  
مُتَوَشِّحٍ زَغَبُ الْعِدَارِ كَأَنَّمَا

(أبو القاسم بن المطرز) من أحسن شعره قوله

يُسَائِلُ عَنْ بَدْرِ الدُّجَى الشَّرْقِ وَالغَرْبَا  
فَلَا وَرَدَتْ مَاءً وَلَا رَعَتِ الْعُشْبَا  
غَزَالٌ يَرَى مَاءَ الْقَلُوبِ لَهُ شُرْبَا  
لِعَيْنِكَ بَدْرٌ يَمَلَأُ الْعَيْنَ وَالْقَلْبَا

سَرَى مُغْرَمًا بِالْعَيْشِ يَنْتَجِعُ الرَّكْبَا  
إِذَا لَمْ تُبَلِّغْنِي إِلَيْكُمْ رَكَابِي  
عَلَى عَذَابِ الْجِزْعِ مِنْ مَاءِ تَغَابِي  
إِذَا مَلَأَ الْبَدْرُ الْهَيْوَانَ فَمَعْنَاهُ

.. وقوله

ظَلَيْتُ إِذَا أَنْسَتَ عَيْنِي بِهِ تَفْرَا  
طَرَفِي خَلَعْتُ عَلَيْهِ السَّمْعَ وَالْبَصْرَا

يَا صَاحِبِي بِأَعْلَامِ الْمَدِينَةِ لِي  
إِذَا تَبَسَّمَ وَاسْتَحَلَى مُحَاسِنَتَهُ

فان رنا قلت عن عين الغزال رنا  
 ( أبو القاسم علي بن محمد البهدي ) قوله  
 وإن مشي قلت عُصْنٌ يُحْمَلُ الْقَمَرُ  
 مَنْ أَنَا عِنْدَ اللَّهِ حَتَّى إِذَا  
 أَذْنَبْتُ لَا يَغْفِرُ لِي ذَنْبِي  
 الْمَفْوُؤُ يُرْجَى مِنْ بَنِي آدَمِ  
 فكيف لا يرزحى من الربِّ  
 وقوله وقد سأله صديق عن نيسابور غير مرة

مَعْرَى نَيْسَابُورَ تَسْتَلُّ دَائِبًا  
 نِعَمَ الْمَدِينَةِ لَوْ وُقِّتَ جَفَاءُهَا  
 عن أهلها مُسْتَكْشَفًا عن حالها  
 من أهلها وَسَلِمَتْ مِنْ أَوْحَالِهَا  
 ( أبو العباس خسر وفيروز بن ركن الدولة ) قوله

وَمَا أَنْ تَنْفَسَ صَبْحُ شَيْبِي  
 نَوَلْتُ مُنِيَّتِي عَنِّي فِرَارًا  
 طَوَى عَنِّي رِوَاءَ الْحُسْنِ طِيًّا  
 تَرَى وَصَلَى لَدَى الْفَتَيَاتِ غِيًّا  
 فَمَاتَ هُجِرَتْ يَأْسُؤِلِي فَمَاتَ  
 وهل تَبَقِيَ مَعَ الصُّبْحِ الثُّرَيَّا

( أبو علي بن مسكويه ) يهني ابن العميد بقصر جديد انتقل اليه

لَا يُعْجَبُكَ حُسْنُ الْقَصْرِ تَنْزِلُهُ  
 لَوْ زِيدَتْ الشَّمْسُ فِي أِبْرَاجِهِ اشْرَفًا  
 فَضِيلَةُ النَّفْسِ لَيْسَتْ فِي مَنَازِلِهَا  
 مَا زَادَ ذَلِكَ شَيْئًا فِي فِضَائِلِهَا

ومن غرره قوله

أَصْبَحْتُ دَيْنًا عَلَى الدُّنْيَا لِأَخْرَجِي  
 وَصِرْتُ أَجْرَدٌ وَالْأَحْدَاثُ تَجْرِدُنِي  
 رُسُلُ الْمَنَازِلِ تَقَاضَاهَا وَتُمَطِّلُنِي

دَابُّ الْجَرَادِ إِذَا اسْتَوَلَتْ عَلَى الْعُشْبِ

( الأستاذ الصفي أبو العلاء بن خسول )

وان تغيرَ عما كنتُ أعهدهُ  
تجني علي عاشقيهِ ثمَّ يُجردُهُ

عن قصدِ خِدْمَةِ بابِهِ ولِقائِهِ  
لَمَّا انْضَوءَ الشَّمْسُ في لآلئِهِ

فلاؤمٍ ودِقَّةٍ وَهَوَانٍ  
تلكَ وعُوفيتَ من صُرُوفِ الزَّمانِ  
ها فَمِشَّ من صُرُوفِها في أمانٍ

وَقَلَّبْتُ الأُمُورَ ظَهْرًا لِباطِنِ  
ورَأيتُ الأِحْسانَ خَيْرَ مُجْنٍ

ن مَقَرُّ وَمَحَطُّ  
حَسَنٍ وَالْبِهْجَةِ قَطُّ  
لِكَ مِنَ العَنبرِ خَطُّ

والدَّمْعُ نَظْمٌ وَالصَّبْرُ مَبْثُوثٌ  
بَيْنِي وَبَيْنَ الهَوَى أَحاديثُ

وبني الى الدَّهْ فَخُذَا شوقَ يَوْمِ رَقُنِي  
فيهِ سَجَايا من المَعْشوقِ أعرَفُها

وقال في الرمد من قصيدة

قد صدَّني رَمَدُ أَلْمٍ بناظري  
أفيسْتَطِيعُ الرَّمْدُ أن يَسْتَقْبِلوا

وله في هجاء مستبدع

يا ابنَ بَدْرٍ إنْ أغْفَلِكَ اللَّيالِي  
إنما اسْتَقْدَرْتَكَ مَيْتًا فَمَا  
هُنَّ تَغْزِي بِالْمَكْرَماتِ وَأَهْلِي

وقوله في حكمة بالغة

قد قَلَّبْتُ البِلادَ غُورًا وَنَجْدًا  
فَرَأيتُ المَعروفَ خَيْرَ سِلاحِ

(القاضي أبو بكر اللابسي)

يا غزلاً هُوَ لاجسُ  
لم تَكُنْ أنتَ بهذا  
إذ بداني وزد خدي

.. وقوله

لما آحاني العُدَّالُ قاتُ لهم  
مُرُوا دَعونِي كذا على أسْفِي

وقوله في زوال الدولة والاقراض

تَخِيلُ شِدَّةَ الْأَيَّامِ لِيَنَا      وَكُنْ بِصُرُوفِ دَهْرِكَ مُسْتَهِينَا  
أَلَمْ تَرَ دُورَهُمْ تَبْكِي عَلَيْهِمْ      وَكَانَتْ مَأْلَفًا لِلْعِزِّ حِينَا  
وَقَفْنَا مُعْجِبِينَ بِهَا إِلَى أَنْ      وَقَفْنَا عِنْدَهَا مُتَعَجِبِينَا

( أبو سعد بن خاف الهمداني ) قوله في غلام يشتكي ضرسه

عَجِبًا لَضْرْسِكَ كَيْفَ يَشْكُو عِلَّةً      وَبِجَنْبِهَا مِنْ رِيْقِكَ التَّزْيِاقُ  
هَلَّا كَمَلَّ سِقَامَ نَاطِرِكَ الَّذِي      عَافَاكَ وَابْتَلَيْتَ بِهِ الْعُشَاقُ  
أَوْ عَقَرَبِي صَدْعِيكَ إِذْ ذَا غَالِوَرِي      وَحَمَاكَ مِنْ حُمَيْهِمَا الْخَلَاقُ

.. وقوله

أَصْرَحُ بِالشَّكْوَى وَلَا أَتَأَوَّلُ      إِذَا أَنْتَ لَمْ تَجْمَلْ فَلَمْ أَتَجْمَلْ  
أَفَى كُلِّ يَوْمٍ مِنْ هَوَاكَ تَحَامَلُ      عَلَيَّ وَمَنِّي كُلُّ يَوْمٍ تَحْمَلُ  
وَإِنِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ لِصَابِرُ      وَإِنْ كَانَ مِنْ أَدْنَاهُ يَذْبَلُ يَذْبَلُ  
وَمَا ادَّعَى إِلَيَّ جَلِيدُهُ وَإِنَّمَا      هِيَ النَّفْسُ مَا حَمَلَتْهَا تَحْمَلُ

وقوله من قصيدة فخرية يذكر فيها بدر بن حسنويه

هُوَ سَيْفٌ دَوْلَتِكَ الَّذِي أَغْنَيْتَهُ      بِطَوِيلِ بَاعِكَ عَنْ وَسِيمِ خَطَاهُ  
فَالرُّيْحُ بَدْرُهُ وَالْمَلُوكُ بِإِدْقِ      وَالْأَرْضُ رَقْعَتُهَا وَأَنْتَ الشَّاهُ

( أبو القاسم بن الحرّيش الأصفهاني )

وَلَيْلٌ خُدَارِيُّ الْجَنَاحِ مَخْدَرُ الْ      صَبَاحِ حَرُونِ النَّجْمِ طَاوَلْتَهُ فِإِكْرَا  
كَأَنَّ النُّجُومَ الزُّهْرَ فِيهِ لِأَلَى      غَدَّتْ فِي يَدِي خَرْقَاءَ تَنْثَرُهَا نَهْرَا

ومن أحاسنه قوله

وبالسَّخْفِ مُهْتَزٌّ وبالهِزْلِ مُخْتَصٌّ  
فقال طريقانِ الوَاقِحَةُ والنَّقْصُ

سَأَلْتُ زَمَانِي وَهُوَ بِالْجَهْلِ عَالِمٌ  
وَقَاتُ لَهُ هَلْ مِنْ طَرِيقٍ إِلَى الْعُلَى

وقوله في الغزل

وَالوَرْدُ مِنْ خَدَّهِ وَالذَّعْصُ فِي أُرْوَةٍ  
وَالرُّثُومُ مِنْ وَجْهِهِ وَالزَّرْنَجُ مِنْ شَعْرَةٍ

الْمَسْكُ مِنْ عَرْفِهِ وَالرَّاحُ مِنْ فَمِهِ  
تَعْجَبْتُ بِأَبْلِ مَنْ سَجَرَ مَقَلَّتَهُ

(أبو الفرج علي بن الحسين بن هندو)

مَا غَنَاهُ الْأَسْوَدُ فِي الْغَابَاتِ  
بَيْنَ أَغْمَادِنَا وَبَيْنَ الظُّبَاتِ  
فَرَحَلِي التَّيْجَانَ وَاللَّابَاتِ

صَحَّ بِخَيْلِ الْعُلَى إِلَى الْغَايَاتِ  
أَي فَرَقَ وَبَيَضْنَا مُنْمَدَاتِ  
مَوْلِدِ الدُّرْحَمَةِ فَإِذَا سَا

وقوله في الشكوى

ضِيَاعَ حَرْفِ الرَّاءِ فِي اللَّشَعَةِ  
يُعْجِبُنِي أَنْ أَبْلُغَ الْبُلْغَةَ

ضَمِتُ بِأَرْضِ الرَّيِّ فِي أَهْلِهَا  
فَصِرْتُ فِيهَا بَعْدَ نَيْلِ الْغِنَى

.. وقوله

سَوَى أَنَّهُ يَوْمَ السَّلَامِ مَتَوَجُّجٌ  
وَكَيفَ اسْتَوَاهُ الظِّلَّ وَالْعَمُودُ أَعْوَجُّ

لَنَا مَلِكٌ مَا فِيهِ لِلْمَلِكِ آلَةٌ  
أُقِيمَ لِإِصْلَاحِ الْوَرَى وَهُوَ فَاسِدٌ

وقوله في الغزل

لِقَوْلِ وَشَاةٍ أَوْ كَلَامٍ مُجْرَشِ  
كِتَابِي وَمَاتَمَعُ الْكِتَابِ الْمَشَوْشِ

وَحَسْبِي مَا أَخَرْتُ كُتَيْبَ عَنْكُمْ  
وَلَكِنْ دَمِي إِنْ كَتَبْتُ مَشَوْشِ



﴿ أبو البركات علي بن الحسين العلوي ﴾

كم شادن قد كان بدرًا فاكتسى  
دارت مكان انقرط منه عقرب  
خطين حول عذاره لم يكتبها  
يامن رأى بدرًا يُقرطُ عقربًا  
.. وقوله

هنيئًا لكم يا أهل غزاة قيسمة  
دراهمنا تُجبي اليكم وثاجكم  
﴿ القاضي أبو أحمد منصور بن محمد الهروي ﴾

يوم دُجنِ هواؤه  
مطرنا مسرّة  
فاختي رداؤه  
حين صابت سماؤه  
وحكى الراح ماؤه  
أشبه الماء راحه

وقوله في ضيق عيني غلام تركي

خشفت من الترك مثل البدر طلعت  
كان عينيه والتفتير كجاهما  
يحوز ضدّين من ليل وإصباح  
آثار ظفر بدت في صحن تفاح

وقوله في الورد الأصفر

يسعى اليك مع المدام بوزدة  
كعب من الميناء ركب فوقه  
صفراء يحكيها لمن يتفرس  
جام من الذهب السبيلك مسدس

﴿ أبو روح ظفر بن عبد الله الهروي ﴾ لم أسمع في مدح الطفيلي الا قوله

ان الطفيلي له ذمة  
لأنه جاء ولم ادعه  
زادت على ذمة ندمانى  
مبتدأ منه باحسان

وهو ذكورٌ ليسَ ينساني  
فليأتها القاصي مع الداني

أحبيبٌ بمن أنساهُ لا عن قلي  
مائدتني للناس مبسوطةٌ

ومن غرره قوله لأبي الفتح البستي

ريحُ الشمالِ تنفستَ سحرًا  
سحرَ المقولِ به وما سحرًا

بأبي وأمي من شائلهُ  
وإذا امتطى قلما أناماهُ

﴿ أبو عبد الله الحسين بن عليّ البغوي ﴾

سَجِيَّةٌ ظَلَمَ أَهْلَ الْفَضْلِ وَالشَّرَفِ  
وَالْحَمْرُ فِي خَزَفٍ وَالذُّرُفِيُّ الصَّدْفِ

إِنْ كَانَ يَظْلِمُنِي دَهْرِي فَانَّ لَهُ  
إِنْ كُنْتُ فِي سَمَلٍ فَالسَّيْفُ فِي خَلِّ

.. وقوله

مما بقابي من فمٍ ومن غممِ  
ورعدُها أنثي والقطرُ فيضُ دمِ  
أعجبٌ بحلِّ يري من صديبِ الدَّيَمِ

غمائمٌ من جفوني وهي منشأة  
وبرقها نارُ شوقي ويحها نفسي  
وأرضها صحنُ خدي وهي منجحةٌ

﴿ أبو القاسم عليّ بن عبد الصمد الطبري ﴾ من ملحه قوله

خدا له بدمِ القلوبِ مضرًا  
سيفٌ له جعلَ النِّجادَ بنفسجا

ومعذرتُ نقشِ الجمالِ بمسكه  
لما تيقنَ أن نرجسَ عينه

وقوله من قصيدة

حللَ الغني الفَ اتمطا أفحوصا  
نحو اللثامِ ولا زجرتُ قلو صا  
من نسجِ دني جبةٍ وقبيصا

واقعد ألفتُ فناءَ بيتي لا بسا  
لم أدرِغَ طمعا ولم أمددُ يدا  
أجتابُ إن خصرتُ أناملُ راحتي

وإذا أردتُ منادِمًا لم تلقني إلا على غرِّ المعلومِ حريصا  
فقرى الكتابِ مجالسًا لي مودعًا سَمِعِي فُصولًا تبتني وفُصولا

( أبو حفص عمر بن عليّ المطوعي ) من عجيب شعره قوله

يارُبِّ ليلٍ لو تجمَّ م لم يكن غير الغدافِ  
بتنا بهِ وشرابنا صرفُ كمينِ الديكِ صافِ  
يسمى بذلك مَهْفَهفٌ بحاسن الطاووسِ وافِ  
ولنا مَغْنٌ لَحْنُهُ كالعندليبِ بلا خلافِ  
حتى سمعتُ تجاوبُ الـ مصفود من شجرِ الخلافِ  
ورأيتُ باز الصبَّحِ مذ شور القوادِمِ والخوافِ

ومن سائر بدائمه قوله في نور الخلاف المسكى

قُم هات دهقانِيه وعليك بالكأسِ الدِّهاقِ  
أو ماترى نورَ الخِلا فِ كأنه نورُ الوفاقِ

وقوله فيه

أو ماترى نورَ الخِلافِ كأنه لما بدا للعينِ نورُ وفاقِ  
كأُكُفِّ سِنُورٍ وليكن نَشْرُهُ يَسْمِي بفأرِ المسكِ في الآفاقِ

( أبو علي الحسن بن أبي الطيب الباخري ) من ملحه وطره قوله في قبنة يديها كأس

ظَلَّتْ أَفْكَرُ طَوْلِ النَمِّ ارِ وقد حَمَلَتْ ذَهَبِي العِمَارَ  
أُفِي يَدِيهَا ذَهَبِي العِمَارِ أَحْسَنُ أَمْ ذَهَبِي السِّوَارِ

وقوله في ذم الشراب

لا تَسْقِنِيهِ فَإِنِّي أَيُّهَا السَّاقِي  
هَذَا الشَّرَابُ تُهَيِّجُ الشَّرَّ نَشْوَتُهُ  
أَخَافُ يَوْمَ التَّفَافِ السَّاقِ بِالسَّاقِ  
وَقَوْلُهُ فِي أَكُولُ  
فِي زِ الشَّرِّ عَنْهُ وَاسْقِنِي الْبَاقِي

لَنَا صَاحِبٌ لَّا زَادَ آكُلُ مِنْ رَحِي  
إِذَا نَحْنُ ضِيفْنَاهُ تَغَيَّرَ وَجْهُهُ  
وَلَكِنَّهُ لَلرَّاحِ أَشْرَبُ مِنْ قَمْعٍ  
وَمَهْمَا أَضْفِنَاهُ تَلَأْلَأُ كَالشَّمْعِ  
رَقَوْلُهُ فِي بَخِيلِ بَطْعَامِ

دَعَانِي أَحْمَدُ قَبْلَ الشَّرُوقِ  
وَمَا جُمْتُ عَشَائِنِي لَدَيْهِ  
وَأَمْسَكْنِي إِلَى وَقْتِ الطَّرُوقِ  
بِقُرْصِ الشَّمْعِ مَعَ بَيْضِ الْأُنُوقِ  
(أبو محمد العبد لكاني) من ملحه وطره قوله

يَا رَبِّ وَفَّقْنِي لِلْخَيْرِ  
وَقَوِّ أَيْرِي إِذْ عَيْشَ الْفَتَى  
وَأَقْتُلْ عَدُوِّي بِيَدَيْ غَيْرِي  
لَذَنَّهُ فِي قُوَّةِ الْأَيْرِ  
.. وقوله

صَافِ الْمَلَّاحَ وَلَا تُجَاوِرْ غَيْرَهُمْ  
وَالْإِيْمَحْجَارَ إِذَا تَبَدَّتْ حَاجَةٌ  
فَجَمِيعُ أَحْوَالِ الْمَلَّاحِ مِلَّاحُ  
رِفْقُ الْفَتَى وَالذَّرْهَمُ الصِّيَّاحُ  
.. وقوله

أَبُو جَهْرٍ بِمَضُ عَمَّا لَكُمْ  
وَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِ مُسْتَدْخِلًا  
كَثِيرِ الْفَضُولِ قَلِيلُ الْحُجَا  
فَلَمَّا التَّحَى صَارَ مُسْتَخْرَجًا  
.. وقوله

إِذَا كُنْتَ مَتَّخِذًا ضَيْمَةً  
فَأَيَّاكَ وَالشَّرَكَاءَ الْوُجُوها

لأنك تقرأ إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها

﴿ الشيخ أبو الفتح مسعود بن محمد بن البيهقي ﴾ من غرر قوله في الغزل  
يارامياً من لحظ طرْفك أسهماً  
عجياً لطرْفك كيف دأى كامن  
وفي قوله

حبيب زارني والليل داج  
وقد نال الكري من مقتلتيه  
وفي عينيه تفتير المدام  
منال الحاديات من الكرام

﴿ أبو محمد عبد الله بن محمد الدوغاباذي ﴾ من عجائب شعره في الغزل  
ونمل عذاره تقلت اليه  
تقأن له القلوب وهن ضعفي  
وهن ضعائف حب القلوب  
فكيف إذا قدرن على الدبيب  
وفي قوله

مري جفنيك المراض من غير علة  
يشم سيفه إنا أتينا عوداً  
وفي قوله

سلاً صدغه المسكي كيف قراره  
ويشرب من فيه المدام معلقاً  
على نار خديته وكيف يكون  
على لهب إن الجنون فنون

وقوله من سلطانية

الملك بعد نظام الدين محمود  
إن كان داوود جاد الغيث تزبته  
لا يطمن أحد في الملك يملكه  
للقائم الملك المنصور مسعود  
ولي فهذا سليمان بن داود  
والسيف في يد مسعود بن محمود

يَسْتَقِي الكِمَاةَ كَوْسَ المَوْتِ مِترَعَةً      على غِنَاءِ صَهِيلِ الضَّمْرِ القُودِ  
 .. ومنها

طَوِيلُ عُمُرِ المِسَاعِي والنِّدَا أَبَدًا      قَصِيرُ عُمُرِ الأَعَادِي والمَوَاعِيدِ  
 يَدَاهُ فَوْقَ أَكْفِ النَّاسِ كُلِّهِمْ      عِزًّا وَتَحْتَ شِفَاهِ السَّادَةِ الصِّيدِ

﴿ القاضى أبو الفضل أحمد بن محمد اللوكري ﴾

الدَّهْرُ يَأْمَبُ بِالفَتَى      لَعِبَ الصَّوَالِجَ بِالكُرَّةِ  
 أَوْ لَعِبَ رِيحَ عاصِفِ      عَصَفَتْ بِكَفِّ مَن ذُرَّةِ  
 وَيَقُودُهُ نَحْوَ السَّمَا      دَةَ والشَّقَاءِ بِلا تِرَّةِ  
 الدَّهْرُ قِنَاصٌ وَمَا الـ      نَسِيفُ إِلَّا قُنْبُرَةٌ

﴿ الشيخ أبو بكر علي بن الحسن القهستاني ﴾ من غرر بدائمه قوله من قصيدة في الشيخ  
 العميد أبي سهل الحمدوي

مَا بَالُ هَذَا القَلْبِ لَا يَرَعَوِي      وَقَدَرِي أَن قَد هَوَى مَن هَوَى  
 هَوَى يَبْسُتِ وَيَبْلُخِ هَوِيَّ      نَانَ فَمَا هَذَا الهَوَى النَزْوِي  
 ثَلَاثَةٌ وَالْحَقُّ فِي وَاحِدِ      وَالقَوْلُ بِالثَّلَاثِينَ لِلْمَانَوِي  
 هِيَهَاتَ إِنَّ الدَّهْرَ مَا قَد تَرَى      أَعْضَلِي قِرْنَ عَسْرَ مَانَوِي  
 فَاحْمَدِ اللهُ وَمَنْ بِمَدَّةِ      فَأَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ الحَمْدَوِي  
 قَد نَشَرَ اللهُ تَمَالِي بِهِ      مَا كَانَ مِنَ صُحُفِ المَعَالِي طُوِي  
 أَشْهَدُ بِاللَّهِ وَآلَائِهِ      يَمِينُ حَقِّ غَيْرِ ذِي مُشْتَوِي  
 لَوْ بَصُرْتَ بِنْتُ شُعَيْبٍ بِهِ      قَالَتْ لَهُ هَذَا الأَمِينُ القُوِي

وقوله من قصيدة شمسية

أَقَمْتُ لِي قِيَمَةً مَذْصِرَتْ تَلَحُّظُنِي شَمْسُ الْكِمَاةِ بَعِيْنِي مَحْسُنُ النَّظْرِ  
كَذَا الْيَوَاقِيْتُ فِيمَا قَدْ سَمِعْتَ بِهِ

من طول تأثير جرم الشمس في الحجر

(الشيخ العميد أبو نصر منصور بن مشكان) مما علق بحفظي من غرر أشعاره قوله  
لأبي العباس بن حسون

جَمَالُ الْوَرَى مَا الْمَجْدُ إِلَّا مَطِيَّةٌ  
يَمِينُكَ أَضْحَى مَالِكًا لَفْيَادِهَا  
جَلَّتْ بِكَ نَسْرًا عَنِ بِلَادِكَ هُصْبَةٌ  
رَأَتْ لَكَ فَضْلًا لَمْ يَكُنْ فِي سَوَادِهَا  
كَذَا عَادَةُ الْغَرْبَانِ تَكْرَهُ أَنْ تَرَى  
بِيَاضَ الْبُرَاةِ الشَّهْبِ بَيْنَ سَوَادِهَا  
.. وقوله

لَمَا تَرَكْتُ الشَّمْرَ نَكَبَ مُعْرَضًا  
عَنِّي قَعْلٌ فِي مُعْرَضٍ عَنِ مُعْرَضٍ  
(الشيخ العميد أبو سهل أحمد بن الحسن) من أبيات قصائده قوله  
لَقَدْ نَثَرَ الدُّرَّيْنِ لَفْظًا وَهَبْرَةً  
وَقَدْ نَظَّمَ الدُّرَّيْنِ عَقْدًا وَهَبْسَمَا  
وهذا أجود ما قيل في معناه لانه جمع في بيت واحد مافرق في أبيات وأحسن الترتيب  
وأشدني لنفسه في تنفة خيرية

كشُوعٍ فِي هَوَاءٍ  
تَتَحَامَاهُ الْعِيُونَ  
هِيَ فِي الدَّنِّ جَنِينٌ  
وَهِيَ فِي الرَّأْسِ جُنُونٌ

.. وقوله

تَقُولِينَ إِنِّي قَدْ شَكَّوْتُ مِنَ الْهَوَى  
لَمَّا لَكِ قَدْ قَابَسَتْ حَالِي بِحَالِكَ  
وقوله في ساع مات بزوزن يقال له حميد

يا ويح أهل القبور لما  
لو راح عند الإله ساعٍ  
حلّ حميدٌ بهم جوارا  
أشعلَ فيهم هناك نارا

وله من قصيدة شمسية

عَجِبْتُ مِنَ الْأَقْلَامِ لَمْ تَبْدُ خُضْرَةً  
لو أن الورى كانوا كلاماً وأحرفاً  
وباشرف منهُ كَفَّهُ وَالْأَنَامِلَا  
لكانَ نَمَ مِنْهُمُ وَبَاقِي الْأَنَامِ لَا

﴿ الشيخ العميد أبو الطيب طاهر بن عبد الله ﴾ من أشهر شعره قوله

إذا بلغ الحوادثُ منتهاها  
فكم كربٌ تولى إذ توالى  
فرجٌ بعيدها الفرجُ المظلاً  
وكم خطبٌ تجلى حين جلا

.. وقوله

قالوا تبتى شعره فأجبتهم  
والبدرُ أبهى ما يكون جماله  
لا بد من علمٍ على ديباجٍ  
إذ كان ملتحفاً بليلى داجٍ

﴿ الشيخ العميد أبو سهل أحمد بن الحسن الحمدوى ﴾ من عجب شعره قوله في

مراج غير مضمي

ظلمتك الأيل يا سراجي  
ظلمة كُفروِ يأسِ راجي

وقوله في الحكمة والموعظة الحسنة

الجرُّ عنوانُ الفسادِ  
أدمانهُ أصلُ الضلا  
ورجاجُ أبوابِ السدادِ  
والممرُّ زوزةُ طائفِ  
لِ وَحِبُّهُ رَأْسُ الْعِنَادِ  
قد زلَّ مَنْ رَكِبَ الْفَسَادِ  
يَأْتِيكَ مَا بَيْنَ الرَّقَادِ  
دَعْنِ الطَّرِيقَةَ وَالرَّشَادِ



فاحذَرِ أبا سَهْلٍ وَتُبْ      من قَبْلِ مِيعَادِ المَعَادِ  
 وَاقْبِ إِلَى نَوْرِ الهِدْيِ      قَلْبًا بِهِ أَثَرُ السَّوَادِ  
 مِنْ قَبْلِ عَجْزِكَ بِالسَّاءِ      نِ وَقَبْلِ ضَعْفِكَ بِالنَّوَادِ  
 فَكأنِّي بِكَ رَاكِبًا      أَجِيادَهُمْ بَدَلِ الجِيادِ  
 تَرِدُ القِيَامَةَ فَارغًا      مُتَنجِيًّا مِنْ خَيْرِ زَادِ  
 كَيْفَ الجَوَابُ عَنْ السُّؤَالِ      لِمَتِي يُنَادِيكَ المَنَادِ  
 لَا ذُخْرَ لِي بَيْنَ الجَمِيحِ      مِنْ الحَوَاضِرِ وَالبَوَادِي  
 إِلَّا شَهَادَةٌ وَاثِقٌ      بِاللَّهِ عَنْ صِفْوِ اعْتِقَادِ  
 وَمُشْفَعٌ عِنْدَ السُّؤَالِ      لِي بِعَفْوِ أُمَّتِهِ يُنَادِي

﴿ الشيخ العميد أبو الفتح المظفر بن الحسن الدامغاني ﴾ من قصيدة في شمس الكفاة

فَسَدَ الأَنَامُ فَاتَرَى      إِلَّا ذُتَابًا أَوْ ذَبَابًا  
 هَذَا يَصُولُ فَان يُصَبِّبُ      لَمْ يَأَلِ عَقْرًا وَاتَّهَابًا  
 وَيَحُومُ ذَاكَ عَلَى إِذَا      لَكَ فَلَا تَزَالُ بِهِ مُصَابًا  
 فَابْسُطْ حُسَامَكَ فِي الذَّنَا      بِلَا تَدَعِ ظَفْرًا وَنَابًا  
 وَاصْبُبْ عَلَى الدُّبَانِ مِنْ      عَذَابَاتِ مَرَعِكَ العَذَابَا

ومن قصيدة في الشيخ العميد أبي سهل الحدوي

بِأَبِي طَلُوعِكَ أَيُّهَا القَمَرُ      حَتَّى مَتَى يَا بَدْرُ تَنْتَظَرُ  
 يَا مُجْمَلًا فِيهِ الجَمَالُ لَهُ      خَصْرُ كَحِظِي مِنْهُ مَخْتَصَرُ  
 العَشِيقُ أَوَّلُ أَمْرِهِ نَظَرُ      كَمْ خَاضَ فِي دَمِ عَاشِقٍ نَظَرُ

والمجدُّ يَحْمَدُ فَمَلَّ أَحْمَدِهِ  
الْحَدَوِيُّ الْمَكْتَفَى بِنْدِي  
فِي كُلِّ مَا يَأْتِي وَمَا يَذَرُ  
كَفَيْهِ مَا أَمْسَكَ الْمَطَرُ

﴿ الأمير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي ﴾ من عجيب شعره وطريفه قوله  
وَبَثَّتْهَا يَوْمًا أَلَمْتُ بِجَنَّةٍ  
فَأَبْصَرَ رَبُّ الْبَاغِ رُؤْمَانَ صَدْرِهَا  
فَنَادَاهُ نَوْرُ الْجَلَنَارِ بِخَدَمَتِهَا  
.. وقوله

مَا سَبَى عَقْلِي الْمَدَامُ الرَّحِيقُ  
حِينَ غَضِنَ الشَّبَابِ غَضُّ وُورِيقُ  
نَمَّ بَانَ الصَّبَا وَعَفَّ التَّصَابِي  
بَلْ جُنُونٌ نَشَوَانُهَا لَا يَفِيقُ  
وَمَزَاجُ الشَّبَابِ غَضِنَ وُورِيقُ  
وَتَجَانِي الْهَوَى وَخَفَّ الْحَرِيقُ

وقوله في التفاؤل بالبنفسج

يَا مُهْدِيَا لِي بِنَفْسَجَا أَرْجَا  
بَشَّرَنِي عَاجِلًا مُصْحَفُهُ  
بِأَنْ وَصَلَ الْحَبِيبِ يَنْفَسَحُ

وقال أيضاً في ضد ذلك

يَا مُهْدِيَا لِي بِنَفْسَجَا سَمَجَا  
أَنْذَرَنِي عَاجِلًا مُصْحَفُهُ  
وَدَدْتُ لَوْ أَنَّ أَرْضَهُ سَبَخُ  
بِأَنْ وَصَلَ الْحَبِيبِ يَنْفَسَحُ

﴿ الأمير أبو ابراهيم نصر بن أحمد الميكالي ﴾ من بديع شعره قوله في قينة تسمى ده هزاره  
بِدَيْ نَوْرٍ وَالْقَمَرِي أَضْحِي  
وَعَضَّ الْعَيْشِ وَالذُّنْيَا وَلَكِنْ  
يُحَاكِي فِي تَرْنَمِهِ هَزَارَهُ  
أَمْرَ الْعَيْشِ فِرْقَةٌ دِهْ هَزَارَهُ

وقوله في تراجع شربه

شَرِبْتُ الرِّاحَ شُرْبَ الِهَيْمِ دَهْرًا  
ويكفيني عميرٌ دونَ عمرو  
فصرتُ الآنَ أشربُ بالتكلفِ  
وقوله لبعض أصحابه

حَسْبُنَاكَ لُبُّ الْجُودِ بَدَلًا وَهَمَّةٌ  
فَأَدْخَلْتَ فِيهَا كُنْتَ أَحْسَبُهُ وَهَنَا  
فِيكَنتَ كَمَا قَدَّرْتَ لُبُّ سَمَاحَةٍ  
ولكن لُبُّ الْجُورِ إِذَا فَارَقَ الدَّهْنَ هَنَا

﴿ الشيخ السيد أبو الحسن مسافر بن الحسن ﴾ أخرت ذكر شعره كما يؤخر تقديم  
الحلوة على الموائد وكثرت منه أنموذجا يدل على ماوراه من الشعر الكتابي السهل  
الجزل الى أن ألحق به ما يقع الى منه ان شاء الله كتب الى مؤلف الكتاب جواباً  
عن شعره

أَهْلًا بِبِرِّكَ يَا أَخَا الْإِكْرَامِ  
أَتَحَفَّتِي فِي مَشْهَدِي بِظَرَائِفِ  
حَتَّى إِذَا مَا غَبْتَ عَنكَ وَصَلْتَهَا  
يَا مَنْ يَحِلُّ مِنَ الْمَحَاسِنِ وَالْعُلَى  
وَمَنْ اغْتَدَى رُبْعَ الْفَضَائِلِ مُشْرِقًا  
آدَابُهُ فِي سَائِرِ الْآدَابِ لَا  
مَهْلًا فَإِنِّي قَاصِرٌ نَحْمًا مَضَى  
لَا تَتَّقَنِي بِالزِّيَارَةِ إِنِّي  
لَكِنْ هَمُّكَ لَمْ يَزَلْ وَفَقًّا عَلَى  
فَاعْذُرْ قُصُورِي عَنْ جَوَابِكَ إِنَّهُ

فِي حَالَتِي تَرْحَلِي وَمُقَامِي  
عَزَّتْ عَلَى الْأَلْفَظِ وَالْأَقْلَامِ  
بِاطَائِفِ دَقَّتْ عَنِ الْأَوْهَامِ  
وَالْمَكْرَمَاتِ ذُرِّي السَّنَامِ السَّامِي  
بِمَكَانِهِ وَخَلَا مِنْ الْإِظْلَامِ  
بِلِقَاءِ كَالْأَعْيَادِ فِي الْأَيَّامِ  
بِالذِّكْرِ دُونَ الْفِعْلِ غَيْرِ مُسَامِ  
أَزْدَادُ مَنْ خَجَلٍ وَمَنْ إِخْتَامِ  
أَنْ تَزِدِفَ الْإِنْعَامَ بِالْإِتْمَامِ  
مَهْمَا صَفَا لِي غَايَةَ الْإِنْعَامِ

## الباب الثامن

❦ في افراد معان لؤاف الكتاب لم يسبق اليها ❦

فتها ما قال في صباه

قَلْبِي وَجَنَدًا مُشْتَمِلِ	عَلَى الْهُمُومِ مُشْتَمِلِ
وَقَدْ كَسَتْنِي فِي الْهُوَى	مَلَابِسُ الصَّبِّ الْغَزَلِ
* إِنْسَانَةٌ فَتَانَةٌ	بَدْرُ الدَّجَى مِنْهَا خَجَلِ
إِذَا رَنَّتْ عَيْنِي بِهَا	فَبِالدَّمُوعِ تَفْتَسِلِ

وقال في جارية صقلية

وَتَبْرِيقَةُ الرَّأْسِ فَضِيَّةُ	مَجِيزَةٌ فَيَرُوزِجُ عَيْنُهَا
إِذَا طَلَعَتْ سَرَّيْنِي قُرْبُهَا	وَإِنْ غَرَبَتْ سَاعَتِي يَدُهَا

وقال في غلام هندي

هَذَا غَزَالُ الْهِنْدِ فِي الْغَزَلَانِ	كَثَلُ عَوْدِ الْهِنْدِ فِي الْعِيدَانِ
وَجَهُّ بَدِيْعِ الْحُسْنِ فِي الْغِلْمَانِ	مُرْكَبٌ مِنْ مَلْحِ الْخَيْلَانِ
مُصَوَّرٌ مِنْ حَدَقِ الْحِسَانِ	كَأَنَّهُ فِي نَظَرِ الْإِنْسَانِ

\* إنسان عين الحسن في الزمان \*

وقال باقتراح بعض السادة عليه في غلام مليح

قَالُوا تَشْوِكُ خَدَاهُ وَشَارِبُهُ	فَقَاتُ لَا تَمَجَّبُوا مَا لَيْسَ بِالْعَجَبِ
الشَّوْكُ فِي شَجَرَاتِ الْوَرْدِ مُحْتَمِلِ	وَالشَّوْكُ لَا عَجَبُ فِي مُجْتَبَى الرُّطَبِ

وقال باقتراحه في غلام مسافر

فَدَيْتَ مُسَافِرًا رَكِبَ الْفِيَّافِي  
وَأَثَرَ فِي مَحَامِينِهِ السِّفَارُ  
فَسَكَ وَرَدَ خَدَّيْهِ السَّوْفِي

وقال أيضاً باقتراح في غلام خباز يسمى عثمان

بِرَأْسِ سِكَّةِ عَمَّارٍ لَنَا قَرُّ  
مِنْ وَجْهِ عُمَانَ يَا طُوبَى لِحَيْرَتِهِ  
إِذْ قُوَّتْ أَجْسَامِهِمْ مِمَّا يَبِيعُهُمْ  
وَقُوَّتْ أَرْوَاحِهِمْ مِنْ حُسْنِ صُورَتِهِ

.. وله

وَقَالُوا افْتَرَشْتَ النَّطْعَ صَيْفًا وَقَدَّاتِي  
فَقُلْتُ حَبِيبِي شَاهِرٌ سَيْفٍ طَرَفِهِ  
خَرِيفٌ فَمُرْ فِي نَطْعِكَ الْآنَ بِالرَّفْعِ  
وَلَا بَدْءَ لِّلسَيْفِ الشَّهْبِ مِنَ النَّطْعِ

.. وقوله

دَعَوْتُ بَمَاءٍ فِي زَجَاجٍ جَاءَنِي  
فَقَالَ هُوَ الْمَاءُ الْقِرَاحُ وَإِنَّمَا  
صَبِيبٌ بِهِ خَمْرًا فَأَوْسَعْتُهُ زَجْرًا  
تَجَلَّى لَهُ وَجْهِي فَأَوْهَمَكَ الْخَمْرًا

.. وله

سَأَرْسِلُ يَدَيَّ يَجْمَعُ الصِّدْقَ وَالْجُسْنَ  
غَدَوْتُ نُحُولًا وَأَصْفَرَارًا كَتِبْنَةَ  
عَلَى لَوْعَةٍ تَسْتَفِرُقُ اللَّبَّ وَالذَّهْنَ  
وَفُوكَ بِمِحَازِيٍّ غَدَا يَجْذِبُ التَّبْنَ

.. وله

وَشَادِنٌ أَصْبَحَ عَذْرًا لِّلذُّوبِ  
بِغَرَّةٍ غَرَّارَةٍ لِّلْوَرِيِّ  
لِقَاوَةٌ يَهْزِمُ جَيْشَ الْكُرُوبِ  
وَطَّرَةٌ طَرَّارَةٌ لِّلْقَلُوبِ

.. وله

يامن جميع الحسن بعض صفاته  
وحلاوة الدنيا تذاقُ بفيه  
لا تُمرضن جِسمي فانك روحه  
لا تحرقن قلبي فانك فيه

.. وله

فديتُ غزالاً فؤادى لديه  
كُصفورة في يدِ الباشقِ  
لهُ شفةٌ مثلُ فصِّ العقي  
قِ تُنقِشهُ شفةُ العاشقِ

.. وله

فَضَضْتَ خِتَامَ الْقَلْبِ مِنِّي وَحُزْنَتَهُ  
جَمِيعاً وَلَا وَاللَّهِ غَيْرُكَ مَا فَضَّضَهُ  
وَلَمَّا نَثَرْتَ الْمِسْكَ مِنْ فَوْقِ فِضَّةٍ  
نَثَرْتَ عَلَى مَسْكِ نِشَاراً مِنَ الْفِضَّةِ

.. وله

يا واصلف الكأس بتشبيها  
دُونِكَ وَصَفَا عَالِي الْقَدْرِ  
كَأَنَّ عَيْنَ الشَّمْسِ قَدْ أَفْرَغَتْ  
فِي قَالِبٍ صَبِغَ مِنَ الْبَدْرِ

.. وقال

ومُدام قد كفانا  
شغُلُ إِشْعَالِ الْمَسَارِجِ  
لو دانت مِنَّا القمارى  
لَا كَتَسَتْ رِيَشَ التَّدَارِجِ  
فاشربنه فهو للغم  
عِ وَالغَمَاءِ فَارِجِ  
وهو ريقٌ من قمِ الدُّنَا  
يا الى تفرِكَ خَارِجِ

.. وله

وعِقَارِ عَيْشِ مَنْ مَا  
قَرَّهَا عَيْشِ أَنْيَقِ  
فهو للأُنسِ نِظَامُ  
والى اللّهُ طَرِيقُ

وهي للأرواح في أهب  
 قات لما لاح لي منه  
 أشقيق أم عقيق  
 داننا نم الصديق  
 ها شعاع وبريق  
 أم حريق أم رحيق

.. وله

ربق الحبيب كريق المزن والعنب  
 وقد سبت مني الأيام صفوتها  
 وقال في الربيع وآثاره

أظن الربيع العام قد جاء تاجراً  
 وما العيش إلا أن تواجهه وجهه  
 .. وله

الغيم بين مجسد ومصفر  
 والروض بين مدمج ومثوج  
 والأرض قد برزت لنا في أخضر  
 لتروقنا ببسائم وطرائف  
 سبحان مجي الأرض بعد مماتها  
 والماء بين صندل ومُنْبَر  
 والورد بين مذرهم ومدنر  
 في أصفر في أبيض في أحمر  
 من حسن منظرها وطيب المخبر  
 وكذلك يجي الخلق بين المحشر

.. وله

ويوم عبيري النسيم سبي طرفي  
 كان موثي الجو فيه مطارفاً  
 صدور البزاة البيض صفت فقابلت  
 وقلي بما أبدى من الحسن والظرف  
 موثي الربا والشمس تنظر من سجف  
 ظهور طاوويس تدق عن الوصف

وأقبل يروى غلّة البثّ بل يشفي  
بدلًا على صنّع المهيمن ذى اللطف  
وضحك بلا ثغرٍ ودمع بلا طرف

وراحت بجنات النعيم تُشبهه  
ربيعية حازت مدا الحسن كله  
وواجهنا وزدّ يشوقُ موجهه  
وفي الأرض ابريقُ المدام يُقَهِّمه  
يُجاوبه في حلقه مزهر له  
وقلبى مع الأحزان لا يتزّه

فلما وهى من صيب المزن عقده  
وأيت به في الرّوض أحسن منظرٍ  
فلي بلا صوغٍ وتسجٍ بلا يدٍ  
وقال في بنشقان أجل متزهات نيسابور  
ولما نزلنا البنشقان التي غدت  
وقد برزت أشجارها في ملابس  
وعارضنا ماء يروقُ مُصنَدَلٌ  
وقهقه رعدٌ في السماء مُغرَدٌ  
وغني مغنى العندليب كأنما  
تنزه سَمَى ما أرادَ وناظرى

### ❦ في وصف الأيام والليالي ❦

عذبُ السجّايا طيبُ النشْرِ  
أحداث ذات الشرِّ والقرِّ  
من بين فرثٍ ودمٍ يجرى

ونسيمه يشفى من الغشى  
بين الرياض مطارح الوشى

قال في وصف يوم صالح من أيام طالحة  
ويومُ سعدٍ حسن البشرِ  
شبهته مُنزعا من يد الـ  
بالابن السائع ذاك الذي

.. وله

يومٌ بدا من بانه المشي  
وكأنما الفراش يطرح ما

وقال في يوم من شهر رمضان



ويومٌ غداء الجسم فيه محرّمٌ  
فهل لك عن غيم من الندى نشأ  
له عقبٌ كما عرف منك نسيمه  
.. وله

يا ليلة هي طولاً  
مدت سرادق وشي  
نجمومها الزهر تحكى  
والأنجم الحزم منها  
كثل شوقى ووجدى  
على الوردى أي مد  
من حسنها نثر عقد  
كالورد في اللازورد

.. وله

هذه ليلة لها بهجة الطا  
رقد الدهر فانتبهنا وسارة  
بمدام صافٍ وخيلٍ مصافٍ  
ووس حسناً ولونها للنداف  
ناه حظاً من السرور الشافى  
وحبيبٍ وافٍ وسعدٍ موافٍ

.. وله

وليل كمين الظبي غير آوئته  
فلما مزجت الراح مني براحها  
براح كمين الديك بل هو ألمع  
ترحل عني الهم والنم أجمع

.. وله

وليل بثه رهن اكتاب  
اذا شرب البموض دمي وغني  
أقاسي فيه أنواع العذاب  
فللمرغوث رقص في ثيابي

.. وله

يَأْيَلَةُ كَالْمِسْكِ مَنْظَرُهَا      وَكَذَلِكَ فِي التَّشْبِيهِ مَخْبَرُهَا  
أَحْيَيْتَهَا وَالْبَدْرُ يَخْدُمُنِي      وَالشَّمْسُ أَنْهَاهَا وَأَمْرُهَا

.. وله

سَعَى اللَّهُ أَيَّامًا أَشْبَهَ حُسْنَهَا      وَقَدْ كُنْتُ فِي رَوْضٍ مِنَ الْعَيْشِ نَاضِرٍ  
بِشعر ابن مُعْتَزٍ وَخَطَّ ابْنُ مَقْلَةَ      وَدَوْلَةُ مَسْمُودٍ وَخُلُقُ مُسَافِرٍ

❦ في المدح ❦

قال في السلطان الأجل

دَعِ الْأَسَاطِيرَ وَالْأَنْبَاءَ نَاحِيَةً      وَعَايِنِ الْمَلِكَ الْمَنْصُورَ مَسْمُودًا  
تَرِ الْأَكْبَارَ طُرًّا وَالْمُلُوكَ مَعَا      وَرَسْتَمَا وَسَلِيمَانَ ابْنَ دَاوُودَا

وقال فيه

نَثَرْتَ عَلَيْكَ سَعُودَهَا الْأَفْلَاكُ      وَعَنْتَ لِعِزَّةٍ وَجَيْهِكَ الْأَمْلاكُ  
زُوِّجْتَ بِالدُّنْيَا لِأَنَّكَ كَفَوْتَهَا      فَاسْمَعِ مِنْهَا وَلِيَهْنِكَ الْإِمْلَاكُ  
وَالْأَرْضُ دَارُكَ وَالْوَرَى لَكَ أَعْبُدُ      وَالْبَدْرُ نَعْمَتُكَ وَالسَّمَاءُ شِرَاكُ

.. وقال

لَنَا مَلِكٌ تَاجَهُ الْمَشْتَرَى      فَمَا أَحَدٌ غَيْرُهُ لِإِسْمِهِ  
وَمَلِكُ الْوَرَى فَرَسٌ مُلْجِمٌ      وَمَا أَحَدٌ غَيْرُهُ فَارِسُهُ  
وَقَدْ فَتَّحَ الرَّمَى فَرَّاشُهُ      وَكَرْمَانَ يَفْتَحُهَا سَائِسُهُ

وقال في الشيخ الوزير أبي نصر أحمد بن محمد

يَا أَيُّلَةَ طَالَتْ كَانَ نُجُومَهَا      غَرَّمَاءَ أَرْقَبِهِمُ الْدِينِ وَاجِبِ

والبدرُ كالشيخِ الأجلِ تَمَنَّقَتْ      قدامهُ الجوزاءِ مثلَ الحاجبِ

وقال فيه

بدرٌ خَلَّتْ عَلَى الزَّمانِ رِداءَهُ      فَسَرَى وَسارَ بِالسِّنِّ الكِتانِ

صَدْرُ الوِزارَةِ قدِ بَدَأَ في دِستِهِ الـ      سَعْدانِ وَالقَمَرانِ وَالعُمَرانِ

وقال للأمير أبي الفضل الميكالي وقد أهدى له فرساً

يا مَهْدِي الطَّرَفِ الجِوادِ كَأَنما      قدِ أَنلِومُ بِالرِّياحِ الأُزْبِجِ

لا شِعْرَ أُسِيرُ مِنْهُ إِلاَّ الشِّعْرَ في      شُكْرِي لانا ثَلِثَ الجَليلِ المِوِجِ

ولو أَنِّي أَنصَفْتُ في إِجْلالِهِ      لَجَلالِ مَهْدِيهِ الهِمَامِ الأَزْوَجِ

أَنْظَمْتَهُ حَبَّ النُّوادرِ لِحُبِّهِ      وَجَمَلتُ مَرَبَضُهُ سِوادَ المَذْمِجِ

وَخامَتُ ثُمَّ قَطَمْتُ غَيْرَ مُضيقِ      بُرْدِ الشَّبابِ لِجَلِّهِ وَالْبُرْجِ

وقال يشكره على سقيه كرماً له

يا بَدْرَ صَدْرِ بَنيسابورِ مَطامِعُهُ      وَبِحَرِّ جِودِ لِأهلِ الفِضْلِ مِترَعُهُ

سَقَيْتُ كَرَمِي ماءً فيهِ أَرْبَعَةُ      مِنَ المِياهِ وَخَيْرُ المِياهِ أَثَمُّهُ

ماءُ الحِياةِ وَماءُ الوِجهِ يَشْفِئُهُ      ماءُ الشَّبابِ وَماءُ الوَرْدِ يَتَّبِعُهُ

بَقِيَّتِ ما بَقِيَّتِ نَفْسٌ وَماطَلَمْتُ      شَمْسٌ وَماسارِ مِنَ مَدْحِيكَ اِبْدَعُهُ

لِلعَرَفِ تَصنِئُهُ وَالأخِيرِ تِزْرَعُهُ      وَالْمَجْدِ تَجْمِئُهُ وَالْمَدْحِ تَسْمَعُهُ

وقال للشيخ السيد أبي الحسن مسافر بن الحسن

أَيامِنِ مَجْدُهُ لِلدَّهْرِ غُرَّةُ      وَطَلَعَتْ لِعَيْنِ الأَمَلِكِ قَرَّةُ

وَخَدَمْتَهُ لِنارِ العِزِّ زَنْدُ      وَحَضَرَتْهُ لِشَخْصِ السَّعْدِ سُرَّةُ

ويا مَنْ ذَكَرَهُ مِثْلَ اسْمِهِ لَا  
 حَوَيْتَ مَحَاسِنَ الدُّنْيَا كَمَا قَدِ  
 وَحِزْتَ خِصَائِصَ الرُّوسَاءِ طَرَا  
 وَلَمَّا لَمْ يَسْمَعْكَ الدَّهْرُ ثَوْبًا  
 وَكَمْ لَكَ عِنْدَ عَبْدِكَ مِنْ صَنِيعٍ  
 وَذَنْبُ الدَّهْرِ جَلٌّ فَإِنْ أَرَانِي  
 ظَفَرْتِ بِمَا تَشَاءُ مِنَ الْأَمَانِي  
 لِرَأْسِكَ خُضْرَةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ  
 يَزَالُ مُسَافِرًا فِي خَيْرِ سَفَرِهِ  
 سَبَّكَتَ مَحَاسِنَ الْأَدَابِ تَقَرُّهُ  
 وَحَصَلَّتِ السُّعُودَ لَدَيْكَ صَبْرَهُ  
 قَطَعْتَ لِشَخْصٍ مَجْدِكَ مِنْهُ صَدْرَهُ  
 رَفِيعٍ لَا يُؤَدِّي الْعَبْدُ شُكْرَهُ  
 مَحْيَاهُ الْجَمِيلَ قَبِلْتُ عَذْرَهُ  
 وَأَعْمَدَ عَلَيْكَ صَرْفَ الدَّهْرِ ظَهْرَهُ  
 وَلِلْكَاسَاتِ فَوْقَ يَدَيْكَ حُمْرَهُ

فنون مختلفة

تَرَانِي لَسْتُ أَحْسَنُ نَظْمٍ لَفْظٍ  
 وَلَكِنْ لَا تَدِقُّ بِنَاتِ فِكْرِي  
 وَقَالَ فِي دَعَاءِ الْعَبْدِ

أَطَالَ الْإِلَهُ بُفَاءَ الْأَمِيرِ  
 فَنِي كُلِّ يَوْمٍ بِأَقْبَالِهِ  
 وَيَزِينُ جَائِلَهُ الْمَعْنَى الدَّقِيقُ  
 إِذَا مَا قِيلَ قَدْ فَنِي الدَّقِيقُ  
 وَتَوَفَّقَهُ ثُمَّ تَأْيِيدَهُ  
 يَرَى عَبْدَهُ عِنْدَهُ عِيدَهُ

وقال في التهنئة بالفطر

أَخْرَجَ هَلَالَ الْعِيدِ عَادَتِ سَعُودُهُ  
 فَافْطَرْنَا عَلَى دَهْرِ بَعِينِكَ نَاطِرُهُ  
 وَيُحَاكِيكَ مِنْهُ نُورُهُ وَصُوعُودُهُ  
 وَابْشُرْ بِعِيدِ مَوْرِقٍ لَكَ عَوْدُهُ  
 وَاللْفَضْلُ وَالْإِفْضَالُ فِينَا فَعُودُهُ  
 وَعَيَّدْتِ يَا مَنْ لِلْمَعَالِي قِيَامُهُ

بأبنت إهلالٍ وأسعدٍ طالعٍ وأكملٍ إقبالٍ يليه خلودهُ

وقال في التهئة بشرب الدواء

ياسيداً حازَ طبعهُ الشرفاً ولم يدع منه للورى طرفاً

لما أخذت الدواء فالطالعُ السه جاوزت سيفَ العلاءِ وصفيت تب

لازات تحسوا الشؤورَ في مهلٍ

وتنفضُ الهمَّ عنك والدنفأ

وقال في التهئة بالفصد

على الطائر السعد بين النعم

يهاجُ بالفصد من جودهُ

وقال لهُ دهره واقفاً

عليك دم الكرم فاجعله في

وشرباً على الوردِ وزد الخدودِ

فقد أصبح السقم يبكي دماً

وقال في برد خوارزم وذلك باقتراح خوارزمشاه

لله بردُ خوارزم إذا كابت

فالشمسُ محجوبةٌ والريحُ مدميةٌ

والماءُ مستحجرٌ والكابُ منججرٌ

فلو تقبلُ معشوقاً مخالسةً

وقال في صديق له منجم

أنيا به وكست أبدانا الرعدا

جلود قوم أضاعوا الصبرَ والجلدا

والزوميرُ يسوقُ الصرَّ والصردا

رأيتَ فلكَ على فيه وقد جمدا

صديقٌ لنا عالمٌ بالنَّجْوِ      مِ يَحْدِثُنَا بِلِسَانِ الْمَلِكِ  
ويكنمُ أسرارَ إخوانِهِ      ولكن نمومُ بسرِّ الفلَّكِ

وقال في غلام شاعر

فديتُ غزالاً راقني دُرُّ شعرِهِ      كما شاقني في نُطْقِهِ دُرُّ ثغرِهِ  
إذا ما غدا للشَّعْرِ يُغْرِى بِنِظْمِهِ      غدوتُ لعقدِ الدَّمْعِ أغْرِى بِنَثْرِهِ  
وواللهِ ما أدري أسحرُ جُفُونِهِ      تملكُ قلبَ الصَّبِّ أم سحرُ شعرِهِ

### ❦ في الشكوى ❦

قال في شكوى الدهر

يادهرُ ويحك قد أطلتَ جفاني      وتركتَ ماءَ معيشتي كجفَاءِ  
أتراكَ تحسبُ أنني من جملةِ الـ      ككتابِ والأدباءِ والشُّعراءِ  
حتى تُعاديني كما دتِكَ التي      أنحتُ عوادِئِها على الفضلاءِ  
مِهْرَاتٍ قد أحسنتني ما كنتُ أحـ      سِنَّهُ فَرَفَقَا آسَتْ في الأدباءِ

وقال في هذا المعنى

أقولُ والقابُ مكدودٌ باحزانِ      والصبرُ أبعدُ مما بينَ أجناني  
حتى متى أنا يَدِي العَضُّ أنملي      غيظاً على زَمَنِ قَدْرَامِ أزمانِي  
في كلِّ يومٍ أُراني في نوائِبِهِ      كأنني أصبغِي والدَّهرُ أسناني

وقال في يوم من أيام الربيع لم يتهياً حسنه وطيبه مع حوادث الدهر

صباحٌ عاسنه تستفيضُ      وروضٌ أريضٌ وغيمٌ يفيضُ

وحالُ الجريضِ ذُوينِ القريضِ  
وطرفي قَضِيضٌ وَعَظْمِي مَهِيضِ

فكيفَ الوفاءُ بما يقتضيه  
وَأُنْسِي مَرِيضٌ وَهِيَ عَرِيضٌ  
وقال في مملوك باعه

وتركتني في موطنِي كغريبِ  
مابِينِ وَصَفِي خَادِمِ وَحَبِيبِ  
من نظمِ طَبْعِي عاشقِ وَأَدِيبِ  
في أفقِ تَرِيبِي وفي تَأْدِيبِي  
ينفكُ فيه القلبُ رَهْنِ نَحِيبِ  
وأراهُ من عَجْبِي ومن تَرْكِبِي  
وأراهُ من نَظْمِي ومن تَرْتِيبِي

يادَهرُ حَسْبُكَ قَدَأَطاتِ نَحِيبِي  
وَسَأَبَتِي ثوبَ السُّرُورِ بِجامِعِ  
فالشِّعْرُ مِنِّي وَالذُّمُوعُ لآلِي  
قد غابَ عن رَبِّي هلالُ مُقَمِّرِ  
فالأَنْ يَطْلُعُ في سَوى دارِي ولا  
نَدُّ نَفِيسٌ عِنْدَ غَيْرِي فَأُفْحِ  
وَعَيْنُ عِقْدِ عِنْدَ غَيْرِي لَأُفْحِ

.. وله

ويَنجِي على مالِي ويَخْلِفُ تَأْمِيلِي  
فلا هو يورِينِي ولا هو يورِي لي

أقولُ لَدَهرِ وهو يَخْفِضُ رُتَبِي  
أيا حَجْرًا صَليدًا مَنِيَتِ بِبِخَاهِ

.. وله

تُهْدِي اليَسارَ الى ذَوِي الأِيسارِ  
لما جَحَّ الأَوطارِ في الأَطوارِ

كَمْ في ضَميرِ الغَيبِ من أَسرارِ  
فاسْتَشعِرِ الظنَّ الجَمِيلَ تَوَقُّعًا

.. وله

فقد طالَ ما غَرِي بَقايِ البَلا بلا  
أعدُّ لها من فَضْلِ رَبِّي جَلائِلًا

حَمْدُ إلهِي والزَّمانُ ذَمِّمَةٌ  
وعِنْدِي من لَومِ الزَّمانِ دَقائِقُ

.. وله

اليك المشتكى لا منك ربي      وأنت لحادثات الدهر حسبي  
تروى غائى وترم حالى      وتؤمن روعتى وتزل كزبى

.. وله

تم الكتاب بدولة الشيخ الذي      قد صحك تاج علاه فوق الفرقد  
بذر الصدور مسافر ركن الملا      والمكرمات وكيمياء السؤدد  
والحمد لله العظيم جلاله      ثم الصلاة على النبي محمد

بمحمد مفيض الانعام على الخالص والعام تم طبع هذا السفر الجليل  
والاثر الجليل وذلك فى منتصف جمادى الآخرة سنة ١٣٢٦  
هجريه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم





فهرست كتاب خاص الخاص

صحيفة	صحيفة
٥٠ (الباب الخامس) في تكلم كل من	٥٢ خطبة الكتاب - واهدائه - وتبويبه
صناعته وحرفته وحاله	٥٣ (الباب الأول) فيما يقارب الامحاز
فصل من كلام المعلمين	من امحاز الباغاء وسحرة الكتاب
٥١ فصل تشبيه أربعة نفر البدر بما	١١ (الباب الثاني) في أمثال العرب
أعربوا به عن صناعتهم	والمعجم والخاصة والعامية
٥٢ فصل للأدباء والنحويين	٢٩ (الباب الثالث) فيما جاء من لأمثال
٥٤ فصل للوراقين	على وزن افعال من كذا وذلك في قسمين
فصل للآراء والمحدثين	٢٩ القسم الأول منه فيما جاء منسوباً الى
٥٥ فصل للفقهاء والمتكلمين	أصحابه نظاماً ونثراً
٥٧ فصل للقصاص والمذكرين والمنصوفين	٣٥ القسم الثاني منه فيما ابتدعه المصنف
٥٨ فصل للكتاب والباغاء	في رسائل وفتوح متممة مقصورة
٥٩ فصل للشعراء	عليها
٦٠ فصل للأطباء	٣٨ (الباب الرابع) في لطائف الظرفاء
٦٢ فصل للنجيمين	فصل في لغاتهم فعلاً
٦٣ فصل للجند وأصحاب السلاح	٣٩ فصل في لطائف الملوك والسادة
فصل في أمثال تختص بهم	٤٢ فصل في لطائف سائر الظرفاء من
٦٤ فصل لاهل التجارة والدهاقين	سائر الطبقات
فصل للشطرنجيين	٤٣ فصل في لطائف الظرفاء في الطعام
٦٥ فصل لذوي صناعات شتى	وما يتصل به
٦٦ (الباب السادس) في التوقيعات	٤٦ فصل فيما ينسب الى أبي الطيب الحرني
الختارة عن الملوك والسادة	أحد كتاب العراق وظرفاتها
فصل في توقيعات الملوك المتقدمين	٤٧ فصل في لطائف الظرفاء في الشراب
٦٧ فصل في غرر التوقيعات الإسلامية للملوك	وما يتصل به
٧١ فصل في توقيعات الوزراء والكبراء	٤٩ فصل في لطائف الظرفاء في السماع
٧٤ (الباب السابع) في عجائب الشعير	والمغنين

صحيفة	صحيفة
٩٣ على بن جبلة العكوك	والشعراء - امرؤ القيس
٩٤ اسمعيل بن الحمدوني	٧٥ زهير بن أبي سلمى - النابغة الذبياني
محمد بن وهيب الجيري	٧٦ أوس بن حجر - طرفة بن العبد
دهبل بن علي الخزاعي	٧٦ عاقمة بن عددة ٧٧ الحارث بن حلزة
٩٥ أبو تمام حبيب بن اوس الطائي	٧٧ الشنفرى الأزدي - أبو الطامحان القيني
٩٦ أبو عبادة البحتري	٧٨ الأعمش و - ميمون بن قيس
٩٨ علي بن الجهم	٧٩ ليبيد بن ربيعة ٨٠ حسان بن ثابت
٩٩ أحمد بن يوسف وزير المأمون	٨١ الحلبيث - أبو ذؤيب الهذلي
محمد بن عبد الملك وزير المعتصم	٨٢ عبدة بن الطيب - الفرزدق
٩٩ ابراهيم بن العباس الصولي	٨٣ جرير - الاخطل
١٠٠ الحسن بن وهب	٨٣ عدي بن الرقاع - ذو الرمة
أبو علي البصير - العطوي	٨٤ الراعي - كثير عزة
١٠١ الملوي الحامي	٨٤ جميل بن معمر - أبو دهبل الجعفي
عوف بن محلم الشيباني	٨٤ بشار بن برد
١٠٢ ديك الجن - ابن الرومي	٨٦ حماد مجرد - أبو المناهية
١٠٣ عبد الله بن المعتز	٨٧ أبو نواس ٨٨ منصور النخري
١٠٥ عبد الله بن عبد الله بن طاهر	٨٨ أشجع بن عمرو السلمي
١٠٦ أبو الحسين بن طباطبا الملوي	كلثوم بن عمرو العتابي
١٠٧ منصور الفقيه المصري	٨٩ عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي
أبو الفتح كشاجم	أبو الشيبان الأصبغاني
١٠٨ علي بن محمد بن نصر بن بسام	٩٠ أبو يعقوب الخريبي - والبة بن الحباب
١٠٩ أبو الحسن بن جحظة البرمكي	٩٠ مسلم بن الوليد - محمد بن أبي أمية
١١٠ المعرج الديني - أبو بكر الصنوبري	٩١ المؤمل بن أميل الحارثي
١١١ القاضي أبو القاسم التنوخي ابنه أبو علي	أبو عبيدة محمد بن أبي عبيدة المهدي
أبو الحسن بن ليكنك البصري	٩٢ ابراهيم بن المهدي
١١٢ محمد بن عمر المقرئ الكاتب	محمد بن أبي زرعة الدمشقي
نصير بن أحمد الخبزأرزي	العباس بن الأحنف
١١٣ الخباز البلدي	٩٣ عبد الصمد بن المعدل

صحيفة	صحيفة
١٣٦ أبو الحسن الأحنف العكبري	١١٣ أبو الحسن بن حمدان سيف الدولة
عبدان الأصفهاني المعروف بالجوزي	١١٤ أبو فراس الحارث بن سعيد
١٣٧ أبو سعيد محمد بن محمد الرستمي	١١٥ أبو العشار الحمداني
١٣٨ أبو القاسم بن أبي العلاء الأصفهاني	١١٥ أبو المطاع ذو القرنين بن ناصر الدولة
أبو محمد عبد الله بن محمد الأصفهاني	١١٦ أبو محمد الفياضي كاتب سيف الدولة
١٣٩ أبو الحسن البديهي الشهرزوري	أبو الطيب النتبي
أبو القاسم عمر بن إبراهيم الزعفراني	١١٨ أبو العباس النمي
١٤٠ أبو الحسن علي بن هارون المنجم	١١٩ أبو الحسين النائي الأصغر
أبو الحسن بن المنجم الأصغر	أبو القاسم الزاهي - أبو الفرج البيضا
هبة الله بن المنجم	١٢٠ أبو الفرج الوأواء
١٤١ أبو حفص الشهرزوري	أبو عمارة الصوري
أبو الطيب الطاهري	معد بن تميم صاحب مصر
محمد بن موسى الحدادي البلخي	العمرى الموصلى الرقاه
١٤٢ أبو أحمد النامي	١٢٢ أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي
أبو النضر الهزيمي البيوردي	١٢٣ أخوه أبو سعيد بن هاشم الخالدي
أبو محمد المطران الشاشي	١٢٥ أبو محمد الموهبي الوزير
١٤٤ أبو الحسن اللجام الحراني	١٢٦ أبو الفضل بن العميد - وابنه أبو الفتح
١٤٥ أبو القاسم عبد الله الدينوري	١٢٧ أبو العلاء السروي
أبو عليّ الزوزني الكاتب	الصاحب أبو القاسم اسماعيل بن عباد
١٤٦ أبو جعفر محمد بن عيسى الرامي	١٢٩ أبو اسحق إبراهيم بن هلال الصابي
أبو طالب عبد السلام بن الحسن المأموني	١٣١ منصور بن كيفخ - جعفر بن ورقاه
١٤٧ القاضي أبو الحسن عليّ الجرجاني	أبو الفرج سلامة بن يحيى القاضي بحلب
١٤٨ أبو عليّ الحسن الجوهري الجرجاني	أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف
١٤٩ أبو الفياض الطبري	١٣٢ أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي
أبو عليّ بن أبي القاسم القاشاني	ابن سكرة الهاشمي
١٥٠ أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي	١٣٣ أبو عبد الله بن الحجاج
١٥٢ أبو الفضل البديع الهمداني	١٣٤ أبو نصر بن نبانة السعدي
١٥٣ أبو الحسين أحمد بن فارس	١٣٥ أبو الحسن بن محمد بن عبد الله السلامي

صحيفة	صحيفة
١٦٦ أبو القاسم بن العريش الأصفهاني	١٥٣ براكويه الزنجاني
١٦٧ أبو الفرج علي بن الحسين بن هندو	١٥٤ أبو القاسم عبد الصمد بن بابك
١٦٨ أبو البركات علي بن الحسين العلوي	١٥٥ أبو ابراهيم اسمعيل بن أحمد الشاشي
القاضي أبو أحمد منصور الهروي	أبو الفتح علي بن محمد البستي الكاتب
أبو روح ظفر بن عبد الله الهروي	١٥٦ أبو سليمان الخطابي
١٦٩ أبو عبد الله الحسين بن علي البغوي	١٥٧ أبو نصر سهل بن المرزبان
أبو القاسم علي بن الصمد الطبري	أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتيبي
١٧٠ أبو حفص عمر بن علي المطوعي	أبو عبد الله المفاسي
أبو علي الحسن الباخريزي	١٥٨ أبو الحسين عمر بن عمر الموقاني
١٧١ أبو محمد العبد الكافي	الرضي أبو الحسن الموسوي النقيب
١٧٢ الشيخ أبو الفتح ابن الليث	١٥٩ أخوه المرتضى أبو القاسم
أبو محمد عبد الله بن محمد الدوغاباذي	أبو الحسين المعري القموي
١٧٣ القاضي أبو الفضل اللوكري	١٦٠ أبو الحسين العزيزي المعري
أبو بكر علي القهستاني	أبو الفهم عبد السلام التصيدي
١٧٤ أبو نصر منصور بن شكان	أبو الفتح بن أبي حسين
أبو سهل أحمد بن الحسن	١٦١ عبد الحسن العسوي - أبو العوث الحمصي
١٧٥ أبو الطيب طاهر بن عبد الله	المستهام الحلبي - أبو الغنم الريان
أبو سهل أحمد بن الحسن الحمدوي	١٦١ أبو مشر الكاتب
١٧٦ أبو الفتح المظفر بن الحسن الدامغاني	١٦٢ أبو الوفاء للمياطي
١٧٧ الأمير أبو المصل الميكالي	الأشرف بن نجر الملك
الأمير أبو ابراهيم الميكالي	أبو المغفر الصابوني - أبو محمد الخزومي
١٧٨ الشيخ السيد أبو الحسن مسافر	١٦٣ أبو القاسم بن الطرز
١٧٩ (الباب الثامن) في افراد معان	١٦٤ أبو القاسم علي بن محمد الهدلي
لمؤلف الكتاب لم يسبق إليها	أبو العباس خسر و بن ركن الدولة
١٨٣ منها في وصف الأيام والليالي	أبو علي بن مسكويه
١٨٥ ومنها في المدح	الأستاذ الصفي أبو العلاء بن حصول
١٨٧ ومنها في فنون مختلفة	١٦٥ القاضي أبو بكر اللابي
١٨٩ ومنها في الشكوى	١٦٦ أبو سعد بن خلف الهذاني

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)